

طبل والمزمار والعزف ليست رسالة الكويت ولا تليق باسمها

رجال مخابرات يكشفون اللغز..
الفاعل الحقيقي
لتفجيرات لندن
(ملف العدد)

AL - MUJTAHIDA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1665) 20 - 26/8/2005 (Year

(1665) 15 - 21 رجب 1426 هـ / 20 أغسطس 2005 م (السنة 36)

غزة.. «حلم» استيطاني يتبدد
و«حلم» العودة يتحقق



مسعود برزاني
يطلق شرارة
مشروع تقسيم
العراق!

«الأكراد يتحدثون»

ظاهرة جديدة للإخوان في قلب القاهرة:
دولة الظلم ساعة..
ودولة الحق إلى قيام الساعة

ويت 500 فلس. السعودية 5 ريالات. البحرين 600 فلس. قطر 6 ريالات. الإمارات 6 دراهم. سلطنة عمان 700 بيسة. الأردن دينار. لبنان 3000 ليرة. المغرب 15 درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

باختصار

الطيب والعزف والمزمار ليست رسالة الكويت ولا تليق باسمها

الإعلان عن اعتزام معهد الفنون الموسيقية إقامة ثلاث حفلات غنائية في أوزبكستان في الثالث والعشرين من الشهر الجاري يحتاج إلى وقفة حازمة تمنع هذه الترهات، خاصة بعد التصريحات غير المسؤولة التي اعتبرت هذه الحفلات سفيراً فنياً للكويت.

والشعب الكويتي المسلم يقول: إن الكويت بتاريخها الطيب لا يليق بها أن يكون الطيب والمزمار والعزف والغناء هو سفيرها، فقد تعود العالم الإسلامي من الكويت أن يكون سفيرها: أعمال البر والخير، التي زرعت وستظل. إن شاء الله. تحصد الحب والاحترام للشعب الكويتي المسلم. ولقد كانت هذه الأعمال هي سفير الآباء والأجداد ويجب أن تظل سفير الكويت الذي يجلب عليها رضى الله سبحانه، ويكون سبباً في درء الشر والسوء عنها. وقد صدق رسول الله ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

فليدرك الجميع أن اسم الكويت أكبر من الطيب والمزمار والعزف والغناء، فتلك بضاعة الخاسرين، وينست البضاعة، لذلك نطالب مجلس الوزراء بإيقاف إرسال هذه الوفود التي لا تليق باسم الكويت البلد المعطاء في الدعوة إلى الله وفي التواصل بالخير والبر والإحسان. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMAA

المجتمع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٦٥ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراكات والتوزيع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠، ٢٥١٣٦١٦

(داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٦١٨٢٦

تنبيه

نفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



٢٨ رئيس حزب «البديل الحضاري»:

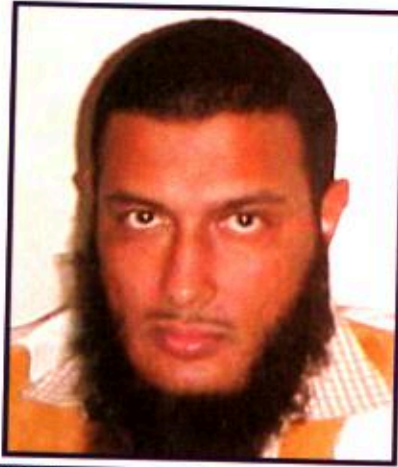
«سفينة المغرب» السياسية
تستوي على «الجودي»

١٦ مشهدين على أرض غرة الحررة:

«حلم» استيطاني يتبدد
و«حلم» العودة يتحقق

٤٠ المسلمون.. بين القهر وخطر التنصير:

جنوب نيجيريا يتحول
إلى «بوسنة» جديدة



٢٦ الشيخ محمد الحسن ولد الددو:

أطالب بالعضو والتسامح
مع ولد الطوايع

٨ د. إبراهيم الهديان:

الليبراليون يركبون الموجة
الأمريكية لإقصاء الإسلاميين

٣٢ رجال مخابرات يكشفون للفرز:

الفاعل الحقيقي لتفجيرات
لندن «ملف كامل»

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥، ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢١٨٠٠

المقاومة. هي السلاح الراعي للصهيانية.. فلنتوقف. السلطة. عن عدائها.

مع بداية الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة، تكثف أبواق السلطة، الفلسطينية خطابها الإعلامي عن ضرورة نزع سلاح المقاومة.

وبدلاً من أن تقيم السلطة، احتضالاً تكريماً للمقاومة يتم فيه تذكّر أولئك الشهداء الأبرار ودورهم البطولي وتضحياتهم بدمائهم من أجل تحرير الأرض، إذا بأبواقها تتخذ موقفاً عدائياً من المقاومة وسلاحها، وبدا الأمر وكأن المقاومة قد ارتكبت جرماً، أو وقفت، لا قدر الله، حائلاً في سبيل تحرير الأرض؛ بينما الحقيقة الثابتة هي أن المقاومة بصمودها وعملياتها البطولية كانت وراء جلاء الاحتلال عن غزة، وذلك باعتراف شارون الذي صرح مؤخراً لصحيفة، ידיעות أحرونوت، الصهيونية قانلاً، «إن إسرائيل خرجت من غزة لأنها أرادت وقف الثمن غير المحتمل الذي تدفعه هناك».

في ضوء هذه التطورات، يجدر بنا الإشارة إلى ما يلي؛ أولاً، ليست هذه المرة الأولى التي يجري الحديث فيها عن نزع سلاح المقاومة وإنهاء دورها، فذلك مطلب صهيوني منذ اتفاقية أوسلو، وقد تجاوبت السلطة مع هذا المطلب منذ مجيء محمود عباس ميرزا، على رأسها في ١١/١/٢٠٠٥م، إذ يتحين الفرصة تلو الأخرى للانقضاض على المقاومة.

ثانياً، إن هناك حقيقة تاريخية مهمة في مسيرة القضية الفلسطينية وهي؛ أن مقاومة الشعب الفلسطيني المسلحة للاحتلال ظلت تمثل الخطر الأكبر الذي يهدد الكيان الصهيوني في أمنه واستقراره لذا حرص الصهيانية، بدعم من قوى الاستعمار الغاشم، على وقف أي انتفاضة مسلحة. فعندما تفجرت الانتفاضة الفلسطينية في ٢ نوفمبر عام ١٩٣٥م، عقب استشهاد الشيخ عز الدين القسام، وتواصلت على مدى أربع سنوات، وكادت تتمكن من القضاء على الوجود الصهيوني آنذاك، سارعت بريطانيا بالضغط على بعض الحكام العرب للتدخل لوقف الانتفاضة، وأوهمت الجميع بحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه.. وتوقفت الانتفاضة لكن الشعب الفلسطيني لم يحصل على شيء..

كما أن مؤتمر مدريد ثم اتفاقية أوسلو كانت هي الفخ الذي نصب تحت شعار «السلام»، الكاذب لفض انتفاضة الحجارة التي اندلعت عام ١٩٨٧م، وقد انخدت منظمة التحرير بهذه المؤتمرات والاتفاقيات وحاصرت الانتفاضة حتى توقفت ولم يحصل الشعب الفلسطيني على شيء من حقوقه أيضاً.

واليوم.. يتكرر نفس السيناريو مع حركات المقاومة المسلحة وقد حشد الصهيانية كل أدواتهم العسكرية والسياسية والدعائية لتصفية هذه المقاومة، مستغلين السلطة في ذلك أسوأ استغلال، لكن هيهات، فالمقاومة الفلسطينية تعي درس التاريخ جيداً، فلا تخذعها شعارات السلام الكاذب، ولا تخيفها التهديدات، وقد فضحت وقويت وصارت تستعصي على المخططات التي تستهدفها. ومن جانب آخر، فقد أصبحت تلك المقاومة خيار الشعب الفلسطيني بعد أن أدرك أنها صمام أمانه ودرعه الواقية أمام عدوان الصهيانية وغدرهم.

ثالثاً، هناك مفارقة مهمة وهي أنه في الوقت الذي تزداد فيه حركات المقاومة، وخاصة حماس والجهاد، قوة، ويتزايد التضاف الشعب الفلسطيني حولهما، والانتخابات البلدية الأخيرة هي خير دليل على ذلك، فإن السلطة في المقابل تضعف يوماً بعد يوم، إذ ينخر فيها الفساد، وتعصف بها الخلافات، وتتجاذبها الأطماع، والسعي إلى الغنائم على حساب مصالح الشعب، ولذا فإنها مهددة بالزوال، وليس هناك من يملأ الفراغ سوى حركات المقاومة. ومن هنا فإن الرغبة في تصفية حركات المقاومة باتت، للأسف، هدفاً مشتركاً لكل من الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية.

وإن الأولى بالسلطة الفلسطينية أن تتجه نحو الحفاظ على المقاومة وسلاحها، وأن توفق أن تلك المقاومة هي سلاح الردع لأطماع الصهيانية وهي الضمان الوحيد لاستمرار طريق الكفاح من أجل تحرير الوطن السليب، وأن توفق، أيضاً، أن انسحاب شارون من غزة ليس معناه انتهاء الحرب، فالقدس والضفة وبقية الأراضي مازالت محتلة.

ولتعلم السلطة أن الشعوب الإسلامية تقف مع المقاومة وتساندها ضد كل من تسول له نفسه المساس بها، فلنتضافر جهود جميع المخلصين حتى تبقى المقاومة قوية، إلى أن يتم التحرير وحر الاحتلال بإذن الله. ■

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال)



٤٦ لأسباب بشرية:

١٥ ألف نوع من الحيوانات والنباتات مهددة بالانقراض

٢٠ الأحزاب الكردية الرئيسة تتحدث للرئيس:

برزاني يطلق شـ... مشروع تقسيم العراق

٥٩ تحقيق في فتوى:

بيع اللاعـ... في مـ... زان الشـ...

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الرئيس اليمني والطريق الثالث للإصلاح



للإصلاح، يغير من نمط العلاقة بين كراسي الحكم والجالسين عليها، ويدعو باقي الزعماء العرب إلى إعادة حساباتهم بخصوص مدد ولاياتهم،
إن اليمن أو أي بلاد عربية أخرى، ليست عقيماً، وغياب التبدل ليس مبرراً سوى لأولئك العاجزين عن تقديم تنازلات تصب في مصلحة أوطانهم،
وإذا كان الطريق الأول في التمرد والثورة، ليس كفيلاً بتجنب البلاد الوقوع في مطب الاضطرابات والضعف البنوي الشامل، والطريق الثاني الذي يرسمه التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لبلداننا، ليس هو الآخر سوى مشروع استثمار جديد، يربو للسيطرة على مقدراتنا، فإن الطريق الثالث هو الحل الأمثل لحاضرنا، ومستقبلنا ■

سعيد مبشور - كاتب مغربي - الدار البيضاء

نداءات عاجلة

الأول، إلى محمود عباس (أبو مازن)، اتق الله في الإخوة المجاهدين من حماس، فإنك لو نزعرت أسلحة حماس وسجنت رجالها ولم يبق من يخشاه الكيان الصهيوني، لأن حماس تبث الرعب في قلوب أحفاد القرودة والخنازير، وكما تعلم فإن اليهود ليس لهم عهد ولا ميثاق... راجع حساباتك ولا تعط الكيان الصهيوني هذه الفرصة وكن من المجاهدين إما النصر وإما الشهادة.

الثاني، إلى الإخوة المجاهدين من حماس، لاتجعلوا الشيطان يدخل بينكم، واتقوا الفتنة فإن الفتنة أكبر من القتل وأفهموا رجال السلطة هدامهم الله بأن يهود تريد أن توقع بينكم الفتنة وتتقاتلون وهم ينفذون مخططاتهم الخبيثة.

الثالث، إلى جامعة الدول العربية، قدمتم لمجلس الأمن طلباً عاجلاً بالانعتقاد ببحث بناء الجدار العازل بالقدس شكر الله سعيكم طالما تعرفون الرد، وتعرفون أن أمريكا أعطت الضوء الأخضر لبنائه، لماذا تقدمون الطلب إلا يوجد «فيتو أمريكي» يلغي جميع القرارات رغم أنف جميع دول المجلس، لو كنتم أسبأ قراراتكم طالبوا جميع الدول الأعضاء بقطع علاقاتها الدبلوماسية فوراً مع أمريكا، صدقوني لو حدث هذا سوف تتحرر فلسطين والعراق وبأقل مجهود وأقل خسائر، لكن هذا والله أعلم لن يحدث إلا بإرادة الله، أم تنتظرون حتى يهدم الأقصى ؟■

شحاته حسن صفى الدين
مصري بالسعودية

طلبة غانا يطلبون مصاحف مترجمة

ويفتقرون للمصاحف، لذلك ندعو أهل الخير والأيادي الكريمة لمساعدتنا بتزويدنا بالمصاحف المترجمة إلى الإنجليزية وغير المترجمة مع بعض الكتب النافعة لطلبة العلم ■

HALGATU SIDDI GIYA
P.O. BOX KS 13784
KUMASI GHANA
WEST AFRICA

بعثت وزارة التعليم العالي في غانا مجموعة من الدعاة إلى بلدة تدعى صوابا لتعليم أبنائها الإسلام، وتمكنت هذه المجموعة من تحفيظ أبناء هذه البلدة القرآن الكريم بالإضافة إلى بناء خمسة مساجد، ومنذ سبع سنوات والدعوة إلى الله في هذه البلدة سارية على المسار القويم، ولكن معظم أبنائها لا يفقهون العربية

البرازيلي القليل.. ضحية مكافحة الإرهاب

سقوط الشاب البرازيلي برصاص الشرطة البريطانية مع ما أعقبه من تبعات ومواقف تستحق التوقف والتأمل. الشاب البرازيلي كان ضحية معلنة من الضحايا الكثير. وأغلبهم مجهول. للحرب على الإرهاب، وإذا كنا نرفض تضجيرات لندن وما شابهها والتي تضرب الأبرياء وبشكل أعمى، فإنه من الواجب التذكير بأن الكثير من الممارسات والتي تدرج تحت إطار ما يسمى الحرب على الإرهاب تعد نموذجاً صارخاً للإرهاب المستمر.

وزير الخارجية البرازيلي توجه على الفور إلى لندن لبحث ظروف مقتل العامل البرازيلي. الشرطة البريطانية اعتذرت عن تصرفها الأرعن، لم يكتف البرازيليون بذلك وازدادت ضغوطهم السياسية والإعلامية والتي أسفرت عن اعتذار صريح وواضح من توني بليسر شخصياً.

مقارنة سريعة لأحوال المواطن العربي

ولنظيره البرازيلي والفلبيني وغيرهما، تظهر القاع السحيق والذي نتمرغ فيه بفضل قياداتنا السياسية المنحطة. الفلبين سحبت قواتها من العراق لإنقاذ حياة مواطن عادي غير مبالية بالضغوط الأمريكية الساحقة، فيما ترسل دول عربية كبرى دبلوماسيينها للقتل في بغداد إرضاءً لعيون كونداليزا، لم يتقدم لا بليز ولا بوش يوماً باعتذار لضحايا سياساتهم الغاشمة في العراق إن كانوا من القتلى أو من الذين تعرضوا ويتعرضون لأشنع أنواع التعذيب والتفكيك.

ولم يقبل النائب الجمهوري توماس تانكريدو أن يعتذر عن تصريحاته المتطرفة حول تدمير مكة نووياً، ولم يبال أي مسؤول أمريكي ولا على أي مستوى من تقديم اعتذار واضح حول تدنيس القرآن إن كان في جوائناتامو أو في مساجد العراق. ■

ياسر سعد - كندا
Yassersaed1@yahoo.ca

المجتمع



تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلفنون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: المول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
يرسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أصلاً بيانات هذه القسيمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوداً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤٥٠ - الرمز البريدي 13049



دعا د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت التيارات الإسلامية بالكويت إلى التنسيق فيما بينها ونبذ الخلاف، مشدداً على أن التيار الإسلامي بجميع فصائله مستهدف. وقال في حوار لـ **المجتمع**، إن التيار الليبرالي يركب الموجة الأمريكية ويتبنى رؤيتها قلباً وقالباً بهدف تحقيق مصالحه وتهميش الإسلاميين وإقصاء الإسلام عن معترك الحياة. وأضاف إن فكرة الرقابة الدولية على الانتخابات في الكويت مستهجنة ومستفزة، لأنها تمثل إخلالاً بمبدأ سيادة الدولة، محذراً مما آلت إليه الأوضاع في العراق من فوضى واضطرابات وأعمال قتل. هذا نص الحوار:

حوار: رجب الدمنهوري

Ragabsh12@hotmail.com

د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية لـ **المجتمع** :

الليبراليون يركبون الموجة الأمريكية لإقصاء الإسلاميين

ضمن التبعج أن يقول الأمريكيون: نحن حررناكم ومن حقنا أن نتكلم كما نشاء!! ونملي عليكم ما نشاء!! هذا توجه خطير وسيئ سيؤدي إلى مزيد من الكراهية للإدارة الأمريكية.

• **أنتم كإسلاميين ترفضون فكرة الرقابة الدولية فيما يقبل بها الليبراليون؟**
دعنا نفر حقيقة يدركها الجميع وهي أن الشارع الكويتي شارع إسلامي، ومن ثم فالتيارات الإسلامية تسيطر على الشارع بدرجة كبيرة، ومن منطلق السيادة واحترام الخصوصية فالإسلاميون يرفضون أن تفرض على دولتهم أية إملاءات، أما الليبراليون فلا يمتلكون الشارع ولا يمتلكون أصواتاً تؤهلهم للفوز في مجلس الأمة، وبالتالي فإنهم حينما يستعينون بالأمريكان فهم يريدون أن يفرضوا واقعاً معيناً يحقق لهم مصالح ومكتسبات.

• **من الملاحظ أن العلاقة بين الليبراليين والإسلاميين دائماً متوترة...**
فهل من أرضية مشتركة للالتقاء؟

هناك نقاط كثيرة تصلح أن تكون أرضية مشتركة بين التيارين منها:

الدفاع عن المصالح العليا للكويت، فلا يوجد أي تيار في الكويت يدعو إلى التقارب مع الصهاينة، وإذا وجدت أصابع تروح للصهيونية في الكويت فالتياران سيلتقيان لمواجهتها.
مقاومة أية حالة شلل في العملية السياسية بسبب سوء العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.
المحافظة على منظومة التقسيم والعادات

هناك انقسام حاد بين المشتغلين بالعمل

السياسي بين مؤيد ومعارض؟

فكرة الرقابة الدولية على الانتخابات ليست بريئة في معظم الأحيان، وهي بدون شك تعتبر تدخلاً في سيادة الدول، لكن ممارسات الأنظمة الدكتاتورية والشمولية غير النزهاء في العملية الانتخابية هي التي تدفع بعض الجهات والقوى إلى المطالبة بهذا النوع من الرقابة، وقد يكون هناك مبرر لذلك، أما فيما يتعلق بحالة الكويت فإنه ليست هناك شكاوى من المعارضة أو الذين لم يوفقوا في العملية الانتخابية حتى تدعو مستشارة وزيرة الخارجية الأمريكية ليزا تشيني، مثلاً، إلى رقابة دولية على الانتخابات الكويتية، كما لم تظهر أية دعاوى تقول: إن الانتخابات قد زورت، وما دامت لم تشر أية شكاوى فإن طرح فكرة الرقابة مستهجن ونوع من الاستفزاز من أشخاص يجهلون وضع الكويت،

• **إلى أين يتجه الإصلاح في الكويت؟**

أعتقد أن الكويت من أكثر دول العالم الثالث والدول العربية ديموقراطية، فعلى مستوى حرية الرأي، هناك مساحة واسعة أمام كل التيارات السياسية والفكرية، كما أن التجمعات تثق وتعمد اجتماعاتها في أجواء من الحرية وتعتبر عن توجهاتها دون تدخل من السلطة، وتقوم بدور الأحزاب، كما أن مشاركة المواطنين في الحياة العامة مكفولة، وعملية الإصلاح تتطور في مسار طبيعي ولا يعيقها سوى الصراع بين مجلس الأمة والحكومة، وبصفة عامة فالأوضاع تتجه إلى مزيد من الديمقراطية والإصلاح.

• **تحديداً.. ما القضايا التي يجب أن تحظى باهتمام المجلس والحكومة حتى نقول أن عملية الإصلاح ماضية في المسار المنشود؟**

هناك فئات مهمشة سياسياً في الكويت، منها فئات بسبب العرق وفئات بسبب المواطنة والجنسية، وفئات بسبب الوظيفة كالعسكريين، فكلما اتسعت المشاركة السياسية وزاد عدد المشاركين اتسعت مساحة الديمقراطية، كذلك يجب أن يستمر المسار الديموقراطي في اتجاه رفع القيود عن الصحافة وإقرار قانون المطبوعات، وتعديل قانون الدوائر ومحاربة الفساد، والاعتراف بالأحزاب السياسية.

الرقابة الدولية تسود المنطقة

• **موجة من الحديث عن الرقابة الدولية على الانتخابات، وإزاء هذا الأمر**

عملية الإصلاح في الكويت تتطور في مسار طبيعي ولا يعيقها سوى الصراع بين المجلس والحكومة

والتقاليد باعتبار اختلالها خطراً كبيراً يهدد المجتمع الكويتي.

الليبراليون والأمركة

• لكن التيار الليبرالي يدافع دائماً عن الأمركة والتغريب؟

- هذا صحيح فهذا التيار ينادي بتحرير الفتيات والشباب والنساء لكن ستأتي مرحلة يقول فيها إن هذا تخريب وليس تغريباً خاصة بعد ارتفاع معدلات الجريمة.

• برايكم هل يمتلك أنصار هذا التيار رؤية أو مشروعاً إصلاحياً؟

- التيار الليبرالي ركب الموجة الأمريكية، وتبنى الرؤية الأمريكية قلباً وقالباً، وهي رؤية تقوم على تحرير المجتمع وفق المفهوم الغربي، وتهميش الإسلاميين، وإقصاء الإسلام عن معترك الحياة، فمثلاً فيما يتعلق بإسقاط النظام العراقي البائد فهو تبني الموقف الأمريكي دون أن يكون لديه تصور واضح عن البديل، ولذلك فهو يعادي التيار الإسلامي ويدعو إلى إقصائه، وليس لديه أي تصور آخر!! ومن المعروف أن هذا التيار لا يمتلك قاعدة شعبية وبالتالي فوسيلته

فكرة الرقابة الدولية على الانتخابات مستهجنة ومستفزة والسياسة الأمريكية تشهد مزيداً من الكراهية

الوحيدة هي تحريض السلطات على الإسلاميين.

• لكن ألا ترى أنه من الأولي أن يكون هناك حوار إسلامي إسلامي؟

- المشكلة أن الطرح الإسلامي في المجتمع الكويتي أو الخليجي يتعرض إلى ضغوط قبلية وأخرى مرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم المجتمعية المتوارثة. وهذه ممارسات غير إسلامية تؤدي إلى التباين والاختلاف، لكن من الواضح أنه إذا كان شرع الله هو المستهدف، فإن الإسلاميين بجميع فصائلهم يلتقون وإن اختلفت

آلية التنفيذ، وعلى أية حال يجب على الإسلاميين أن يتعاونوا في المتفق عليه وهو كثير، وأن يعذر بعضهم بعضاً في المختلف فيه وهو قليل، كما يجب عليهم أن ينسقوا فيما بينهم إذا اتصل الأمر بالعملية السياسية.

• لا شك أن الكويت تتأثر بالوضع في العراق سلباً وإيجاباً.. فإلى أين تسير الأوضاع في العراق؟

- نظرتي إلى الوضع في العراق متشائمة جداً، فكل يوم انفجارات، كل يوم قتل، الصراعات الطائفية والعرقية تهيمن على الساحة. وهناك دعوة في البصرة للحكم الذاتي والانفصال، وهذا كله نتاج السياسة القذرة التي لعبها النظام السابق حيث مارس القمع ضد الجميع دون استثناء، ولذلك إذا لم تتعامل النخب التي تمثل الطوائف في العراق بطريقة عقلانية فإن الوضع مرشح لأن يبقى غير مستقر لمدة ١٠ سنوات، وهذا ليس في صالح العراق بطوائفه السنية والشيعية والكردية والتركمانية وغيرها، كما أنه ليس في صالح المنطقة بأكملها، والكويت جزء من هذه المنطقة. ■

الموجز المحلي

• تسعى الهيئة العامة للاستثمار للاستفادة من المبالغ المجمدة منذ أكثر من عامين لدى وزارة المالية والمخصصة لمشاريع «الأوقست» والمقدرة بنحو ٩ مليارات دولار.

• استئناف في مطار الكويت لتطعيم القادمين من ١٤ دولة إفريقية ضد شلل الأطفال ممن هم أقل من ١٥ عاماً ويشمل الكويتيين والمصريين.

• أكد مدير عام منطقة العاصمة التعليمية أن المنطقة بدأت بتعيين المعلمين من الخريجين الكويتيين الجدد على أن يجري في وقت لاحق تحديد مراكز عملهم.

• أعلنت وزارة الداخلية أنه تم خلال الستة أشهر الأولى من العام الحالي حجز ٤٢٢٥ مركبة، وسحب ٩٥٠ لوحة، و١٨ ألف رخصة سوق، و١١ ألف دفتر مركبة وذلك فيما يخص المخالفات المرورية الجسيمة مثل السرعة المفرطة وتجاوز الإشارة الحمراء والاستهتار والرعونة والقيادة عكس السير.

• تعتزم وزارة التربية تعيين معلمات جدد في المدارس تحت اسم «معلمات الاحتياط» ونسبة ٢٠٪ للمنطقة التعليمية الواحدة.

الصانع يشيد بنوايا الحكومة لمكافحة الفساد والبصيري يدافع عن مشروع حقوق الشمال

ومن ناحية أخرى، أكد النائب د. محمد البصيري أهمية مشروع تطوير حقوق الشمال، وقال: إنه مشروع تنموي وحيوي ومهم للكويت من النواحي الاقتصادية والاجتماعية لما له من



د. محمد البصيري

انعكاسات إيجابية على مستوى الدخل الوطني، وذلك لكون المشروع يعنى بتطوير استثمار الثروة الوطنية الأولى وهي النفط.

وتحدث د. البصيري عن النقاط الإيجابية في المشروع وبخاصة فيما يتعلق باكتساب الكويت للتقنيات والتكنولوجيا والخبرة اللازمة لاستثمار المكامن الصعبة، خصوصاً أننا استفدنا معظم المكامن السهلة للنفط، موضحاً أن الطلب العالمي على النفط والزيادة الكبيرة في أسعاره التي تشهدها الأسواق العالمية حالياً، جعلت الإسراع في إقرار المشروع حاجة وطنية ملحة، مبرراً رأيه بأن الزيادة المرتقبة لإنتاجنا من حقول الشمال تصل إلى ٩٠٠ ألف برميل يومياً، مما سينعكس بالضرورة على مستوى الدخل الفردي. ■



د. ناصر الصانع

أكد النائب د. ناصر الصانع نائب رئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد ورئيس الفرع العربي لها أن ما أعلنه مجلس الوزراء مؤخراً حول تقرير اللجنة المكلفة بدراسة سبل مكافحة الفساد له مدلولات كبيرة إذا كان يعكس رغبة فعلية في التصدي للفساد من قبل الحكومة.

وقال د. الصانع: إن الحديث عن إجراءات محدودة لمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية وإلغاء السلطات التقديرية لدى المسؤولين، وتحسين الخدمة وتبسيط إجراءاتها وسرعة إنجازها وإن كان كلاماً مكرراً، إلا أن الجديد فيه أن ذلك سيتم وفق قرارات رسمية ستعتمد من مجلس الوزراء قريباً وستكلف جهات محددة لتلقي بلاغات الفساد في الأجهزة الحكومية، وستصدر قرارات من مجلس الوزراء تحدد هذه الإستراتيجية والقرارات المنفذة لها.

وتمنى د. الصانع أن ترى الكويت تغييراً في النهج الحكومي في التعامل مع آفة الفساد.

عاكف: لم نحدد بعد موقفنا من الرئاسة المصرية



محمد مهدي عاكف

لجنة غير دستورية - لجنة شؤون الأحزاب - وتعد حكماً وخصماً في الوقت ذاته: مشيراً إلى أن الإخوان يستمدون شرعيتهم من الشارع.

وعن رؤية الإخوان للمناخ الذي ستنتم فيه انتخابات الرئاسة قال الأستاذ عاكف: إن المناخ لم يتحدد ملامحه بعد، إلا أنه إذا جاء على ما كان عليه في الماضي فسيكون عديم القيمة، أما إذا اتسق مع ادعاءات

النظام الجديدة بأن الانتخابات ستكون حرة وشفافة فهذا أمر لم نشهده بعد حتى تصدر رأينا فيه.

ونفى فضيلة المرشد أن يكون الإخوان قد أبدوا في تصريحات لهم ترشيح الرئيس مبارك لفترة خامسة، وقال: هذا كلام غير صحيح، وأنا طلبت مقابلة مبارك ولم يستجب، وقلت إنه يملك كل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، ويستطيع أن ينهي كل الأوضاع الاستثنائية ويحقق الإصلاح الذي ينشده الجميع.

وأشار عاكف إلى أن رسالة الإخوان تكمن في المطالبة بالإصلاح السياسي، ومن هذه الوسائل تنظيم المظاهرات والمؤتمرات ونشر الكتب وغيرها. ■

أكد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف أن الإخوان سيعلنون موقفهم من انتخابات الرئاسة بعد الانتهاء من استطلاع رأي مؤسسات الإخوان في جميع أنحاء الجمهورية.

وقال عاكف في تصريحات لقناة «العربية» القضائية: «حينما نستكمل استطلاع رأي هذه المؤسسات سنعلن رأينا» واستبعد المرشد العام أن يكون موقف

الإخوان من انتخابات الرئاسة قد تأخر، وقال: إن جميع المرشحين لم يعلنوا حتى هذه اللحظة عن برامجهم وحينما يعلنونها سيكون لنا رأي.

وانتقد عاكف التعديلات التي أدخلت على المادة (٧٦) من الدستور قائلاً: «قاطعنا الاستفتاء على تعديل هذه المادة: لأن التعديل قرع المادة من مضمونها، إلا أنه يجب احترام هذه المادة بعد أن أصبحت مادة في الدستور مثلها مثل العديد من مواد الدستور الأخرى التي لا نرضى عنها ونحترمها».

وعن سعي الإخوان لتشكيل حزب سياسي قال فضيلة المرشد العام: لا أقبل أن أقدم للحصول على حزب من

مظاهرة حاشدة للتحالف الوطني في قلب القاهرة:

د. محمد حبيب: جئنا لنقول لا للظلم والطفيلان والاستبداد



نظم التحالف الوطني من أجل الإصلاح والتغيير بمصر مظاهرة مساء الأحد الماضي أمام مبنى نقابة المحامين بشارع رمسيس بالقاهرة، شارك فيها ما يقرب من ستة آلاف مواطن. طالبوا بسرعة إصدار قانون السلطة القضائية، والإشراف الكامل للقضاة على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وكافة الانتخابات القادمة، وأيضاً الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وإلغاء قانون الطوارئ، وإطلاق الحريات.

وشارك في المظاهرة جماعة الإخوان المسلمين، وحركة كفاية، وحزب العمل، وحزب الوفد، وحزب الغد، وحزب الاشتراكيين الثوريين، وعدد من الرموز السياسية.

هتف المتظاهرون، الذين احتشدوا في شارع رمسيس وعبد الخالق ثروت اللذين يوجد بهما نادي القضاة ونقابة الصحفيين ونقابة المحامين، ضد ترشيح مبارك.

وألقى النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأمين العام للتحالف، الدكتور محمد السيد حبيب، كلمة قال فيها: جئنا إلى هنا لننادي بالحرية لكل الشعب، ولدعم القضاة في مطالبهم نحو استقلال

السلطة القضائية، وتمكينهم من الإشراف القضائي على الانتخابات كافة: حتى تخرج انتخابات معبرة عن إرادة الشعب، ودون ذلك لا توجد انتخابات أو إصلاح حقيقي، مشيراً إلى رفضه للإشراف الدولي على الانتخابات في ظل وجود قضاة وطنيين لا يخشون إلا الله.

وقال حبيب: هذا الحشد النبيل جاء ليقول: لا للطفيلان والظلم والاستبداد، فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، جئنا إلى هنا لنقول لإخواننا المعتقلين: نحن معكم بقلوبنا وأفئدتنا ودعواتنا.

واختتم قائلاً: نريد مصر أن تخرج من هذا النفق المظلم، وأن تتبوأ مكانتها ودورها المحوري في مقدمة الأمم. ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

الفلسطينيون بدؤوا احتفالات النصر والتحرير الزهار: لن نفكك كتائب «القسام» حتى تتحرر فلسطين



حتى وإن بقي شبر واحد من فلسطين سيبقى هذا السلاح بالأيدي الطاهرة فوق الأسطح وخلف الجدران والأشجار يحافظ على الأرض والإنسان.

وكانت حركة الجهاد الإسلامي نظمت مسيرة «فاتحة أعراس النصر احتفالاً بالانسحاب شارك فيها آلاف الفلسطينيين تقدمها عرض عسكري لسرايا القدس شارك فيه عشرات المسلحين، من أمام مسجد القسام ببيت لاهيا، واتجهت إلى منطقة الفالوجا، قرب مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

غزة: زكريا المدهون

بدأت الاحتفالات الفلسطينية بقرب الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة، بتنظيم تظاهرات ومسيرات جماهيرية وعروض عسكرية لمختلف الفصائل. وقد شارك الرئيس الفلسطيني محمود عباس في أول هذه الاحتفالات في ميناء الصيادين غرب مدينة غزة.

وأعد الفلسطينيون آلاف الإعلام الفلسطينية لرفعها خلال الانسحاب من المستوطنات وكذلك بالونات لإطلاقها في الهواء احتفالاً بهذا النصر. وقال عباس: «إننا نحتفل اليوم بتحرير قطاع غزة، وغداً القدس إن شاء الله».

من جهتها أجرت حركة (حماس) عرضاً عسكرياً ضخماً شمال قطاع غزة هو الأول من نوعه الذي تقوم به الحركة أمام وسائل الإعلام والصحفيين وذلك كبادرة للاحتفال بالانسحاب الصهيوني، وتجمع عناصر «القسام» وهم يلبسون الزي العسكري ودون ألقعة هذه المرة يحملون أسلحة رشاشة وقذائف آر بي جي، فيما ظهر في العرض مجموعة من المسلحين كانت تستقل جيبات عسكرية تظهر لأول مرة ابتاعتها حماس للمشاركة في احتفالات النصر. وقال محمود الزهار القيادي في حماس: «سيبقى هذا الجيش (القسام) يحمي الوطن».

مصر: الإفراج عن ١١ وتجديد حبس ٨ من الإخوان

قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر يوم السبت ١٢ أغسطس الجاري تجديد حبس ٨ من الإخوان المسلمين، خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق، كما قررت يومي الثلاثاء والأربعاء ٩ - ١٠ أغسطس الجاري إخلاء سبيل ١١ من الإخوان المسلمين كانت السلطات قد اعتقلتهم مؤخراً خلال نفس المظاهرات التي نظمتها الجماعة للمطالبة بالإصلاح السياسي في البلاد.

الأزهر يمنع تداول كتب

طلب مجمع البحوث الإسلامية المصري برئاسة د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر منع تداول ٤ كتب جديدة وهي: «جهاد الدين الانفرادي» مؤلفه «محمد بن صابر» لخروجه عن الذوق العام، وكتاب «استحالة ظهور المسيح الدجال» وكتاب «حوار مع جن مسلم» للمؤلف «مصطفى عيسى» وكتاب «اليدوي الأخير».

وأكد الشيخ إبراهيم الفيومي أمين عام المجمع أن تلك النوعية من الكتب تستهدف إحداث فتنة لدى العامة، وبالتالي فإن علماء المجمع يحظرون تداولها: إيماناً بقاعدة سد الذرائع. حسب قوله. كما رفض علماء المجمع ثلاثة أبحاث جامعية لأستاذة بكلية آداب جامعة عين شمس لأنها تسيء إلى الإسلام.

اعتقال أحد اللاجئين السياسيين السوريين

قالت اللجنة السورية للعمل الديمقراطي: إن قوات من الحرس الوطني والأمن العراقي قامت يوم الثلاثاء ٢ أغسطس الجاري بهدمه بيت اللاجئ السياسي السوري اللواء الطيار «أحمد عبد القادر ترماني» والمحكوم عليه بالإعدام من قبل النظام السوري لمقاومته النظام الاستبدادي وعضو اللجنة السورية للعمل الديمقراطي. واقتادته إلى مكان مجهول بدون أمر قضائي. وأضافت اللجنة في بيان وصل إلى «الشرق الأوسط» يوم الثلاثاء ٩ أغسطس الجاري أن ذلك يخالف قانون الدولة المؤقت والقوانين الوطنية، ويعد انتهاكاً للقانون الدولي ولحقوق الإنسان، كونه لاجئاً سياسياً معترفاً بلجونه من قبل الأمم المتحدة ويتمتع بحماية المقوضية السامية لشؤون اللاجئين.

بريطانيا تسلم مصر ٣٣ مطلوباً من الإسلاميين

قررت السلطات البريطانية تسليم مصر ٣٣ مطلوباً كانت القاهرة تطالب بتسليمهم وأغلبهم من المعارضين الإسلاميين، وقالت مصادر مطلعة: إن السلطات البريطانية رحبت بالفكرة بعد أن ساعدت مصر في كشف ملايسات تفجيرات لندن، إلا أن المصادر أكدت أيضاً أن بريطانيا اشترطت أن يتم التسليم في الإطار الرسمي ولا يكون من خلال قانون الطوارئ.

في غضون ذلك أفرجت السلطات المصرية يوم الثلاثاء ٩ أغسطس الجاري عن الدكتور مجدي النشار الأستاذ الجامعي المتخصص في الكيمياء الحيوية والذي اعتقلته للاشتباه في تورطه بالتفجيرات التي ضربت لندن.

وذكر موقع إخوان أون لاين أن السلطات البريطانية برأت النشار من تهمة المشاركة في التفجيرات، حيث دارت شبهات حول علاقته بأحد منفذي العملية.

وأكد الكيميائي المصري. في تصريحات لإخوان أون لاين. عقب الإفراج عنه أن سياسة الاحتلال الصهيوني في فلسطين والاحتلال الأمريكي في العراق هي التي فجرت الغضب لدى الشعوب العربية والإسلامية، في إشارة إلى الدوافع التي قد تكون وراء تفجيرات لندن.

التوصل إلى تسوية بين التركمان والعرب والأكرد في كركوك

شارك الأعضاء التركمان والعرب في مجلس محافظة كركوك العراقية في أول اجتماع لمجلس المحافظة الذي يضم ٢٦ عضواً من مجموع ٤١ عضواً. وذلك بعد أن أنهوا مقاطعتهم لجلسات المجلس عقب التوصل إلى اتفاق يوم الثلاثاء ٩ أغسطس الجاري مع الجانب الكردي. وقرر الأعضاء التركمان والعرب الذين كانوا قد اتهموا الأكرد بالاحتلال واستخدام الوسائل غير القانونية خلال الانتخابات العراقية التي جرت في ٢٠ يناير الماضي إلغاء مقاطعتهم لجلسات مجلس المحافظة، بعد جهود الوساطة التي بذلها الدبلوماسيون الأمريكيون والبريطانيون. وينص الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الطرف الكردي على إخضاع موجة الاستيطان الكردية التي تشهدها مدينة كركوك منذ الإطاحة بنظام صدام حسين للرقابة، والعمل على منع التوسع السكني غير المشروع وإعادة التركمان والعرب المعتقلين بالسجون الكردية في شمال العراق إلى كركوك وإحالتهم إلى الجهات العدلية بالمدينة في غضون ٦٠ يوماً.

بعد فضيحة الاعتداء الجنسي على الأطفال الأيتام حكم مخفف ضد مديرة «الكاريتاس» في كرواتيا



الابتدائية بزغرب: إن مديرة منظمة الكاريتاس متهمة بالمسؤولية عن أعمال الجريمة المنظمة التي شهدتها ملاجئ المنظمة التابعة للكنيسة في الفترة الماضية. لكن عدداً كبيراً من أهالي الضحايا والمراقبين والعاملين في مجال حقوق الطفل والأسرة وحقوق الإنسان اعتبروا الإجراءات القضائية التي اتخذتها الحكومة الكرواتية، انتقائية ولا تعبر عن روح العدالة، فالإجراءات ينبغي أن تشمل المؤسسة برمتها وفي مقدمتها الكنيسة التي تحتاج لإصلاح قبل أن تكون معبراً عنه. وفي سياق متصل ينظر القضاء الكرواتي في قضية أخلاقية جديدة أبطالها ٤ راهبات قمن بالاعتداء الجنسي على الأطفال وممارسة «السحاق» مع الفتيات إضافة لشخص آخر لم تذكر المصادر هويته.

سرايفو: عبد الباقي خليفة

طالب أهالي الضحايا وعدد من المواطنين بإزالة أقصى العقوبات على جميع المسؤولين في منظمة «الكاريتاس» الكنسية، معترضين على قرار الادعاء العام في كرواتيا بمحاكمة مديرة منظمة الكاريتاس «بالينا برايشا» فقط والتي ينتظرها حكم بالسجن لمدة عام أو دفع غرامة مالية. وكانت الشرطة الكرواتية قد أجرت تحقيقات استقصائية داخل ملاجئ الأيتام التابعة لمنظمة «كاريتاس» الكنسية كما أجرت تحقيقات مع عشرات الضحايا من الأطفال وتأكدت من حدوث اعتداءات جنسية ضدهم وعمليات اغتصاب تعرضت لها الفتيات الصغيرات أيضاً. وقالت «فيسنا أبراموفيتش» من المحكمة

قناة فضائية للشيوخيين

وأخرى هندية موجهة لأفغانستان

أعلن في أفغانستان عن إنشاء قناة تلفزيونية تابعة للجماعات الشيعية والبشتونية المتعصبة والتي أطلق عليها اسم «شعلة». وصرح المشرف العام على هذه القناة أن هدفها الترويج للثقافة البشتونية وسيكون طاقم هذه القناة مكوناً من الأفغان والباكستانيين الناطقين بالبشتو، مضيفاً: «إننا سنرفع صوتاً للحقوق السياسية للمنطقة»، وستفتح للقناة مكاتب في معازل البشتون وخاصة في جلال آباد وكابل وبيشاوور وكويتا وكراشي، غير أن بعض المصادر المطلعة قالت: إن الهدف من هذه القناة هو استهداف المناطق المحاذية لأن هناك تحدياً بات يمثلته العلماء والجماعات الدينية على مستقبل القوميين البشتون ويعتبرونه خطراً على سياستهم. على جانب آخر، أعلنت الهند عن افتتاحها قناة فضائية جديدة في أفغانستان هدفها الترويج ضد باكستان ونشر الثقافة الهندية بين الأفغان، وأطلق على هذه الفضائية اسم «أريانا». وفي غضون ذلك اتهم زعيم ديني في أفغانستان بأن التساهل مع مثل هذه القنوات يمثل موافقة رسمية لنشر الرذيلة في البلاد. وأضاف «أصف محسني» أن هذه القنوات كانت وراء ارتفاع عدد المصابين بمرض الأيدز في أفغانستان في السنوات الأخيرة، وأنه في حال استمرار الوضع على ما هو عليه الحال اليوم فإنه من الممكن أن تصنف أفغانستان ضمن دول العالم المصابة بهذا الداء.

مصرع ٥٥٠ أفغانية بسبب الخروج على التقاليد

صرح أكاديمي وكاتب أفغاني شهير أن ٥٥٠ امرأة قد تم قتلها في أفغانستان نتيجة خروجهن على تقاليد المجتمع الأفغاني والأسرة الأفغانية. وأضاف «حبيب الله رفيع» أن ظاهرة الخلاعة والميوعة التي جاءت في زمن قرضاي عبر الفضائيات المنافية للأخلاق قد أدت إلى سلوك غير سليم من قبل النساء الأفغانيات المحافظات، وهذه النتيجة قد أخلت بالوضع الاجتماعي في هذا البلد المسلم.

أوكرانيا تشدد الحرب على تمويل الإرهاب

قرر مجلس الوزراء الأوكراني تشديد الحرب على غسيل الأموال ومصادر الدخل غير الشرعي وتمويل الأنشطة الإرهابية بعد أن أجاز رؤيته العامة لهذا الموضوع. وذكر مركز الرائد أن القرار وينص القرار رقم ٢١٥ بتاريخ ٣ أغسطس الجاري نص على أن تقدم الوزارات وكافة الأجهزة الحكومية استقراءً مالياً ومقترحات لتحقيق هذه الرؤية الحكومية التي تتضمن مبادئ عامة، وتحليلاً للوضع الحالي في هذا المجال وكذلك الموجهات العامة لتطوير آليات محاربة غسيل الأموال وتمويل الأنشطة الإرهابية. وتقدم الرؤية الحكومية كذلك مبادئ وإجراءات لتشديد الرقابة المالية وتأهيل الكوادر من العاملين في مجال المراجعة المالية ودعمهم بالوسائل التكنولوجية المطلوبة. كما تتضمن الرؤية جانب التوعية للمواطنين بأهمية محاربة غسيل الأموال وقطع الطريق على من يحاولون ذلك.

حوادث الكراهية ضد مسلمي

أمريكا ارتفعت بنسبة ٥٠%

كشف أحدث تقرير عن أوضاع حقوق مسلمي أمريكا المدنية عن وقوع زيادة قدرها ٤٩٪ في عدد حوادث وممارسات التمييز التي تعرض لها مسلمو أمريكا في عام ٢٠٠٤ مقارنة بعام ٢٠٠٣، في حين ارتفعت جرائم الكراهية ضد مسلمي أمريكا خلال الفترة ذاتها بنسبة تفوق ٥٠٪.

وكان أحدث تلك الحوادث تهجماً عنصرياً يوم التاسع من أغسطس الجاري من قبل ثلاثة رجال بيض يقومون بحافلة نقل صغيرة ضد سيدة مسلمة (٢٣ عاماً) ترتدي الحجاب وحامل في شهرها الثامن وتعيش بشمال ولاية فيرجينيا الأمريكية، وذلك أثناء ممارستها رياضة المشي صباحاً بمدينة أرينجتون شمال ولاية فيرجينيا الأمريكية.

وقد طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) سلطات تنفيذ القانون بالولايات المتحدة بمعاملة حادثة الاعتداء على أنها جريمة مدفوعة بالكراهية.

وقد أبلغت السيدة المسلمة - وهي من أصل إفريقي أمريكي - كير بأن الرجال الثلاثة بدؤوا في توجيه السباب أثناء سيرها متلفظين بالفاظ عنصرية مثل «إرهابية» و«عودي إلى بلدك».

من جانبه أعرب إبراهيم هوير المدير الإعلامي لكبير عن اعتقاده بأن هذا النوع من حوادث الاعتداء هو نتيجة مباشرة للمستوى المتصاعد من خطاب العداء الموجه للمسلمين الذي يتم شحن الأمريكيين به عبر الإنترنت والصحف وبرامج الراديو الحوارية، مضيفاً أنه يتحتم على قيادات بلدنا السياسية والدينية البدء في مواجهة خطاب العداء للمسلمين الذي ينشره دعاة الكراهية في مجتمعنا. ■

١١ مدرسة تركية في أفغانستان

أعلنت الحكومة التركية أنها ستفتح ١١ مدرسة ابتدائية في بعض المناطق من شمالي أفغانستان بتكلفة تصل إلى ٢٥٠ ألف دولار أمريكي، وكانت تركيا قد افتتحت بعض المدارس الثانوية في مناطق أخرى، وستقوم بفرض نظام تعليمي على المنهج العلماني.

كما أعلنت الحكومة البريطانية عن تقديمها الكتب المنهجية لجميع طلاب المدارس الأفغانية بشكل مجاني. وقال السفير البريطاني في أفغانستان: إن الكتب المنهجية ستلعب دوراً مهماً في تغيير مسار الرأي العام. ■

وضع صوراً لنساء عاريات على جدران

متطرف يهودي يدنس مسجد «اللد» بفلسطين



مسجد (دهمش) في مدينة «اللد» والموجود وسط الأحياء اليهودية كان قد تعرض يوم الخميس ١١ أغسطس الجاري لانتهاك وتدنيس عندما أقدم مستوطن يهودي على اقتحامه وتوزيع منشورات تحمل صوراً خليعة

لفتيات عاريات، إضافة إلى شعارات عنصرية كتبت على جدران المسجد تدعو إلى طرد العرب وقتلهم.

وقام أحد السكان العرب بتصوير المستوطن الذي هرب من الموقع، بعد أن أقدم على توزيع صور إباحية لفتيات عاريات ومناظر تقشعر لها الأبدان، إلى جانب ذلك حملت المنشورات شعارات تحريضية تطالب بطرد العرب من المدينة. ■

ذكرت صحيفة ها آر تس العبرية يوم السبت ١٢ أغسطس الجاري أن الشرطة الصهيونية قامت باعتقال مستوطن يهودي من حي رمات أشكول في مدينة «اللد» العربية شمال فلسطين، وذلك بعد توجيه اتهام له بوضع

صور نساء عاريات على أحد المساجد في المدينة ولصق منشورات تدعو إلى طرد العرب، وأضافت الصحيفة: «أن المتهم أنكر في البداية التهم المنسوبة إليه ثم اعترف بها كاملة وقال: إن ذلك حدث بدافع كراهيته لعرب ٤٨ الذين لا يقومون بدفع أية ضرائب في الوقت الذي يقوم هو فيه بدفع تلك الضرائب».

في نفس الوقت قالت صحيفة «كل العرب» الصادرة بالعربية في مناطق عرب ١٩٤٨م: «إن

منظمة تنصيرية تقدم مساعدات لمسلمي أنثيه

قال مدير السلع في منظمة «الرؤية العالمية التنصيرية في باندا أنثيه» جاك بيرو جوروج: إن المنظمة توزع ألفي طن من الأغذية شهرياً في إقليم أنثيه الأندونيسي. وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن المنظمة كانت قد قدمت أغذية الشهر الماضي لأكثر من ١٢٠ ألف شخص من الناجين من كارثة تسونامي التي أصابت جنوب وجنوب شرق آسيا في ديسمبر الماضي. وكان من بين الناجين من تسونامي الذين تلقوا مساعدات الأشخاص الذين فقدوا منازلهم ويعيشون في مراكز معيشة مؤقتة وخيام ومعسكرات أخرى والذين ينزلون في ضيافة عائلات أخرى، وتعتمد المنظمة التنصيرية الاستمرار في توزيع الغذاء في أنثيه حتى نهاية ديسمبر. ■

أردوغان: سنسعى لحل المشكلة الكردية في تركيا

ديار بكر: طه عودة



أردوغان

أي شخص آخر، وقد سعينا وسنسعى من أجل حل هذه المشكلة عن طريق منح المزيد من الديمقراطية وحقوق المواطنة في إطار مبدأ الدولة الواحدة والشعب الواحد، ونعتبر كل مشكلة حقيقة واقعة ومستعدون لمواجهتها. ■

ووصف أردوغان العنف والإرهاب بالعدوين الرئيسيين لتركيا، مؤكداً استحالة غض النظر عنهما، كما اتهم الإرهابيين بمحاولة النيل من مستقبل تركيا واستخدام المواطنين الأبرياء لتنفيذ أهدافهم التخريبية: مشدداً على استحالة التراجع عن المرحلة الديمقراطية التي حققتها تركيا ومبدأ استعداده للاستماع إلى الجميع من أجل إنهاء الإرهاب والعنف في البلاد. ■

أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن حل المشكلة الكردية في تركيا سيتم عبر المزيد من الديمقراطية. وأضاف في كلمة ألقاها أثناء زيارته لمدينة ديار بكر في جنوب شرقي البلاد يوم السبت ١٢ أغسطس الجاري أن حزب العدالة والتنمية نجح عقب توليه السلطة بتركيا في إزالة حالة التمييز.

وقال: «مرت كل دولة بفترة عصيبة وارتكبت الأخطاء في ماضيها، وتركيا بدورها عاشت فترات عصيبة عديدة ارتكبت فيها أخطاء سياسية وإدارية عديدة، فالدول الكبيرة يجب أن تملك ثقة بالنفس تمكنها من مراجعة خطئها وصوابها. وإنتي كرئيس وزراء هذا البلد أقول: إن المشكلة الكردية هي مشكلتي أنا قبل

بوتفليقة يحيل خمسة جنرالات إلى التقاعد

التسعينيات - مهمات أساسية في قمة المؤسسة العسكرية.

ويرجع المراقبون هذه التغييرات إلى أن بوتفليقة يريد أن يحدث التناغم مع المهمات الجديدة للجيش الجزائري بانتقاله إلى الاحترافية التي تقتضي روحاً جديدة في المؤسسة العسكرية وهو المشروع الذي يناضل من أجله بوتفليقة وبعض قادة الجيش في الجزائر.

كما يذهب البعض إلى أن بوتفليقة بهذه التغييرات يباشر عملية تصفية لخصومه في المؤسسة العسكرية؛ تحضيراً للظفر بالعهد الثالثة بدون مشكلات تذكر. ■



بوتفليقة

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

أحال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خمسة جنرالات إلى التقاعد هم: الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني اللواء أحمد صنهاجي والذي كان يشغل في السابق ملحقاً عسكرياً في باريس، واللواء بورنان الذي يتولى منصب مدير المصالح المالية بوزارة الدفاع، واللواء

محمد بوعشة مدير الإدارة والمصالح المشتركة بالوزارة واللواء محمد زناخري مراقب عام بالوزارة واللواء محمد ثواتي مستشار شؤون الدفاع بالوزارة، وكان يتولى - منذ مطلع

السويد تؤسس جائزة دولية في علم الجريمة

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

أعلن وزير العدل السويدي «توماس بودستروم» عن مفاجأة كبيرة في السويد تتعلق بتأسيس جائزة دولية في علم الجريمة تكون بمستوى جائزة نوبل وتوزع سنوياً في العاصمة السويدية ستوكهولم. جاء هذا الإعلان خلال أعمال مؤتمر لعلماء الجريمة الذي انعقد في مدينة فيلا دالفيا في الولايات المتحدة الأمريكية في ١٢ أغسطس الجاري.



توماس بودستروم

وأضاف وزير العدل أن الجائزة ستكون قريبة جداً من جائزة نوبل وسوف تمنح في مقر الأكاديمية السويدية في العاصمة السويدية ستوكهولم؛ مشيراً إلى أن فكرة تأسيس هذه الجائزة جاءت من داخل وزارة العدل وستسلم أول جائزة في مبنى بلدية ستوكهولم في شهر يونيو سنة ٢٠٠٦ ويتمويل مجموعة

من رجال الأعمال السويديين. ■

خطة لتعاون المسلمين مع الشرطة البريطانية

عملي كيف يمكنها مساعدة الشرطة، كما أنها حالياً في حالة تقهقر جراء رد الفعل العام العدائي تجاههم منذ تفجيرات لندن العاصمة البريطانية، كما أن مسلمي بريطانيا غير قادرين على تحديد الفرق بين الصواب والخطأ، بعد أن تحولت الدعوة للكراهية إلى «هجوم إجرامي».

ويأتي الكشف عن هذه الخطة فيما اعتقلت الشرطة يوم الخميس ١١ أغسطس الجاري عشرة «أجانب» لتهديدتهم الأمن القومي، واعتزامها ترحيلهم إلى دولهم الأصلية بعد تعهد هذه الدول بعدم تعذيبهم. ■



طارق غفور

ذكرت صحيفة «الفائنانشيل» تايمز، البريطانية يوم الأربعاء ١٠ أغسطس الجاري نقلاً عن «طارق غفور» مساعد المفوض العام للشرطة البريطانية (وهو أكبر ضابط مسلم) قوله إنه يتشاور مع الأقلية المسلمة حول خطة مترابطة من ٣ نقاط لزيادة التعاون بين الشرطة ومسلمي البلاد؛ مشيراً

إلى أنه يعتزم وضع عدة ترتيبات تمكن الأقلية من ضبط الأمن بنفسها من خلال منظمة أمنية ستتعاون معها الشرطة بشكل فعال لتشجيع الشباب المسلم على المشاركة في أنشطة المجتمع وتحديد المشكلات التي تواجه مسلمي بريطانيا. وأضاف: «إن الأقلية المسلمة لا تعرف بشكل

سفير موريتاني سابق يطالب

باعتقال ولد الطابع

طالب قادة من التيار الإسلامي في موريتانيا باعتقال الرئيس المخلوع معاوية ولد سيد أحمد الطابع بسبب «قمعه الأئمة وعلماء الدين والدعاة الذين لم يدعوا للعنف» وقالوا: إنهم ليسوا «إرهابيين» بحسب مزاعم ولد الطابع، واعتبروا أن بلادهم بحاجة إلى إسلاميين معتدلين لنشر ثقافة التسامح والانفتاح.

وقال أحد أبرز وجوه التيار الإسلامي في موريتانيا - مختار ولد محمد موسى - الذي تم إطلاق سراحه بعد الانقلاب: «يجب اعتقال ولد الطابع لقيامه بقمع الأئمة وعلماء الدين والدعاة والذين لم يدعوا للعنف أبداً، وأكدوا لسنوات أن الإسلام يحرم القتل» وأضاف موسى الذي كان يشغل منصب السفير الموريتاني السابق لدى الإمارات - أنه لم يتعرض لأي إساءات خلال فترة اعتقاله، لكن المتهمين باعتناق الفكر السلفي تم تعذيبهم بوحشية وإجبارهم على الاعتراف بعلاقاتهم مع منظمات جهادية خارج البلاد. ■

ألمانيا: مصرع وإصابة ٥٨ مهاجراً بينهم ٥ أطفال في حريق متعمد

سرايفو: للرجل

ذكرت قناة «راي» الإيطالية أن ٨ مهاجرين عريباً من بينهم ٥ أطفال قتلوا وأصيب ٥٠ آخرون في حريق متعمد بالعاصمة الألمانية برلين في حادث يعتقد بأنه عنصري.

وأضافت القناة أنه يوم الأربعاء ١٠ أغسطس ٢٠٠٥ شب حريق في مبنى سكني يقطنه مهاجرون عرب من جنسيات مختلفة يعد الأكبر من نوعه الذي شهده العاصمة الألمانية منذ الحرب العالمية الثانية. وقال مدير الإطفاء إن عناصره تدخلت بعد ٦ دقائق من نشوب الحريق، بيد أن الخسائر تؤكد اتهامات المهاجرين للسلطات المحلية بأنها تركتهم يواجهون الموت ولم تتدخل إلا بعد فوات الأوان. وزعم عناصر الإطفاء أنهم طلبوا من السكان البقاء داخل البيوت وترك الأبواب موصدة غير أنهم لم يستجيبوا لذلك «لأنهم لا يفهمون اللغة الألمانية» وهو ما نفاه السكان الذين ولد بعضهم في ألمانيا وتخرج كثير منهم في جامعاتها. ■

ولد الطايح!

اللافت في الأمر.. أن الرئيس معاوية ولد الطايح انخلع من الحكم كما تنخلع «الطوبى» من الجدار الكبير دون أن يدري بها أحد.. لقد كان إخراجهم من الحكم أشبه بعملية تبديل وظائف داخل دائرة من الدوائر دون قلاقل أو مشكلات.

ما معنى أن رئيساً.. كان ملء السمع والبصر وجمع مفاتيح قوة الدولة وصولاً إليها في قبضته على امتداد ما يقرب من واحد وعشرين عاماً (١٢/١٢/١٩٨٤م - ٢٠٠٥/٨/٣م) - يقع ضده انقلاب يخلعه وينهي كل هذه الإمبراطورية في ساعات قليلة.. ثم لا نسمع عن تملل أو احتجاج لصالحه أو حتى مقابلة الناس لما حدث بسلبية!

قبيل الانقلاب بساعات شاهدنا مدى الحفاوة والتبجيل التي ودع بها الرجل في مطار نواكشوط، وقبل ذلك شاهدناه يطوف الشوارع ومن حوله الآلاف من «التهتفة».. وشاهدناه في أوج زهوه وهو يحيط أكثر من ثلاث محاولات انقلابية في عام واحد.

أين ذهب كل ذلك! وكيف راح أدراج الرياح!

إن لذلك معنى واحداً هو أن الدكتاتور الذي سجن موريتانيا ممثلة في رموزها الوطنية.. قد تمكن من امتلاك حناجر بعض الناس وأجسادهم، تتحرك معه أينما ذهب نظير مصالح مفانم معروفة، ولكنه لم يمتلك قلوب أحد.. حتى أقرب الناس إليه والأشد ثقة بهم وهم الذين انقلبوا عليه!

ولم تكن واحد وعشرون عاماً كافية ليضرب بجذوره في قلوب الناس أو في التراب الموريتاني، وإنما امتدت تلك الجذور وترعرعت فوق قشرة الأرض أو تحت الرمال الناعمة، فكان يكفيها نسمة هواء لاقتلاعها.

لن نتوقف طويلاً أمام سجل الرجل، وإنما هو كغيره من الحكام الذين غرقوا في بحار «عسل السلطة» حتى أذائهم.. وأسكروهم صولجان الحكم حتى أنساهم أنفسهم.. ولا اعتقد أن ولد الطايح لم يترك شيئاً ليغضب به الشعب الموريتاني إلا وفعله.. ولم يترك في المقابل باباً يرضي الصهاينة والأمريكان إلا «ولجه».. وفي النهاية خسر الطرفين.. فقد وجد شعباً يرقص في الشوارع بطريقة طوعية فرحاً بإزالته.. وسارت الحياة سيراً طبيعياً في البلاد، وكان شيئاً لم يحدث.. وفي نفس الوقت أدار الصهاينة والأمريكان له ظهورهم.. فقد انتهت اللعبة! كما حدث من قبل مع شاه إيران، وسيحدث من بعد مع الآخرين.

لقد دفع ولد الطايح فاتورة باهظة للصهاينة والأمريكان، من استقلال بلاده وهويتها وقيمها وحريتها واقتصادها، وفي المقابل لم يحصل منهم إلا على الفتات، وفي ساعة العسرة تركوه تالهاً بين أدغال إفريقيا.

دفن النفايات الصهيونية في أراضي بلاده وسرع دأره التطبيع، ورعى مخططاً خطيراً لسلخ موريتانيا من عقيدتها وهويتها الإسلامية.. أطلق العنان لقواقل التنصير تحت لافتات العمل الإنساني.. وغض الطرف عن شيوع الفساد الأخلاقي الممنهج.. وفتح المجال لضرب اللغة العربية.. وبالطبع فقد قضى على كل مظاهر النشاط الإسلامي، ابتداءً من كتابات تحفيظ القرآن حتى المساجد.. وقد مهد لذلك كله بوضع قادة التيار الإسلامي في السجن بالتهمة الجاهزة.. «الإرهاب» حتى يفعل ما يحلو له!

لقد حاول الرجل خلع موريتانيا من جذورها الإسلامية، فخلعه الشعب من قلبه ومن بين صفوفه إلى غير رجعة.

الغريب أن الرجل (المولود عام ١٩٤١م) مازال يحلم بأنه يحكم وأنه صاحب إنجازات كبرى، فقال في تصريحه اليتيم لإذاعة فرنسا الدولية: «كانت الأفاق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واعدة، والبلاد تعيش ديمقراطية تعددية»..! بالطبع لم يقل الرجل شيئاً عن سر تأخر تحقيق تلك الأفاق واحداً وعشرين عاماً.. ولو بقي قرناً يحكم.

سكرة الحكم الدكتاتوري تعمي صاحبها عن كل شيء إلا عن نفسه.. ولذا فلا اعتقد أن أحداً من المستبدين سيتعظ بما جرى!

إنشاء جمعية تنصيرية في بغداد

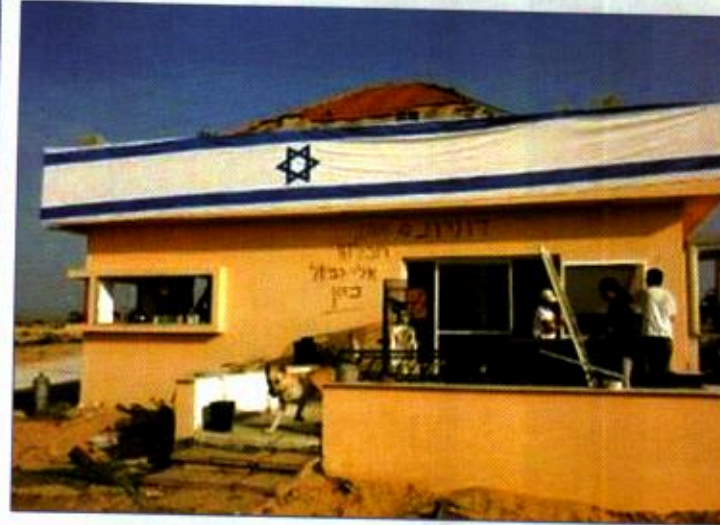
أنشئت في قلب العاصمة العراقية بغداد جمعية «الكتاب المقدس» التنصيرية. وذكرت شبكة «كريستيان توداي»: إنه بالرغم أن الجمعية التي سجلت باعتبار أنها منظمة غير ربحية، إلا أن هناك عدة مشاريع في طور الإعداد مثل 'عام الكتاب المقدس'، وهو عبارة عن سلسلة من الحلقات الدراسية والندوات لزعماء الكنيسة النصارى. كما تخطط الجمعية لتنظيم ندوات وحفلات خاصة بالأطفال العراقيين تحت شعار «للأطفال فقط». وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن أحد أعضاء الجمعية في الأردن وهو «نبيل أوميش» يتولى إدارة هذه الجمعية في بغداد، وأشارت الشبكة إلى أن الجمعية قامت بتوزيع عدة آلاف من نسخ الإنجيل باللغة العربية. كما تم توزيع كتب العهد القديم والعهد الجديد بالتعاون مع عدد من المنظمات التنصيرية العالمية مثل «منظمة الحرية المسيحية الدولية»، و«حملة الحرم الجامعي الصليبية للسيد المسيح».

فرنسا تفصل مغربيين من قاعدة عسكرية

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر يوم الخميس ١١ أغسطس الجاري: إن قاعدة الغواصات النووية الهجومية بـ«تولون» منعت الأخوين خالد ورشيد سكيكر وهما فرنسيان من أصل مغربي من دخول المنشأة العسكرية نهائياً. وذكرت الصحيفة بأنهما أحبطا علماً بالقرار منذ نهاية شهر يوليو ٢٠٠٥.

من جهتها نفت قيادة القاعدة البحرية وجود أي علاقة لقرار فصل الأخوين سكيكر بخطة «فيجيبرات» الخاصة بمنع العمليات الإرهابية على الأراضي الفرنسية ومواجهتها، والتي تم تعزيزها منذ تفجيرات لندن.

وذكرت الصحيفة أن كلا من رشيد وخالد يطالبان بحقوقهما في معرفة الأسباب التي استند إليها قرار وقفهما عن العمل. مؤكدين أنه ليست لديهما «سوابق» وأن شركة «ما سيكيري» المشغلة لهما تأكدت من ذلك حين تم إبلاغها بالقرار وقامت بالاتصال بهيئة الاستخبارات العامة، التي أكدت لها «غياب كل شبهة حولنا وإذا كان هناك من شبهة ما فالأحرى قانونياً وأخلاقياً إحاطتنا علماً بها».



مشهدان على أرض غزة المحررة .. «حلم» استيطاني يتبدد .. و«حلم» بالعودة يتحقق

غزة: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com



وبدأت عائلات نزحت من منازلها بالعودة إليها بعدما تركتها خلال الانتفاضة، حيث كانوا بمثابة «شواخص» لرصاص وقذائف مواقع الاحتلال التي تحرس مستوطنة نفيه دكايم.. فيما تستعد عائلات مثل عائلة أبوهولي للتوجه إلى الجهات الرسمية في السلطة الفلسطينية لتثبيت حقوقها في الأراضي التي صادرتها مستوطنة غوش قطيف في محيط حاجز أبوهولي وكذلك عائلة السمييري في منطقة القرارة شمال خان يونس، حيث ابتلع طريق كسوفيم الاستيطاني ومحيطه أجزاء واسعة من أراضيهم.

المستوطنون يتوجهون يومياً لدائرة فك الارتباط.. المسؤولة عن تسكينهم ويحاولون أن يستفسروا عن مستقبلهم بعد الانسحاب، وقد

المستوطنين وقد بدأ الإخلاء يلقي بظلاله على جميع مرافق مستوطنات قطاع غزة.

في التجمع الاستيطاني غوش قطيف جنوب قطاع غزة بدأ الإخلاء فعلياً قبل ١٧ أغسطس، حيث هجرت بنايات عامة وبدت المتزهات فارغة.

الحماسة التي حاول أن يبديها المستوطنون لمواجهة إخلائهم بدت باهتة أمام محاولات البعض الاستعداد للرحيل خصوصاً عندما بدأت تخرج الحاويات المحملة بتمتلكات المستوطنين فيما استسلمت منازلهم تنتظر جرافات الهدم.

في خان يونس القريبة من غوش قطيف بدأ العديد من المواطنين ترميم منازلهم في حي إسكاني جديد في منطقة حي الأمل،

مشهدان متقابلان...

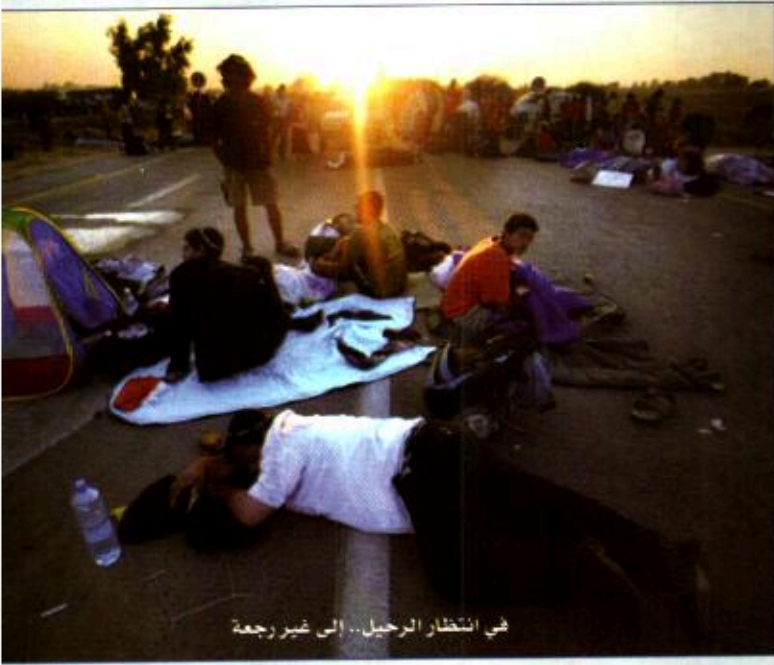
مشهد المستوطنين حيث بدأت نهاية مشروعهم الاستيطاني الصهيوني بعد الإخلاء المتسارع من قطاع غزة، ومشهد الفلسطينيين الذين يتهيؤون للعودة إلى منازلهم وأراضيهم في محيط المستوطنات بعد أن أجبروا على هجرها لسنوات.

في المشهدين تتضارب مشاعر مجموعة من المستوطنين تتحطم أحلامهم الاستيطانية وينظرون بحيرة لغد قد لا يكون أفضل مما كانوا يعيشونه. أمام مشاعر الأمل في غد أفضل لعائلات فلسطينية كانت ضحية لهؤلاء المستوطنين وتستعد لكي تبدأ من جديد.

التلفزيون الصهيوني (القناة الأولى) ينقل يومياً مشاهد انهيار حلم وواقع هؤلاء



تحريك المتعلقات...



في انتظار الرحيل.. إلى غير رجعة

أن تم إخلاؤهم من
مستوطنة ياميت في
سيناء، فتقول: «هذه
المنطقة مشروع حياتنا...
الآن أنظر إلى إيلي
سيناي، ودوغيت
ونيتسانيت وأنا أرتعد
بالخزي والألم».

وليس بعيداً عن هذه
المستوطنات شمال
القطاع حيث يلتصق بهم
سكان منطقة السيف،
الذين يقدر عددهم بـ ٤٥٠
عائلة فلسطينية معزولة
عن محيطها في القطاع
ولا يسمح لهم بدخول
المنطقة إلا من خلال
تصاريح خاصة.

وكشف موسى الغول

مختار منطقة السيف أن مختار مستوطنة إيلي
سيناي المدعو آفي فرحان جاء إلى منزله
«الغول»، طالباً مساعدته في التوسط لدى
السلطة من أجل تمكينه من الحصول على
جنسية فلسطينية تمكنه من البقاء في منزله
غير الشرعي القائم في المستوطنة، لافتاً إلى أن
غالبية سكان هذه المستوطنة هم من المستوطنين
المتدينين الذي يعملون في وظائف مختلفة داخل
الكيان الصهيوني ويأتون للمبيت في المستوطنة.
ودعوا السلطة الوطنية إلى الإبقاء على
الأراضي الزراعية، والدفنات في المستوطنات،
بعد الانسحاب، في إطار خطة متكاملة لتطوير
الواقع الزراعي.

وصل مئات من مستوطني غزة إلى مكتب فك
الارتباط في مستوطنة سيدروت لفحص
الخيارات السكنية المختلفة وإمكانية استلام
تعويض.

فيما انتشرت في كل أنحاء المستوطنات
صناديق لجيش الاحتلال لمساعدة المستوطنين
في حزم حاجياتهم.

.. إيلا إمين من «بيت ساديه» قالت
للتلفزيون الصهيوني لم نعد ننام ليلاً كاملاً
حيث نجلس سوية ونبكي.

في حين يبحث «جادي داماري» الذي
عاش في مستوطنة (نيسان ست) خلال الاثني
عشر عاماً ماضية، عن شاحنة قوية لمساعدته
في نقل حاجياته إلى الكيبوتز.

في الجانب الآخر يستعد المواطن
الفلسطيني رامي محمود من مدينة خان يونس
الذي اضطر إلى ترك منزله في حي الأمل
والسكن في مدينة غزة بعدما أصبحت حياته
جحيماً لا يطاق في ظل القصف والاجتياحات
الليالية ثم المعاناة على حاجر أبوهولي، يستعد
للمعودة لمنزله فقد أقام وليمة لأصدقائه في
مدينة غزة بمناسبة قرب عودته إلى بيته الذي
اشتاق إليه ولم يدخله منذ ٢ سنوات.

مستوطنو «إيلي سيناي» الذين يتفاوضون
مع الدائرة المسؤولة عنهم منذ نوفمبر/تشرين
الثاني ٢٠٠٤م، يزعمون أنهم لا يعرفون شيئاً
حول مستقبلهم.

وقال كوشي ريفيفو: نحن في حالة من
الحيرة الكاملة... نحن لا نعرف حتى كيف
سيكون سكننا المؤقت.

أما المستوطنة آفي فارشان وهي واحدة
من أوائل الذين استوطنوا في شمال غزة بعد

بعض المستوطنين في مستوطنة بيت سديه
لم يكتفوا بإخلاء أمتعة المنازل، وخلفوا وراءهم
أرضاً محروقة: إطارات الأبواب والنوافذ التي
نزع من مكانها، كما نزع البلاط والأسقف
والأنابيب.

تسيم كوهين، لم يكتف بذلك: فقبل أن
يصعد إلى الشاحنة للمرة الأخيرة، سكب الوقود
على الأرضية وبدأ يحرق بيته.

وعلى كل حال فثلك هي الصورة ترسم بلا
رتوش مظهره حلماً استيطانياً يتهاوى حتى ولو
بكى عليه أصحابه الذين سرقوا خيرات الوطن،
وجيل جديد في غزة ينظر لغد أفضل بدون
أسلاك ولا حواجز ولا مواقع عسكرية تحرس
السارق وتشر الموت. ■



في مشهد قد يكون علامة فارقة في تاريخ الصراع الفلسطيني-الصهيوني، بدأ انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية من قطاع غزة بعد ٣٨ عاماً من الاحتلال.

فقد بدأت جموع المستوطنين المفتصبين للأراضي الفلسطينية في الانسحاب إلى منطقة «نتساريم» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م وسط أجواء مليئة بالفرحة من الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة التي أرغمت العدو على هذا الانسحاب المخزي.

غزة: الرابطة

انطلق قطار الانسحاب... والسلطة تجمع الغنائم

ملف الانسحاب من غزة، خطته وما توصل إليه في التنسيق مع الصهاينة بشأن مرحلة الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة وما بعدها، مشدداً على أن السلطة فقط هي المرجعية الوحيدة لهذا الملف.

وحول مستقبل معبر رفح قال دحلان: «نحن لا نريد أن نرى جندياً (إسرائيلياً) في معبر رفح ولا نريد أن تتحكم بحرية الأفراد والبضائع ومع إعطاء الضمانات المنطقية حسب المقاييس الدولية للجانب (الإسرائيلي)، واقترحنا وجود طرف ثالث حتى يراقب، (إسرائيل) تخاف من دخول أسلحة وما شابه، وهناك مائة طريقة للتأكد دون وجود أي (إسرائيلي) في المعبر. هذا هو المفهوم الفلسطيني الذي يلقي تفهماً من قبل المجتمع (الإسرائيلي) ومن قبل بعض مراكز صنع القرار في الكيان».

وحول الطريق الرابط بين غزة والضفة قال دحلان: «في حال موافقة (إسرائيل) سيبقى البنك الدولي الفكرة بوجود طريق رابط ليمكّن الفلسطيني من الحركة بالسيارات والشاحنات والأفراد، وقد انتهينا من الدراسات الأولية لهذا الطريق، وسيكون معبراً رابطاً عبارة عن طريق وسكة حديد ونقل للخدمات، بينما (إسرائيل) تتحدث فقط عن سكة حديد، ولكن في حال وافقت (إسرائيل) على ذلك سنكون بحاجة إلى عامين تقريباً، ونحن ندرس ترتيبات الحركة للبضائع والأفراد سواء عبر معبر (إيريز) أو معبر (كارني)».

عملية على مستوى الفرقة... وبحجم عملية «السور الوافي».

ترتيبات السلطة

في الوقت نفسه بدأت السلطة الفلسطينية ممثلة في وزير الشؤون المدنية محمد دحلان - وسلطات الاحتلال تنسيق الخطوات والإجراءات الأمنية وتبادل الخطط مع جيش الاحتلال لتأمين الانسحاب من قطاع غزة فيما يبدو واضحاً أن السلطة قررت أن تخوض العملية وحدها دون التنسيق مع الفصائل الفلسطينية وكل ما تنوي القيام به في هذا الشأن أن تطلعها على المعلومات والتعليمات التي تصل للجمهور الفلسطيني.

وفي هذا السياق استعرض دحلان مسؤول

وفي غمرة الاستعدادات للانسحاب بدأت السلطة تهيئاً لجمع الغنائم والانفراد بملف الانسحاب في حين ترسل حماس رسالات تؤكد أنها ستحتل بنصر المقاومة على طريقتها.

وجود غير شرعي

في غضون ذلك أعلن قائد المنطقة الجنوبية في قوات الاحتلال الصهيوني الجنرال «دان هيريل» المكلف بإجلاء المستوطنين من قطاع غزة أن أي وجود للمستوطنين أو لمدينين يهود في قطاع غزة ابتداء من الخامس عشر من أغسطس الجاري سيعتبر «غير شرعي».

وتابع قائلاً: «إن فرقة من الجيش ستلتقي السكان الذين لم يغادروا منازلهم لتحذيرهم بأنهم يملكون ٤٨ ساعة للرحيل طبقاً لقرار الحكومة ببدء الانسحاب».

وقال: «إنه يتعين على الجيش أن يضرب بشكل وقائي لمنع حصول هجمات فلسطينية خلال الانسحاب إلا إذا تمكنت السلطة الفلسطينية من وقف هذه الهجمات».

وفي وقت سابق هدد الكيان الصهيوني بأنه سينفذ عملية عسكرية واسعة قد تستمر عشرة أيام أو أسبوعين في حال تعرضت عملية الانسحاب من قطاع غزة إلى إطلاق نار من جانب الفلسطينيين، وقال نائب وزير الحرب الصهيوني «زئيف بويم»: «إنه في حالة إطلاق النار، سنوقف الانسحاب ونوجه ضربة كبيرة في

حماس: سنعمل مع أبناء شعبنا في السلطة والفصائل على حماية هذا الإنجاز الوطني كمقدمة لتحرير بقية الأرض



متواقر الآن المجلد ٦٧ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



وسنعمل مع كل أبناء
شعبنا في السلطة
والقضايا على حماية
هذا الإنجاز الوطني
وترسيخه كمقدمة
لتحرير بقية الأرض،
وسنعمل من مستقبل
القطاع نموذجاً لشعبنا



إسماعيل هنية



دحلان

احتفالات بمشاركة

الجميع

وقال دحلان: هناك
فريق أجنبي مع لجنة
البيئة سيعمل مسجاً في
الثلاثة أيام الأولى بعد
الانسحاب للتأكد من

خلوها من المتفجرات والملوثات البيئية وستغلق
الأيام الثلاثة الأولى، ثم تنظم زيارات للجمهور
الفلسطيني ليطالع على هذه المستوطنات التي
كانت شوكة في حلق كل فلسطيني خاصة المناطق
الملاصقة للمستوطنات، وسيتم تنظيم احتفالات
لتعبر عن الفرح بجلاء الاحتلال بشكل منظم
بالتوافق مع كل الفصائل.

وذكر أن السلطة طلبت من لجنة المتابعة أن
تقترح ما تشاء من احتفالات تحت علم فلسطين
ولا يجوز تغيير كل فصيل بعلمه بما فيها «فتح».
وكرر دحلان موقفه الرفض لتشكيل لجنة
وطنية تشرف على متابعة الانسحاب، زاعماً أن
السلطة هي مرجعية الانسحاب.

نصر تاريخي

من جانبه استعرض إسماعيل هنية القيادي
في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مواقف
حركته مشدداً على أن المقاومة والصمود وراء
انسحاب الاحتلال الصهيوني.

وقال هنية: «نحن نعيش نصراً تاريخياً وإن
كان البعض يحاول تقزيمه أو حرقه عن السياق
التاريخي لحركة الصراع مع الاحتلال، التي قادتها
الأجيال المتعاقبة وصولاً إلى انتفاضة الأقصى
المبارك والتي فرضت تراجعاً إستراتيجية في
طبيعة المشروع الصهيوني، وتحرير القطاع وشمال
الضفة ترجمة لأهم أهداف المقاومة في تحرير
الأرض واستعادة كامل الحقوق، وهنا نستحضر
معاناة شعبنا وآلامه وتضحياته وشهادته الذين
رووا بدمانهم الأرض الطيبة وفي مقدمتهم الشيخ
الإمام أحمد ياسين».

وحذر هنية من أن البعض يراهن على
الاقتتال والفوضى وعدم
القدرة على إعادة إعمار
ما دمره الاحتلال،
وأضاف: «هؤلاء هم
الظلاميون الذين
يحطمون قدرات هذا
الشعب وإبداعاته، نحن
وأنشون من أن غزّة
ستكون بارقة أمل لشعبنا
في مسيرة التحرير
ومسيرة التعمير».

دحلان: نرفض تشكيل
لجنة وطنية للإشراف
على الانسحاب..
فالسلطة هي المرجعية!

العظيم في قدرته على مواصلة مسيرته المظفرة،
مع التأكيد على حماية وحدة الأرض والشعب،
فلن تكون غزّة أولاً وأخيراً ولا نقبل أن يكون
الانسحاب من غزّة على حساب القدس والضفة
وبقية الحقوق، وسنعمل صفاً واحداً من أجل
حماية ميراثنا الوطني وحقوقنا المشروعة في
الحرية والعودة والاستقلال».

واعتبر القيادي في حماس أن العدو يسعى
إلى سرقة أفراح الشعب الفلسطيني، وطمس
إنجازاته ويرغب في إظهار الانسحاب على أنه
تكتيك يهدف إلى حماية مشروعه الإستراتيجي
ليس إلا، مؤكداً ضرورة الاحتفال بهذا النصر
الكبير، والتعبير الوطني والمنظم لإظهار فرحة
الشعب في الانعتاق من الظلم والاحتلال.

وحول مشروع اللجنة الوطنية التي طرحتها
حماس قال هنية: «لم نتوصل إلى اتفاق بشأن
اللجنة الوطنية للتعامل مع ملف الانسحاب، على
الرغم من مرور شهرين على الحوار في القاهرة
ودمشق وغزّة، وقد طرحت أفكار عديدة ولكنها
حبيسة ولم تر النور بما فيه اعتبار لجنة المتابعة
الجهة المشرفة على ذلك، لأن البعض يريد لجنة لا
تملك صلاحيات لا في القرار ولا في التنفيذ».

وأضاف: «موقفنا واضح بهذا الخصوص
بضرورة تشكيل لجنة وطنية للإشراف على ملف
الانسحاب وإظهار الصورة الحضارية لشعبنا، وهي
ليست بديلاً عن السلطة ولا هي إدارة مستقلة
للقطاع بل هي جهة وطنية جامعة تكون مهامها
وضع الضوابط الوطنية التي تحكم التصرف في
الأرض وغيرها وتتابع التنفيذ الدقيق لما يتم
الاتفاق عليه، وتساهم في الاستثمار الأمثل
للالنسحاب من خلال لجان متخصصة تتابع مع

اللجان الفنية التي تعمل
في الوزارات ذات
الاختصاص، وتابع: «لكن
لأسف لم نصل إلى
تفاهم حول هذا الأمر،
مع أن الانسحاب بدأ
فعلياً وأصبحنا على
أعتاب الاستحقاقات
الوطنية، وهناك غموض
يلف مستقبل الأيام على
هذا الصعيد».

أحدثت تصريحات رئيس حزب العمال الكردستاني مسعود برزاني أزمة صعبت من مهمة إنجاز الدستور العراقي الجديد حين أعلن أمام البرلمان الكردستاني . بلا حياة . رفضه للهوية الإسلامية للعراق أو اعتبار كردستان العراق جزءاً من الأمة العربية . لقد أثارت هذه التصريحات تساؤلات في الشارعين الإسلامي والعربي، وكان التساؤل الأكثر إلحاحاً هو: ماذا يريد الأكراد؟

الموصل: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com

الأيادي الصهيونية . . هد زينت هذه الدعوة المشبوهة ؟ مسعود برزاني يطلق شرارة المشروع الاستعماري لتقسيم العراق

العثمانية دون أن يتقل لنا التاريخ على امتداد عدة قرون حصول أي مشكلة أو اندلاع أي ثورة ضد نظام الخلافة الفيدرالي من قبل الكرد أو غيرهم .

لكن المشكلة القومية بدأت تظهر في النظام الفيدرالي الإسلامي في أعقاب تردي وضع الخلافة العثمانية ووصولها إلى حافة الهاوية، متجسداً ذلك في سيطرة الاتحاديين (حزب مصطفى كمال) على مقدرات الدولة، فقبحيل قيامهم بالثورة على السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٨م عمل الاتحاديون على نشر «الطورانية»، وصهر القوميات التي تشكل الاتحاد الفيدرالي الإسلامي في القومية التركية، وإذا كانت القومية أمراً إلهياً فإن

الحروب الحديثة .

وحين دخل الأكراد الإسلام بقيت إماراتهم وممالكهم على حالها منذ عهد الخلافة العمرية وإلى عهد الخلافة الإسلامية

وإذا نظرنا إلى تصريحات مسعود برزاني بعيداً عن السياق التاريخي للقضية الكردية فإننا سنصل إلى نتائج غير متطابقة ولا تجسد واقع حال الشعب الكردي والقضية الكردية في العراق .

نظرة تاريخية

ولكن بنظرة خاطفة على الملف التاريخي للأكراد مع الإسلام، نجد أنه بدأ دخول الإسلام إلى بلاد الأكراد - الترجمة الحرفية لعبارة كردستان - في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث دخلوا في دين الله أفواجاً بعد أن فتحت بلادهم؛ وكما هو معلوم فإن الفتوحات الإسلامية لم تكن استعمارية احتلالية كما هو معروف في

تاريخ الأكراد يرد
على محاولة سلخهم
من هويتهم
الإسلامية

وتعيين الإداريين والموظفين من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكردية.

ونجد أن الدعوة القومية جاءت كرد فعل على سياسة التتريك التي انتهجت في تلك الحقبة على يد علمانيين متطرفين، فيما جاء الوعي القومي الكردي على يد علماء ومشايخ الإسلام الذين ربطوا بين الوعي القومي والهوية الإسلامية.

محاربة الاستعمار

بعد سقوط الخلافة الإسلامية وتوزيع تركتها بين الدول الاستعمارية، لعب الأكراد دوراً مهماً ومحورياً في مواجهة الاستعمار البريطاني؛ ومن أبرز القادة في هذا الميدان الشيخ محمود الحفيد، حيث ساهم هذا الدور فيما بعد ليكون أحد الأسباب التي ساهمت في منع قيام دولة كردية في بلاد الأكراد (كردستان) كما حصل في بلاد فارس وفي تركيا وبلاد العرب.

اندلعت الثورات والانتفاضات ضد الاحتلال البريطاني في العراق، فعقد المحتلون مؤتمراً في القاهرة في مارس من عام ١٩٢١م، لتقرير مصير العراق، حيث قرر البريطانيون تسليم السلطة للعراقيين من خلال تعيين (فيصل بن الحسين) ملكاً على العراق وجعل النظام فيه ملكياً برلمانياً، وعقد الملك معاهدة مع البريطانيين لتحل محل الانتداب، وفي هذا المؤتمر تقرر مصير بلاد الأكراد (كردستان)، حيث كانت هناك وجهتها نظر داخل المؤتمر، الأولى لوزير المستعمرات البريطاني «تشرشل»؛ تدعو إلى إقامة دولة كردية مستقلة للأكراد على أرضهم أسوة بالقوميات الأخرى، والرأي الثاني لـ«برسي كوكس» المندوب السامي البريطاني؛ رفض فيها تأسيس كيان مستقل للأكراد، على اعتبار أن ذلك يؤثر على المصالح البريطانية في المنطقة، وقد فوض المؤتمر المندوب السامي حل المسألة، حيث يبادر إلى ضم كردستان إلى الدولة العراقية حديثة الولادة.

صراع البقاء

حين تشكلت الدولة التركية على يد مصطفى كمال كبديل عن الخلافة العثمانية، جاءت دولة علمانية طورانية تدعو إلى إعلاء الجنس التركي على ما سواه من القوميات الأخرى، وبالتوازي جاء تشكيل الدول القومية كرد فعل مساوٍ وموازٍ لما نشأ في مركز الدولة الوريثة، ومن هنا بدأ الصراع الحقيقي للشعب الكردي مع الدول القومية التي رأت صهرهم في أشتيتها القومية من خلال نزع القومية الكردية عنهم، ففي تركيا هم أتراك الجبل،

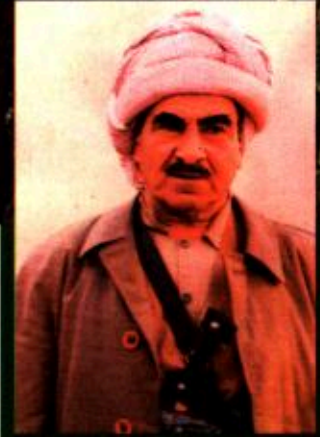
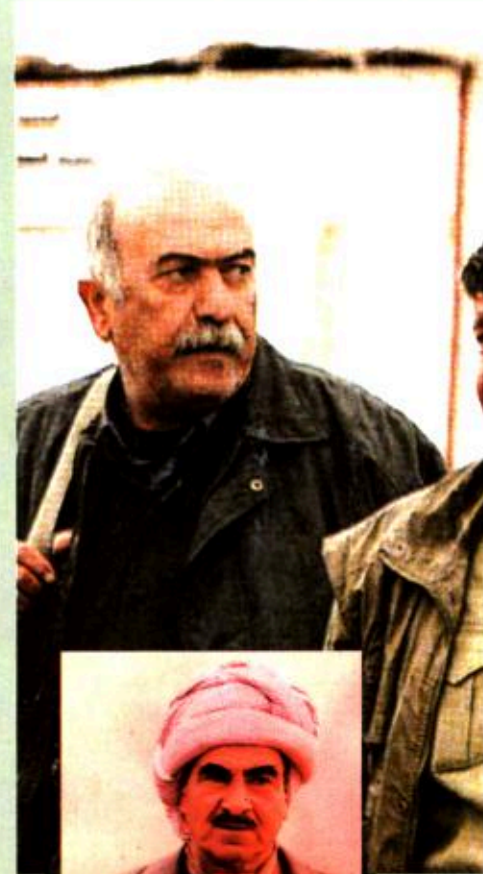
الشعب الكردي بعلمائه تصدى للطورانية التي كانت تهدف إلى التتريك وإبعاد الدين عن السياسة وفجر الثورات والانتفاضات في مواجهة محاولات نزع الهوية

هذا الأمر.

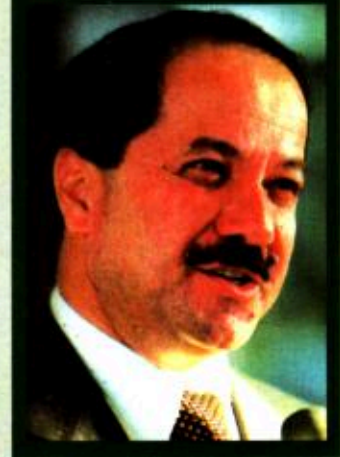
شعب متدين

ونظراً لكون الشعب الكردي شعباً متديناً بالفطرة، فقد كان لعلماء الدين منزلة كبيرة داخل البنية والتركيب الاجتماعية للشعب الكردي، ويعتبر الشيخ عبد السلام البرزاني من القادة الأكراد الذين لعبوا دوراً مهماً في الساحة السياسية الكردستانية في مطلع القرن العشرين، وقد ساهم الزعماء الدينيون في نشر الوعي داخل صفوف الشعب الكردي من خلال التصدي للطورانية التي كانت تهدف إلى التتريك وإلى إبعاد الدين عن السياسة، فكان نشر وتعليم الكردية هو الرد على التتريك، والثورات والانتفاضات في مواجهة محاولة نزع الهوية الإسلامية، وتجسد ذلك في المؤتمر الذي عقده شيوخ وزعماء الأكراد بقيادة الشيخ (محمد نور القادري) عام ١٩٠٧م في مدينة دهوك، حيث طالبوا الحكومة العثمانية بتطبيق الأحكام في مناطقهم وفق الشريعة الإسلامية، وعلى مذهب الإمام الشافعي، مع جعل التعليم باللغة الكردية

يبدو أن الرجل نسي أنه ابن مصطفى البرزاني أحد كبار العلماء المسلمين الأكراد



الشيخ مصطفى البرزاني



الدفاع عنها يصبح فطرة لدى الإنسان، ومن هنا بدأت الدعوات القومية تظهر في الوسط العربي والفارسي، وليس الأكراد بمنأى عن



أمين المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني :

هويتنا الإسلامية .. عقيدة وثقافة وحضارة

٩٠٪ مسلمون، ومنذ عام ١٩٢٥م وحتى الآن ذكر موقع الإسلام في جميع الدساتير التي مرت على العراق، ولا يمكن أن يكون هناك قفزة على دور الإسلام في الدستور، كدين وكهوية وثقافة وحضارة وكمصدر أساسي من مصادر التشريع والهوية الإسلامية، ولا يجوز بحال من الأحوال أن تفرض طائفة أو مذهب شيئاً على عموم أبناء العراق، يجب أن يشعر الجميع أنهم جزء من هذا البلد وأنهم مواطنون والعراق دولتهم والكل متساوون في الحقوق والواجبات.

الهوية الإسلامية بالنسبة للمسلمين عقيدة، وبالنسبة لغير المسلمين فهم مواطنون لا فرق بينهم وبين المسلم، والهوية الإسلامية بالنسبة لهم ثقافة وحضارة، والشيء الذي نؤكد عليه في العراق الجديد أن يكون الجميع مواطنين متساوين أمام القانون في الحقوق والواجبات، لا بد من هذا الأمر للحفاظ على ولاء الجميع للعراق.

• أنتم كإسلاميين أكراد.. كيف تنظرون إلى مسألة أن يكون

في المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني التفت **إلى** مع خليل إبراهيم سكرتير المكتب الذي أكد أن الفيدرالية توحيد للعراق وليست تمزيقاً له وأن الشعب الكردي عانى خلال السنوات الماضية من التمييز في المعاملة من قبل الأنظمة العراقية المتعاقبة كما حرم بسبب كرديته من امتيازات المواطنة...

• **كيف ينظر الاتحاد الإسلامي الكردستاني - كثالث قوة سياسية على الساحة الكردستانية - إلى تصريحات مسعود البرزاني حول رفض الهوية الإسلامية ورفض أن يكون الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع؟**

نحن في الاتحاد الإسلامي الكردستاني كجزء مهم في الصحوة الإسلامية التي تشهدها ساحة كردستان، ننظر إلى عموم الوضع العراقي بمكوناته القومية والدينية والطائفية الذي عانى الكثير لأن الدستور لم يضمن حق الجميع على حد سواء، والعراق تشكل حسب مصالح بريطانيا في عهد الاستعمار، والعراق بأكثرية الساحقة تقريباً أكثر من

**الفيدرالية توحيد للعراق
وليست تمزيقاً له**

**في العراق الجديد يجب
أن يكون الجميع متساوين**

وهي إيران والعراق نفس الأمر، فالصراع يأخذ منحى صراع البقاء أو الفناء، وتجارب التاريخ تحدثنا أن ما من أمة ولا ملة ولا عقيدة على وجه البسيطة استوصلت قط بقتل أبنائها.

لقد أصبحت بحيرة النفط التي تم اكتشافها في كركوك النخلة التي حلت بالشعب الكردي، حيث دفع ثمناً باهظاً للنفط المكتشف على أرضه، فعملت الحكومات المتعاقبة على حكم العراق منذ عهد الاحتلال البريطاني على إخضاع الأكراد بأعنف الوسائل.

ويعد وصول حزب البعث إلى السلطة كان خاتمة الكوارث التي حلت بهذا الشعب، وقفز صدام حسين على السلطة عام ١٩٧٩م. فالدكتاتور الذي لم تمنعه العروبة ولا الإسلام من انتهاك حرمة بلد عربي ومسلم مثل الكويت، لم يردعه شيء عن البطش بالشعب الكردي على النحو المعروف لدى العالم بأسره، وخصوصاً أن رياح الظروف الدولية بما فيها المصالح الأمريكية كانت مع هذا النظام الباطش.

وتأسيساً على هذه الرؤية التاريخية يمكن أن نعلل السبب الكامن وراء الحركة التحررية الكردية التي عملت منذ عقود طويلة على تبني مطالب محددة للشعب الكردي سقفها الأعلى الاستقلال، وسقفها الأدنى في الوقت الحاضر هو العمل على تحقيق هوية كردية مستقلة للشعب الكردي، وإن كان في إطار عراق موحد بشرط أن يكون فيدرالياً، فالأمة الكردية هي أمة مستقلة لها تاريخها وكيانها وحضارتها، لكن ما يلتبس علينا فهمه اليوم هو سبب الاعتراض على الهوية الإسلامية؟

فالشعب الكردي عريق في انتمائه الإسلامي والتاريخ شاهد على ذلك، حتى الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود برزاني لديه منطلقات ذات أصول دينية في مطالبه القومية، يكفي أن نقول: إن والده الذي ورث عنه مكانته القيادية في الوسط الكردي كان أحد علماء المسلمين الأكراد وهو الشيخ مصطفى البرزاني، لذا فإن التغيير الذي طرأ على موقف مسعود برزاني يؤكد التكهات التي قيلت عنه وقيامه بدور «العميل» للقوات الأمريكية، ولكن يجب عليه أن يتذكر جيداً أن الأيدي الصهيونية التي تعاون معها هي التي زينت له الوقوع في هذا الخطأ الفادح وهو محاولة سلخ الأكراد عن هويتهم الإسلامية ■



الأكراد ليسوا ضد الإسلام أو الهوية الإسلامية فقد اقترحوا في مسودة الدستور العراقي الجديد أن الدين الرسمي للدولة هو الإسلام، ولكن موقفهم الرافض للهوية العربية يذكره (سعدى أحمد بير) مسؤول مركز الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني الرئيس العراقي في هذا الحوار:

مسؤول مركز الاتحاد الوطني الكردستاني يؤكد :

الأكراد جزء من العراق

كانت هذه الأحزاب علمانية، وفرض قوالب مستوردة على شعب مسلم يخلق شكوكاً لدى مكونات الشعب نفسه وعند دول الجوار، خصوصاً أن العراق مر بظروف قاسية وللشعب العراقي تاريخ لا يحسد عليه.

نحن ذكرنا في مسودة الدستور الذي قدمناه أن الدين الرسمي للدولة هو الإسلام لأنه دين غالبية الشعب العراقي، ويقر الدستور حقوق الأديان والمكونات الأخرى للشعب العراقي، لكن عندما نذكر في اسم الدولة (الإسلامية) بطبيعة الحال نعزل مكونات الشعب العراقي من غير المسلمين، لذلك نرى أنه ليس من الضروري كتابة الإسلامية، واعتقد أن عدم كتابة الاسم لا يقلل من أهمية شأن الإسلام كدين الغالبية المحترمة.

• وما رأي الاتحاد الوطني في تضمين الدستور العراقي

• **ما موقف الاتحاد الوطني الكردستاني من موضوع الهوية الإسلامية؟**

أقول أولاً: إن غالبية الشعب الكردي في كردستان العراق مسلمة، والقصد من فرض أو ذكر أو إضافة كلمة الإسلام إلى اسم العراق مسألة قابلة لتفسيرات متعددة في هذه المرحلة، فهناك نعرات طائفية ربما ذكر هذا الاسم سوف يحسب على حساب طائفة معينة للتقليل من أهمية طائفة أخرى. لأن مكونات الشعب العراقي تختلف عن

إيران مثلاً والبلدان الأخرى التي تحمل اسم الإسلام مع اسم هذه البلدان، واحترام الإسلام لا يفرض بالنصوص الدستورية، بل هو جزء من تكويننا وتربيتنا داخل مجتمعاتنا المسلمة وداخل أحزابنا وإن

الترويج للانفصال مدعوم من دوائر خارجية لا ترغب في إنجاح العملية السياسية في العراق

العراق جزءاً من الوطن العربي؟

العراق بلد مستقل له قراراته وله هياكله مثل أي دولة أخرى، وليس من الضرورة أن تذكر هذه الجزئية لأنها ستثير خلافات ونعرات، ولو يذكر أن العراق جزء من العالم الإسلامي أفضل، ولا يترتب على ذكر هذه العبارة أي أثر قانوني، ولكن ما المقصود بأن نقول: العراق جزء من الأمة العربية في نصوص الدستور؟ العراق للجميع ولا نذكر في الدستور مادة تثير حساسيات أو تحدث إشكاليات في المستقبل، أي شيء يثير الخلاف لا بد أن نتجنبه.

• وكيف تنظرون إلى مسألة تشكيل دولة كردية في هذه المرحلة؟

من حيث المبدأ، فإن توحيد الأمة الإسلامية طموح الجميع، أي تجمع أو تكتل يساعد على ذلك نضج به، إذا تم تضامن أو تكامل سياسياً وثقافياً واجتماعياً فهذا أمر مهم من حيث المبدأ والطموح، أما من حيث الواقع فنشوء الدول القومية في المنطقة لا نرى مبدئياً وشرعياً أي غبار في أن يكون للأكراد دولتهم أسوة بالقوميات الأخرى في المنطقة: هذا من حيث التجريد عن الواقع والوضع الراهن والمعادلات الدولية... إلخ.

أما الآن فنحن نرى الأكراد يريدون أن يكونوا جزءاً من العراق ولكن في عراق فيدرالي، نفضل الاتحاد الاختياري وليس الاتحاد القسري، وأي جهة ترفض الفيدرالية كنظام سياسي ستؤدي إلى توترات واضطرابات وقلق في المنطقة نحن في غنى عنها، الفيدرالية شيء مناسب وليس بدعة أتى بها الأكراد، حيث إن هذا النظام مطبق في دول متقدمة.

• لكن الفيدرالية الموجودة في العالم هي اتحاد بين دول أو أقاليم غير متحدة، أما أن تأتي بدولة موحدة ونحولها إلى نظام فيدرالي فهذه هي البدعة؟

تكوين العراق على الشكل الحالي هو البدعة فهو ليس تشكيلاً طبيعياً، شكلت الدولة العراقية حسب مصالح بريطانيا وفي اتفاقية «سايكس بيكو» هكذا وزعت أكتيانات على المنطقة، الدولة العراقية لم تتشكل حسب رغبات وطموحات مكونات الشعب العراقي، على مدى الأنظمة المتعاقبة ولم يشعر الأكراد أنهم مواطنون من الدرجة الأولى، ولكن تتم معاملتهم على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية أو الثالثة، وحرموا من امتيازات المواطنة بسبب كرديتهم، والفيدرالية توحيد للعراق وليست تمزيقاً له، لأن الفيدرالية نظام يوزع السلطات بشكل لا مركزي، نحن لا نريد دولة مركزية لأننا عانينا من الدولة المركزية الشيء الكثير. ■



عبارة، الإسلام هو المصدر الأساسي للتشريع، أو عبارة، لا يجوز سن قانون يخالف الشريعة في قانون إدارة الدولة المؤقت؟

• يجب أن تكون الشريعة الإسلامية أحد المصادر الأساسية للتشريع، ولا يمكن سن قانون يخالف الشريعة، نحن نطمح لدولة عراقية علمانية تحترم المرجعيات الدينية والعتبات المقدسة والمؤسسات الدينية، ولكن يجب ألا يتم سن قانون يخالف الشريعة أو يخالف الآداب العامة للمجتمع، والدين الإسلامي إطار الآداب العامة للشعب العراقي.

• القضية الخلافية الأخرى.. كون العراق جزءاً من الوطن العربي والأمة العربية، ما موقفكم منها؟

• هذه مجرد شعارات مثل (حرية اشتراكية وحدة) التي نادى بها البعثيون، وهذه شعارات طنانة بهلوانية لا تقتل ذبابة!

العراق كدولة من الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية وعضو فعال في المؤتمر الإسلامي وعضو في المؤسسات الإسلامية الأخرى، وممول فعال للمؤسسات الاقتصادية في الإطار الإسلامي، لكن ذكر هذا المسمى أنه جزء من الوطن العربي كيف وهناك ٢٥٪ من غير العرب ما هو موقف هؤلاء، هذه الأقليات غير العربية تعيش على أرضها، لهذه التكوينات الكردية وغيرها الحق في البحث عن هويتها، وإذا كان هناك من يتحدث عن الوحدة العربية فإن هناك أيضاً من يتحدث عن الوحدة الكردية.

الشعب العراقي شعب واحد وغالبية من العرب، والمكون الثاني الأكراد، ثم التركمان، ثم الآشوريون، يعيشون مع بعضهم منذ قرون، إلى أن جاءت الأنظمة الجمهورية وقادت الشعب العراقي بهذه الشعارات وأدت إلى التفرقة بين هذه المكونات، ولكن ما الفائدة من هذه الشعارات؟ وهل من المعقول أن نستمر في هذا الخط؟ ثم لماذا نسال العراقي: هل أنت عربي أم كردي؟ نحن كلنا مواطنون.

• الطموح الكردي بإقامة دولة كردية طموح قديم وله جذوره التاريخية، وهناك من يقول إن كردستان ستكون سكن خاصرة في جنب الأمة العربية

نطمح لدولة علمانية تحترم المرجعيات الدينية والعتبات المقدسة والمؤسسات الدينية يجب ألا يتم سن أي قانون يخالف الشريعة أو يخالف الآداب العامة للمجتمع

الكردي الجار وما لقيه من ظلم وعنت، حتى إن البعض سوق لجرائم النظام ضدها.

بالنسبة للأكراد في كردستان العراق لدينا أحزاب أساسية (الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني) وهذان الحزبان حصلا في الانتخابات الأخيرة على ٨٥٪ من الأصوات، وتاريخهما يعود إلى قبل ٥٠ عاماً، ولم أقرأ في أدبيات هذين الحزبين توجهاً نحو الانفصال عن العراق.

وبعد سقوط النظام في ٩ أبريل ٢٠٠٣م السيد جلال الطالباني والسيد مسعود البرزاني بدلاً من إعلان الاستقلال توجهوا إلى بغداد من أجل صيانة الوحدة العراقية، والآن الرئيس جلال الطالباني هو رئيس جمهورية العراق، وهل يوجد رئيس جمهورية في العالم يعمل من أجل تقسيم بلده؟ فنحن نعتبر أنفسنا جزءاً من العراق، والترويج للانفصال ادعاء مدعوم من دوائر خارجية لا ترغب في إنجاح العملية السياسية في العراق. ■

والأمن القومي العربي وما إلى ذلك، ما تصوركم لهذه المسألة؟

• دعني أقول أولاً: إن الإعلام العربي فقد مصداقيته لدى الشعب الكردي، لأنه لم يتكلم بكلمة واحدة عما مورس ضد الشعب الكردي من ظلم وقتل وتهجير ومقابر جماعية وتقتيل وضرب بالغازات الكيماوية السامة، والإعلام العربي يكتب عن اليوسنة وأفغانستان وجواتيمالا وغير ذلك، ولا يكتب عن الشعب

لم أقرأ في أدبيات الحزبين الكرديين توجهاً نحو الانفصال

صخرة استغاثة من سجن «بادوش» بالموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن المعتقدون في سبيلها يدرسون انما يكونون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
لقد كان في سبيلها يدرسون في امره من ان كان له ان يكون من خلق طيبين وقد روي
استمع الى القول في قوله تعالى ولا يلهي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين وقد روي
ولكن يعتقد في سبيلها يدرسون انما يكونون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
وكان القول في سبيلها يدرسون وقد روي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
ليس له في سبيلها يدرسون وقد روي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
محمد (صلى الله عليه وسلم) يقولون على ان من جماعة محمد بن علي بن ابي طالب
اكثر ما ذكر الحاد في قوله تعالى ولا يلهي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
ويعتقد في سبيلها يدرسون وقد روي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
ولا يلهي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين وقد روي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
يراد القول في سبيلها يدرسون وقد روي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
الحادي في سبيلها يدرسون وقد روي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي
محمد (صلى الله عليه وسلم) يقولون على ان من جماعة محمد بن علي بن ابي طالب
اكثر ما ذكر الحاد في قوله تعالى ولا يلهي من ان كان له ان يكون من خلق طيبين والبرهان على ذلك قوله تعالى ولا يلهي

صورة زنكوغرافية للخطاب «الجزء الأول».

ما حقيقة هذه أحوالهم وحسب مني آخيتك ومنشأً وأمثالاً قورنيل بوزارة وصحة
ملك الحكمة

قلت القصة في سجن بادشاه عند غزو اوله ، اجمع لفرجهما الى الهندية في
العقبات الحاضرة تلك ، وعلما باذا اعدت معقلان والحق سجنهما في السجن
مخفيين بالده حسانه وتعالوا اولا ثم تكلم بكلمات مرافقة منهم
يحب شعبه وامواته انه يعلم ملكه انهم اسرا ما يوافق سراحنا
مع السجناء والاعمال كذلك تفضلوا لهذا الاستعانة بان الكثير منا
احباب موافق عترة والحيات افعالهم جوارق وحقن ملبس لديهم اذا
ههنا والكثيرا كسبة الى ان عائلتنا تقفان عليه ما كسبة في يومنا
وليس لنا وسيلة الا هذه سحابة وتعالوا منسلطو على مالي شرفا
تستدرك من اهل محمد بادشاه لقد ساء يا الكثير وما كلف من الغياب
وقته شتودت افعالهم دعائنا ونحن نعلم عليهم من مكانا ههنا من
عاجزات القوم وذا ثابت البتة وذا الطوفان ما مضى وكم ان تقولوا
قلنا جوارق واوله الى ههنا ابرار مطعونين ولم نتركك اي جريرة
منهم عليكم مكره الله وبركاته

«الجزء الثاني»

وقاصرين، وليس لديهم أي معين،
وأكثرنا «كسبة» أي أن عوائلنا تقعات
على ما نكسبه في يومنا، وليس لنا
وساطة إلا الله سبحانه وتعالى.
ونناشد كل عراقي شريف من داخل
سجن بادوش أن يهب لنجدتنا. لقد
رأينا الكثير وما يكفي من العذاب
وقد تشرد أطفالنا وعوائلنا ونحن
نخاف عليهم من عادات الزمن
وذئاب البشر، وقسوة الظروف، نحن
أبرياء مظلومون ولم نرتكب أي
جريمة، فنرجو أن تحذوا لنا حلاً.

■ وېرکاته

إخوانكم الأبرياء المظلومون في
سجن بادوش

أصل، وأكثرهم اعترفوا على أنفسهم زوراً بأنهم قتلوا أشخاصاً ولا يزال هؤلاء الأشخاص على قيد الحياة، وهذا الاعتراف فقط لإرضاء الجلاد الذي يدعي نفسه بأنه المحقق ويتم تصويرنا بكاميرا الفيديو.

صحيح نحن لا نتعرض إلى التعذيب في الوقت الحاضر، لكن لا نعلم لماذا نحن معتقلون وإلى متى سنبقى في السجن؟

نستغيث بالله سبحانه وتعالى أولاً
ثم بكل مسؤول عراقي شهيم يحب
شعبه وإخوانه أن يعمل على فك
أسرنا وإطلاق سراحنا من السجن،
وليعلم كل من تصله هذه الاستغاثة
أن الكثيرين منا أصحاب عوائل
فقيرة، وأصحاب أطفال صغار

بسم الله الرحمن الرحيم
نحن المعتقلين في سجن بادوش
بالموصل ذقنا أبشع أنواع التعذيب
والإهانة وانتهاك الكرامة وقد رأينا
عذاباً لم يعرفه ولن يعقله أي إنسان
في هذا العالم.

وكان الجلاد هو النقيب وعد ولا
نعرف اسم أبيه من الضباط
المحققين الذين ليس لديهم رحمة ولا
في قلبه ذرة إنسانية أبداً، وفي أثناء
التحقيق قلنا له دخلك محمد ﷺ
فيقول هل أنت من جماعة محمد؟
وينهال علينا بالضرب أكثر فأكثر إلى
أن نفقد الوعي، أنواع التعذيب
والإهانات التي ذقناها دفعت الكثير
من المعتقلين إلى الاعتراف بجرائم لم
يرتكبوها وليس لها أية صحة ولا



رغم النداءات والدعوات التي أطلقت من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لإطلاق سراحه، ورغم أن الظلم والقهر والظلماني أصم أذانه أمام كل هذه المحاولات، إلا أن الله استجاب لدعاء المخلصين، فكشف الغمة وحرر المخلصين من عباده.

في سجن مدني وسط العاصمة نواكشوط مكث الشيخ محمد الحسن ولد الددو أربعة أشهر معزولاً عن العالم في زنزانة انفرادية رغم حالته الصحية الصعبة، إلى أن جاء انقلاب ٣ أغسطس ٢٠٠٥م ليضع حداً للظلم والقهر وليطلق سراح الشيخ الددو بعد سنوات من الظلم واظهاد العلماء.

الرجوع للتقته في منزله رغم توافد مئات المهنيين، ودار هذا الحوار:

الشيخ محمد الحسن ولد الددو بعد إطلاق سراحه - للمجتمع :

أطالب بالعفو والتسامح مع ولد الطايح

للنظام الموريتاني؟ وهل أنتم مرتاحون لما حدث؟

. هذا أمر لا يحتاج إلى تفسير فسنة الله في الحياة هكذا تغير وتبدل، والدنيا لا يستقر فيها شيء على حال، ولو دامت لغيرك ما وصلت إليك.

وليس الأمر مفاجأة، فقد أسقط بانقلاب ناجح سبقه العديد من المحاولات الانقلابية الفاشلة، وقد جاء الانقلاب بعد أن باءت محاولات التغيير المسلمي بالفشل نتيجة التزوير وغير ذلك.

أما ما حدث فكل البيانات التي صدرت حتى الآن عن المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية، تجسد أملاً لدى الشعب الموريتاني، ولذلك فهي محل إجماع من مختلف القوى السياسية ولم نلمس أي معارضة لها داخل البلاد حتى الآن.

فالشعب يريد أن تكون هذه المرحلة مرحلة انتقالية، وألا تطول مدتها وأن تشرف خلالها لجنة مستقلة على انتخابات نزيهة.

كثيراً طيلة أربعة أشهر من الاعتقال حيث كنت أسكن في زنزانة عبارة عن حمام بجانبه مطبخ السجن والذي يستعملون فيه الحطب لطهي الطعام فتأثرت بحرارة الجو والروائح والدخان المتصاعد من المطبخ، كما أن إزعاج الدوريات العسكرية للسجناء فاقم هو الآخر من الوضع حيث كنت لا أستطيع النوم إلا قليلاً.

• كيف تفسرون السقوط المفاجئ

نحن دعاة لا قضاة.. ندعو للتسامح والعفو وإصلاح ذات البين وترباط هذا الشعب وأن يكفل لكل إنسان حقه

أجرى الحوار في نواكشوط

سيد أحمد ولد باب

Sid89@makttoob.com

• نود أن نطمئن على وضعكم

الصحي؟

. في البداية أشكر مجلة المجتمع على اهتمامها بأخبار العالم الإسلامي عامة وعلى ما قامت به في سبيل الوقوف إلى جانبي أثناء اعتقالني خاصة، أما عن الحالة الصحية فأنا مصاب منذ زمن بقرحتين بالمعدة إحداهما على العرق الأساسي في المعدة، وقد أكد الأطباء ضرورة إجراء عملية جراحية في القريب العاجل لإزالة جزء من المعدة وهي عملية ليست معقدة، ولكن خطورتها تكمن في بقاء القرحة، لأنني أتقيأ بعض الدم وفي ذلك بعض الخطر، كما أن البكتيريا المسببة لذلك في المعدة ينميتها السهر والروائح الكريهة وهو ما تعرضت له

وأن تتاح الحرية للجميع، وألا يترشح أعضاء المجلس في الانتخابات القادمة وهذا ما تمهدوا به للأحزاب والقوى السياسية. ونحن نرجو أن يوفوا بالتزاماتهم وتعهداتهم، وإن تصرفاتهم في المستقبل على المحك، فما جاء منها مجسداً لهذا الأمل وسائراً في طريقه فتحن نرحب به ويرحب به الشعب عموماً، وما كان مغايراً لذلك فسيرفض كما رفض نظيره في الفترات السابقة.

• أنتم كتيار إسلامي عانى كثيراً من الحكم السابق، ما أولوياتكم في المرحلة الحالية؟

نحن جزء من الشعب الموريتاني ولسنا مستقلين عنه، وأولوياتنا هي أولويات الشعب، من استتباب للأمن إلى تطبيق حقيقي للديمقراطية ونشر الحرية بين الناس مع تساوي الفرص ومراقبة شفافة لعمل السلطات الانتقالية مع استقلال للقضاء. كما نسعى إلى تحقيق أمن الاجتماعي بين أبناء الوطن والحفاظ على الممتلكات العمومية ومقدرات الوطن.

• هناك بعض رموز النظام السابق متورطة في قضايا فساد مالي وجرائم حقوق الإنسان، برأيك.. كيف يكون التعامل الأمثل مع مثل هذه القضايا؟

نحن دعاة لا قضاة.. وهذا أمر يسأل عنه القضاة وحكام البلاد، أما نحن فتدعو للتسامح والعفو وإصلاح ذات البين وترابط هذا الشعب، وأن يكفل لكل إنسان حقه، والرئيس السابق مواطن يمكنه العيش في بلده إذا رغب في ذلك، وعلى الجميع أن يكفلوا له حريته كغيره من المواطنين الموريتانيين.

• أنتم كإسلاميين هل ستسعون إلى الشرعية في ظل العسكر بعد أن حرمتوها في ظل المدنيين؟

الواقع الآن ليس ظلاً للعسكر، وإنما هي فترة انتقالية أصحابها. كما أعلنوا. جاؤوا من أجل الإصلاح ونحن أول المرشحين به، ونحن فعلاً نسعى إلى حقوقنا بكل الوسائل السلمية المتاحة، ونرجو أن يفي المجلس العسكري بالتزاماته المعلنة وإذا وفي بها فسننال حقوقنا كغيرنا من قوى الشعب الأخرى.

• هل ستصلون بقيادة المجلس العسكري لإنهاء كل الإجراءات التي وضعت أمام حرية الدعوة إلى الله في

**نريد.. استتباب الأمن..
وتطبيقاً حقيقياً
لليديمقراطية ونشر
الحرية بين الناس**

**نأمل أن يوفي قيادة
الانقلاب بتعهداتهم وألا
تطول المرحلة الانتقالية**

نرفض العلاقة مع الكيان الصهيوني وتدعو إلى قطعها باستمرار، لكن هذه الأمور تحتاج إلى مرحلة ودراسة وترتيب أولويات والإصلاح لا يأتي دفعة واحدة فقد قال ابن عمر بن عبد العزيز له: «إنك وليت أمر أمة محمد ﷺ ولازلنا نرى بعض مظاهر الفساد فيها». فقال: «يا بني ألا يكفيك أن يكون أبوك كل يوم في إحياء سنة وإماتة بدعة». فالأمور لا تأتي إلا بالتدرج فتلك سنة الله في الكون.

• خلال اعتقالك أصدر عشرات العلماء وقادة الحركات الإسلامية بيانات تطالب بإطلاق سراحك، ماذا تقول لهم الآن بعد أن خرجت من السجن؟

أشكرهم جميعاً على ما قاموا به وقد كان من حسن ظنهم ومن فضلهم هم كما قال الشافعي عليه رحمة الله:

قالوا يزورك أحمد وتزوره

قلت الفضائل لا تغادر منزله

إن زارني بلفضله أو زرت

فلفضله فالفضل في الحالين له.

وأسأل الله تعالى أن يثيبهم وأن يتقبل منهم وشكراً. ■

العهد السابق؟

أصل الأمور هو بقاء شرعيتها لأن تشريعها إنما هو من عند الله وليس لأي سلطة الحق في تحريمها وبالتالي لا تحتاج إلى إذن من أحد.

• كيف ستتعاطون في المرحلة القادمة مع ملف العلاقة مع الكيان الصهيوني؟

نحن باقون على مواقفنا كما كانت،

الشيخ ولد الددو في سطور

الجامعي لجامعة الإمام محمد بن سعود في نواكشوط ليلتحق بها، وإثر مقابلة مع مدير الجامعة أثناء زيارة له لنواكشوط اتخذ قراراً بنقل محمد الحسن إلى الرياض.

حصل على الماجستير بامتياز في نفس الجامعة وكانت رسالته عن «مخاطبات القضاة».

يشهد له العلماء بالتميز في العلوم الشرعية المختلفة: قرآناً وسنة وفقهاً وأصولاً فضلاً عن معرفة واسعة بلفظ العرب وتاريخهم وبالعلوم الكلامية والمنطقية.

متزوج وله أبناء وبنات. له رسائل مطبوعة كما طبعت رسالته للماجستير.

له عدد كبير من الفتاوى والأشرطة التي يفضل العامة والخاصة اقتنائها.

اعتقل عدداً من المرات: مايو ٢٠٠٣.

أكتوبر ٢٠٠٤م - نوفمبر ٢٠٠٤م - أبريل ٢٠٠٥م.

محمد الحسن ولد محمد الملقب به الددو.

ولد نهاية شهر أكتوبر ١٩٦٢م في البداية التابعة لمقاطعة أبي تلميت.

بدأ دراسة القرآن الكريم في سن الخامسة وأكمه بعد تجاوز السابعة.

درس مبادئ العلوم الشرعية وصحب جده الشيخ محمد عالي ولد عبد الدود ولازمه حتى وفاته.

درس العلوم الشرعية على يد جده وخاليه: محمد يحيى، ومحمد سالم ابني عدود.

شارك في البكالوريا عام ١٩٨٦م، وكان الشامن في الترتيب الوطني وأعطى منحة دراسية إلى تونس واعتذر عنها.

سجل في جامعة نواكشوط. كلية الحقوق. وشارك في مسابقة المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية فجاء الأول فيها، كما جاء الأول في مسابقة القسم



قبل بضعة أسابيع حصل حزب «البديل الحضاري الإسلامي» المغربي على الترخيص بالعمل وفق قانون الأحزاب الجديد الذي أعدته الحكومة. وقد جاء الترخيص للحزب الجديد المعروف بقربه من دوائر اليسار المغربي بعد مرحلة انتظار بدأت من عام ٢٠٠٢م إلى العام الحالي.

الأمين العام لحزب البديل الحضاري الإسلامي مصطفى المعتصم يتحدث عن بدايات التأسيس وعلاقة الحزب بالحركات الإسلامية المغربية والتيارات اليسارية في البلاد.

رئيس حزب «البديل الحضاري» المغربي لـ «الرجوع» :

«سفينة المغرب» السياسية

تستوي على «الجودي» ضمن معادلات جديدة

والافتراءات علينا، كلها أمور عقدت مسيرتنا، وحتى حينما أنجزنا الوحدة مع أربع حركات إسلامية في مطلع التسعينيات (الحركات التي ستؤسس فيما بعد رابطة المستقبل الإسلامي) تدخلت الأيدي «النظيفة» لتضرب وحدة لم تستطع «ترشيدها» ولتفتح المجال أمام وحدة بديلة أخرجت حركة التوحيد والإصلاح ولجأ جل مناضلينا إلى حزب الدكتور عبد الكريم الخطيب.

نحن لا نخفي نوايانا بل نعلنها صراحة، نحن مختلفون مع إخواننا في حزب العدالة والتنمية في العديد من النقاط، كما أننا متفقون معهم في العديد من النقاط الأخرى، وهذا مبرر وجودنا ومبرر تعدد الحركات الإسلامية، نحن نعلن صراحة أننا سنتعاون معهم فيما نحن متفقون معهم فيه، لكننا سنتنافس معهم ونسابقهم إلى الخبرات وإلى الفعل والأداء الذي يخدم الدين والوطن والشعب، أملنا فقط أن تكون منافستنا شريفة متخلقة منضبطة بتعاليم ديننا الحنيف، نعتبر هذا الأمر لب فلسفة التعاون على البر والتقوى الذي يحث عليه الإسلام.

• قلتم بأنكم تتميزون كثيراً عن حزب العدالة والتنمية، هل يمكن معرفة نقاط الاختلاف فيما بينكم؟

- أوجه الاختلاف عديدة بيننا وبين إخواننا في حزب العدالة والتنمية، في طريقة دخولهم إلى العمل السياسي عبر بوابة حزب الدكتور الخطيب وطريقة ممارستهم، وكذا طريقة تعاملهم مع المشهد السياسي المغربي، بل وتحالفاتهم ومواقفهم وأولوياتهم تدل على فهم ووعي مختلف عن فهمنا ووعينا للواقع، مما يعني أن هناك خلفية فكرية أطرت وعيهم

ودعوتنا سياسة وسياستنا دعوة، سياسة تزيهة الغايات والمقاصد وشريفة الوسائل أيضاً.

• حزيكم هو أول حزب إسلامي مغربي يحصل على الترخيص القانوني، ما الدافع لترخيص السلطة لكم.. في رأيك؟

- نحن في حزب البديل الحضاري نؤمن بأن وحدة ومستقبل بلادنا واستقرارها لن يكون إلا في ظل نظام ديمقراطي يجسد التنوع والتعدد في إطار الوحدة، نظام مستوعب لكل أبناء المغرب بمختلف فئاتهم وحساسياتهم، كما اعتبرنا أن النضال من أجل هذا هو ما يحقق التراكمات الإيجابية في اتجاه بناء الصرح الديمقراطي واكتساب الحق في مواطنة كاملة غير منقوصة.

• البعض يرى في ترخيص السلطة لكم محاولة من الدولة لخلق منافس لحزب العدالة والتنمية؟

- من حق السلطة أن ترى ما تراه، ومن حق أي أحد كان أن يفسر أمر الترخيص لنا بما يراه، لكنني بداية أقف عند صيغة أو مفردات سؤالكم حول خلق منافس، فهذا الأمر كان موجوداً في الساحة السياسية المغربية منذ الاستقلال حيث كانت الأحزاب تولد من العدم ونتيجة أوامر وترتيبات حتى أصبح مصطلح الأحزاب الإدارية أو أحزاب «الكوكوت مينوت» مصطلحاً معروفاً وشائعاً في الحياة السياسية المغربية.

لكن نحن اشتغلنا في الحقل السياسي والطلافي والنسائي قبل حزب العدالة والتنمية وقبل جمعية العدل والإحسان، لكن اختيارنا للعمل السري وحضارنا بل وابتلائنا في أرواقنا وخصوصاً في أخبارنا نتيجة الإشاعات الكاذبة

أجرى الحوار: إدريس الكنهوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

• كيف تحولت جمعية البديل الحضاري إلى حزب؟

- كما تعلمون فإن قانون الحريات العامة لعام ١٩٥٨م لم يميز بين الجمعية والحزب، فالجميع كان يندرج ضمن عنوان الجمعية الثقافية أو السياسية أو الجمعية ذات النفع العام، وكانت جمعيتنا ذات طابع سياسي، لكن ابتداء من عام ٢٠٠٢م بدأ التمييز بين الجمعيات والأحزاب السياسية وصدر قانون الجمعيات الجديد ثم تتابع صدور القوانين المتعلقة بالأحزاب، وظلت تعديل بناءً على ملاحظات الأحزاب والهيئات المدنية المغربية التي أجرينا مشاورات معها، إلى أن استقر الأمر على القانون الحالي المعروض على البرلمان للمصادقة عليه، وهذا هو الإطار الذي تحولنا فيه من جمعية إلى حزب سياسي ابتداء من ١٤ يوليو ٢٠٠٢م لأن مشروعنا كان أكبر من أن تستوعبه جمعية ثقافية أو خيرية.

• بعد تأسيس الحزب هل سيتم حل الجمعية؟

- لم يكن من المناسب أن نناقش مسألة حل الجمعية بعدما أسسنا الحزب، لسبب واحد، وهو أننا كنا قد رفضنا دعوى قضائية أمام المحكمة الإدارية بعدما رفضت السلطة تسلم ملف الإيداع القانوني للجمعية عقب المؤتمر الأول كما تنص على ذلك القوانين الجاري بها العمل، وكنا ننتظر قرار المحكمة ولم نتسرع باتخاذ أي قرار.

وممارستهم مختلفة عن خلفيتنا الفكرية، بالرغم من وحدة المرجعية التي تجمع بيننا، لكن بالتأكيد هناك قواسم مشتركة بيننا والإخوة في العدالة والتنمية ولدينا قواسم مشتركة مع كل الأحزاب السياسية المغربية: الانتماء إلى الوطن والدين والتاريخ والحضارة ووحدة المصير، فقط ما يفرقنا هو طريقة التأويل والفهم والتعاطي مع الواقع وطريقة ترتيب الأولويات، وأحب أن أقول إننا في حزب البديل الحضاري لا نؤسس لعلاقتنا مع الآخر على أساس المرجعية بل على أساس البرامج والأولويات.

● **قدمتم عام ١٩٩٢م ورقة طالبت فيها بإدخال تعديلات على الدستور وتقليص سلطات الملك، هل ما زلتم اليوم على نفس الموقف؟**

الدستور رغم سمو مرجعيته ليس نصاً مقدساً لا يمكن إعادة النظر فيه، نحن نعيش في ظل تحولات كبرى إن على المستوى الوطني الداخلي أو على المستوى الإقليمي والعالمي، والدستور لا بد أن يساير هذه التحولات والتطورات وإلا سيصبح متجاوزاً، فقدم مراجعة الدستور بين الفينة والأخرى في دولة يصرح فيها الكل بضرورة إنجاز الانتقال إلى الديمقراطية معناه أن هناك جموداً وانحباساً سياسياً.

فمثلاً مسألة الجهوية تتطلب إصلاحاً دستورياً، ومسألة التناوب التوافقي الذي عرفه المغرب كشف عن وجود نقائص في الحياة السياسية تستوجب إصلاحات دستورية، وقضية فصل السلطة وتوضيح المسؤوليات يتطلب إصلاحاً دستورياً. أما صلاحيات الملك فتحن الآن لسنا معنيين بالنقاش المغلوط الدائر حولها، بين من يريد تقليص صلاحيات الملك من خلال طرح شعار «الملك يسود ولا يحكم» أو طرح شعار الملكية البرلمانية على الشكل الإسباني، وبين من يريد تدعيم هذه الصلاحيات أي جعل الملك يتمتع بالمزيد من التفويض ليحكم ويسود كما يشاء ويريد.

نحن . وأكرر مرة أخرى . خارج هذا النقاش وما نريده هو تحقيق الإصلاحات الضرورية ونريد اليوم الإجماع على دستور انتقالي توافقي، نريد نظاماً ملكياً ديمقراطياً يحترم منطق تطور سيادة الانتقال الديمقراطي، وفي تقديرنا النظام البرلماني ليس كله محاسن، كما أن النظام الرئاسي ليس كله مساوئ ومن الممكن المزاجية بين محاسن النظامين، ثم لا؟

● **أنتم معروفون بقربكم من الأحزاب اليسارية المغربية، ما دواعي هذا التقارب؟**

نؤمن بأن وحدة واستقرار المغرب لن يكون إلا بنظام ديمقراطي

وهل هناك ما يمنع من أن يكون هناك تقارب؟ لقد اكتشفنا - من خلال تقاربنا مع بعض مكونات اليسار المغربي - وتعرفنا عليها أن ما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا، خصوصاً بعد تراجع البعد الأيديولوجي الفلسفي لديها، لكن أهم ما يقرئنا من هذا التيار هو سعيه إلى العمل على أن تتحول بلادنا نحو الديمقراطية، لهذا أسسنا معه «القطب الديمقراطي».

● **ما طبيعة علاقاتكم بالحركات الإسلامية الأخرى العاملة في الساحة؟**

علاقتنا بها علاقات طبيعية، علاقة أخوة، ندعو لهم بالنجاح والتوفيق والسداد، هناك جزء منهم يجري حواراً معه من أجل التعاون المشترك، والباقي نتمنى أن يصبحوا من الوضوح التنظيمي والفكري بما يسمح لنا مستقبلاً بالتنسيق معهم، طبعاً لا أقصد حركة التوحيد والإصلاح.

فقد قررنا بعد أحداث ١٦ مايو الإجرامية في الدار البيضاء وصدر قانون الإرهاب ألا نفتح على التعاون والتنسيق إلا مع الجماعات الواضحة في خطها الفكري والسياسي، قد تكون معارضة للنظام أو مساندة له لكن واضحة لأن الوضع لم يعد يسمح بالتعاطي مع الغموض، واعتقد أن إخواننا في العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح أصبحوا يفهمون موقفنا أكثر اليوم خصوصاً بعد الضجة الإعلامية التي أثارت حول تصريحات السيدة نادية ياسين.

● **هل ستشاركون في انتخابات عام ٢٠٠٧م؟ وهل يمكن مثلاً أن تتحالفوا مع حزب العدالة والتنمية أم أنكم ستنسقون مع أحزاب من اليسار؟**

لدينا قواسم مشتركة مع كل الأحزاب السياسية المغربية؛ الانتماء إلى الوطن والدين والتاريخ والحضارة ووحدة المصير

أعتقد أن قانون الأحزاب الجديد بات يفرض على الأحزاب السياسية الدخول إلى الانتخابات هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المسار الطبيعي للعبة السياسية الديمقراطية لا بد أن يتوج بالمشاركة في الانتخابات ولم لا المشاركة في الحكومة.

ومن جهتنا نحن نسعى إلى ترتيب بيتنا الداخلي والدخول إلى الانتخابات المقبلة بالإمكانات والاستعداد الذي سنقدر عليه، ولكن أعلن بوضوح تام أننا سننسق ونتحالف مع الحزب أو مع الأحزاب التي لها أولويات قريبة من أولوياتنا، أي بناء الدولة الديمقراطية.

● **يعرف عن حزبكم أنه حزب نخبة، ولا يتوافر له واجهة إعلامية أو تغطية واسعة في مختلف مناطق المغرب، هل مدة عامين التي تفصلكم عن الانتخابات المقبلة كافية لترتيب بيتكم الداخلي كما تقول؟**

هل تعرف أخي من كان السياق إلى العمل الطلابي ببلادنا ومن كان السياق إلى العمل النسائي والعمل السياسي الحزبي؟ وهل تعرف أن لنا صحيفة أسبوعية متعثرة الصدور هي «الجسر» صحيح أن لنا تواجداً محدوداً، ولكن صدقتي نحن كتيار أقوى بكثير منا كتنظيم، صحيح أن فترة عامين لن تكون كافية للإعداد الجيد ولكن سنعمل ما في وسعنا «وفق طاقتك لا تلام» وقد لا يكون مهمماً بالنسبة لنا حجم المشاركة ولكن نوعيتها.

● **ما تقييمكم للوضع السياسي الراهن في المغرب؟**

المغرب يسير بسرعتين، سرعة القصر الأكثر حضوراً أو مبادرة، وسرعة الحكومة البطيئة والوضع بشكل عام يتسم بنوع من الترقب والانتظارية والجمود بل بالعديد من مظاهر الضعف والقلق.

كل الأحزاب التي توظف المشهد السياسي يتراجع دورها باستمرار وتعيش أزمت داخلية تزيدها ضعفاً، باستثناء حزب العدالة والتنمية، ثم إن هناك أزمة ثقة بين الأحزاب والجمهور التي ما فتئت تتعد عن هذه الأحزاب، ويزداد الأمر تعقيداً نتيجة الاحتقان الاجتماعي والأزمة الاقتصادية، لكننا نقدر أن هذه هي المراحل الانتقالية بطبيعتها ونقدر أن سفينة المغرب السياسية ستستوي على الجودي ضمن معادلات جديدة سيظهر فيها زعماء ويختفي فيها آخرون، وستظهر أحزاب وتتقرض أخرى، وفي جميع الحالات نعتقد أن المغاربة في استطاعتهم تجاوز إكراهات الواقع وتحدياته وسيقفون من جديد على أقدامهم قريباً إن شاء الله ■

أصبحت الفوضى في المنطقة العربية هي المصلحة التي تجنيها الولايات المتحدة التي تعمل على تدعيم هذه الفوضى حتى تغطي الفضل الذريع الذي تجنيه من جراء سياستها الفاشلة في المنطقة.. وبدأت واشنطن في خلق مصطلح جديد هو «الفوضى الخلاقة» أو «البناءة»، وقد أدرجته مؤخراً وردده كبار مسؤوليها وآخرهم «كوندوليزا رايس» في حديث لها أدلت به إلى صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية في شهر أبريل الماضي عندما قيل لها: إن التفاعلات التي تموج بها هذه المنطقة من العالم لا تترك مجالاً آخر سوى للاختيار بين الفوضى أو سيطرة الجماعات الإسلامية على السلطة. ولن تؤدي بالضرورة إلى انتصار الديمقراطية. فلم تتردد في أن تقول: إن الوضع الحالي «ليس مستقراً» وإن الفوضى التي تفرضها عملية التحول الديمقراطي في البداية هي من نوع «الفوضى الخلاقة» التي ربما تنتج في النهاية وضعاً أفضل مما تعيشه المنطقة حالياً!!

لم تعد قادرة على مجرد انتظار التغيير لذلك تبادر بالهجوم

إستراتيجية «الفوضى الخلاقة».. لبنان نموذجاً

بيروت: علي حسين باكير (*)
alibakeer@hotmail.com

ولكن كلمة الفوضى التي لم تكن يوماً ولن تكون يوماً بناءً ولا بأي شكل من الأشكال ستظل هدامة، والمقصود بالبناء هنا أي التي تصب في مصلحة أمريكا وبذلك تكون بناءً للولايات المتحدة ولكن هدامة للجميع.

لبنان في قلب الفوضى

يذكر الباحث الأمريكي «مايكل ماكفيل» في مقال له في «البوليسي ريفيو» أنه «لم يعد في وسع الولايات المتحدة الحفاظ على الوضع الراهن فقط، فهي تسعى إلى التغيير. وهذه المهمة يجب أن تكون عدوانية بطبيعتها لأن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على مجرد الانتظار ثم القيام برد فعل على الهجوم التالي، وأصبح عليها أن تبادر هي بالهجوم». وحدد «مايكل» فيما بعد خطوط الفوضى البناءة التي يجب اتباعها في الشرق الأوسط وهي:

• التزام الإدارة الأمريكية بمبدأ الحرية كترجيع لها، على أن يتم توسيع الحريات الفردية وإزالة القوى المعارضة للحرية سواء أكانوا أفراداً أو منظمات أو أنظمة.

• يجب أن يتضمن مصطلح الإدارة عن «الفوضى الخلاقة» معنيين الأول التدمير والثاني البناء، وأن العدو الذي يجب تدميره

(*) باحث سياسي

• تركيز جهود الإدارة والرئيس بوش شخصياً على بند واحد من القرار (١٥٥٩) وهو بند الانسحاب السوري من لبنان خاصة بعد مقتل الحريري والتدخلات الدولية التي حدثت.

• إخضاع الانتخابات اللبنانية لإشراف دولي وتحت سيف الضغوط والتدخلات الدولية لاسيما الفرنسية والأمريكية. • طرح عدد من السيناريوهات للتعامل مع البند الأخرى من القرار (١٥٥٩) القاضية بسحب سلاح الميليشيات اللبنانية والسلاح الفلسطيني، لتفسيدها في الزمان والمكان المناسبين.

مشاريع أمريكية للفوضى

إن الأخذ بتعريف «مايكل» على أن «الفوضى البناءة» يجب أن تتضمن التدمير أولاً ثم البناء، قد أغرقت لبنان في حالة من الفوضى التي يرافقها أزمة نظام وأزمة هوية وتخلّف، وأدخلت البلد في مرحلة جديدة غير واضحة المعالم والنتائج ومفتوحة على كل الاحتمالات، ويرافقها عدد من المشاريع لضمان استغلال «الفوضى البناءة» في إطار المصلحة الأمريكية فيما يسمى الشرق الأوسط، ومن هذه المشاريع:

أولاً: مشروع التدويل

وكان هذا المشروع أسهل المشاريع وأولها ومدخل باقي المشاريع التي سنتحدث عنها. وبالفعل استطاعت أمريكا والقوى الدولية لاسيما فرنسا تدويل المسألة اللبنانية في

هو أيديولوجي بالدرجة الأولى وهو «الشمولية الإسلامية» وليس الإسلام نفسه. (هذا مجرد تغطية فالجميع يعلم أن الإسلام محارب).

• نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط للمصلحة الأمريكية والتركيز على الحرية الفردية ومن ثم تطبيق الديمقراطية لاحقاً. وعندما ننظر إلى هذه النقاط الثلاث نجد أن لبنان كان ساحة مهيئة لتقبل مثل هذا الواقع الجديد بعد سقوط الساحة العراقية والأفغانية. فـلبنان كان دائماً يوصف على أنه واحة للديمقراطية في المنطقة وفيه قوى نصرانية تتخوف بشكل دائم مما ذكره الباحث وسمّاه «شمولية إسلامية» وبالتالي فالهدف كان البدء من لبنان على أن يتم جر البلدان الأخرى كل في وقته.

وفي هذا الإطار، يستعرض مدير معهد واشنطن «روبرت ساتلوف» في تقرير له نشر مؤخراً، سياسة الإدارة الأمريكية تجاه لبنان وهي تدخل في إطار التحول من الاستقرار إلى الفوضى وتحتاج إلى آلية بطبيعة الحال وقد كانت الآلية بحسب التقرير:

مشروع تقسيم لبنان لا يزال مطروحاً من جانب ما يسمى «اللوبي اللبناني في أمريكا»

أزمة مؤسسات

الدولة الرسمية:

والتي هي بحقيقة الأمر أزمة حكم ودولة، وعلى الرغم من أن لبنان استطاع مؤخراً تشكيل برلمان وحكومة جديدة، إلا أن ذلك لم يكن سهلاً. ولكن استناداً إلى الآليات الدستورية بالدرجة الأولى بقدر ما كان نتيجة لصفقات ومشاريح ووعود خلف الكواليس قد تتغير بتغير الظروف والموازن في القوى والمصلحة وهو ما يهدد بفوضى عارمة يصعب حينها الرجوع إلى مرجع مسؤول وواضح.

أزمة مالية

اقتصادية: نتيجة

الفساد والهدر

والصفقات تدفع إلى زيادة في الهجرة والفقر والتخلف والبطالة مما من شأنه أن يؤدّ فوضى اقتصادية تؤدي إلى ثورة شعبية أو تطاحنات داخلية بين الأكثرية الفقيرة جداً والأقلية الغنية جداً.

أزمة هوية وموقع: في ظل التخبّط

والاستسلام للتدويل، يصعب على لبنان تحديد موقفه من القوى الإقليمية والدولية وهو الأمر الذي قد يدخله في أزمة هوية خاصة تجاه الكيان الصهيوني في ظل التخبّط الداخلي وانهمار المشاريع الفوضوية الخارجية المترافقة مع الضغوط والفوضى الداخلية، مما من شأنه أن يحول لبنان إلى نموذج تصدر منه الفوضى والأزمات إلى الدول العربية الأخرى ويكون مفتاح البداية لها.

وهي أحوال كهذه، فإنّ الحل الوحيد يكمن في الاعتماد على الذات وتوحيد الصف الداخلي وحسم الخيارات لجهة مصلحة الشعب بالدرجة الأولى على ألا تتعارض مع الموقف من الأمة العربية والإسلامية التي يعيش لبنان في كنفها ويشكّل جزءاً منها، بعيداً عن المشاريع والأطروحات الغربية التي تسعى لمصالحها الخاصة. ■



التقسيم مطروح بحجة حماية من تبقى من النصارى في لبنان وفي الشرق الأوسط من أخطار الهجرة

منح المسلمين خياراً للالتحاق بسورية إذا شاؤوا.

ثانياً، مشروع التوطين

على الرغم من أن جميع اللبنانيين وقبلهم الفلسطينيين في لبنان يرفضون التوطين رفضاً قاطعاً، خاصة في ظل وجود أكثر من مشروع وسيناريو لدى الجهات الدولية لتمرير التوطين، إلا أن فئة من اللبنانيين خاصة في اللوبي المذكور يرون أن التوطين قد يكون الطريق لتحقيق التقسيم المراد، وبهذا يرتبط مشروع التوطين بمشروع التقسيم ويكون آلية للوصول إليه، ومن المشاريع الحديثة التي يتم تداولها مشروع يتم بموجبه توطين الفلسطينيين في لبنان، مع ما يصحبه هذا من فوضى ديموجرافية وجغرافية من أجل أن تكون هذه العملية حجة لمطالبة النصارى في المطالبة بتقسيم لبنان.

نتائج متوقعة

من أهم وأخطر النتائج المتوقعة لهذه المشاريع والسيناريوهات المنصوية تحت لواء «الفوضى الخلاقة» هو خطر الحرب الأهلية الذي يلوح بالأفق، لعدد من العوامل التي تتفاعل في الداخل اللبناني من بينها:

فترة قياسية وجيزة بعد فترة طويلة من الاستقرار والخصوصية فيه. وقد تم استخدام الكثير من عناصر التدويل من بينها:

استخدام الأمم المتحدة وتحديد القرار ١٥٥٩ لإحداث ثغرة التدويل في الجدار اللبناني.

توافق وتقاطع المصالح الأمريكية والفرنسية تحديداً تجاه الضغط على لبنان.

إدراج عملية اغتيال الحريري ضمن العمليات الإرهابية وبالتالي تخصيص لجنة تحقيق دولية واسعة الصلاحيات للتحقيق فيها وترتبط بين الداخل اللبناني والخارج الدولي. تدخلات علنية.

وواضحة في تحديد مصير وشكل الانتخابات النيابية وتشكيل الحكومة الجديدة.

وكانت هذه التدخلات بداية فتح الملف اللبناني على الصعيد الدولي، على أن يمهّد هذا لإستراتيجية «الفوضى البناءة» ومشاريعها اللاحقة.

ثانياً، مشروع الفيدرالية اللبنانية

على الرغم من أن اتفاق الطائف كان قد حسم هوية لبنان وانتماءه ووحدته، إلا أن مشاريع التقسيم ما زالت مطروحة على النطاقين السري والعلني الدولي. ومن أبرز هذه المشاريع التي طرحت مؤخراً، مشروع تمّ تقديمه من قبل ما يسمى «اللوبي اللبناني في أمريكا» إلى المحافظين الجدد، وهو مشروع متكامل وموثق يقع في ٢٨٠ صفحة، وهدفه إقامة دولتين في لبنان، واحدة مسلمة والثانية نصرانية على غرار تجربة قبرص مثلاً وغيرها. ويكون التقسيم بحجة حماية من تبقى من النصارى في لبنان وفي الشرق الأوسط من أخطار «الهجرة والتناقص» ومن طغيان الأكثرية الإسلامية على الأقلية النصرانية. ويقترح التقرير أن تكون آلية هذا التقسيم تهجير الطوائف بشكل ذكي وسلمي لمنع الاحتكاك في إطار فوضوي، على أن يتم

لقد ذكرنا على الدوام بأن الظاهر من العمليات الإرهابية وما يقدم من أخبار حولها لا يمثل الحمصة، وأن حقائق كثيرة تبدل وتخفى وتغير، وأن العديد من مخابرات الدول الغربية لها أصابع في ترتيب هذه العمليات الإرهابية من وراء الأستار، وأن تشويه سمعة الإسلام والمسلمين غاية سياسية تسعى لتحقيقها العديد من هذه المخابرات لوضع عقبة نفسية لوقف الانتشار السريع للإسلام ووقف زيادة أعداد المسلمين الذين زاد عددهم زيادة مطردة بحيث أصبحوا على وشك أن يكونوا قوة سياسية في الدول الأوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية مما يمثل لهم خطراً كبيراً، وهم يخططون من الآن لتقليل أو لتأخير «الخطر الإسلامي» الذي يدق أبواب الغرب.

رجال مخابرات يكشفون للغز

الفاعل الحقيقي لتفجيرات لندن!

أورخان محمد علي
orhanahmed@hotmail.com

(كالموساد مثلاً) النفوذ والتسلل إليها ومعرفة خططها ونياتها، على الرغم من جميع الإمكانيات التكنولوجية والبشرية التي تملكها والتي تراقب بها كل شيء في العالم وتستمع إلى جميع المكالمات الهاتفية وتطلع على جميع الرسائل الإلكترونية.. إلخ فكيف تستطيع هذه المنظمة (التي هي في نهاية المطاف منظمة بدائية) أن تجوب هنا وهناك وتقتل المتفجرات بكل حرية وتقتل من وسائل التفتيش ومن أجهزة المراقبة الحديثة الموجودة في المطارات المرة بعد

الكثيرة التي يتعرضون لها .
وقد تناولنا عملية ١١ أيلول / سبتمبر بعدة مقالات وشرحنا من كان يقف خلفها في حينه . والآن لنتناول عمليات التفجيرات الإرهابية التي جرت في لندن مؤخراً .
إن جهات عديدة تريد منا أن نصدق بأن منظمة القاعدة تعمل منذ سنوات وتقوم بالتفجيرات في مختلف البلدان ولا تستطيع جميع مخابرات الدول الأوروبية ومخابرات الولايات المتحدة الأمريكية والمخابرات الأخرى المتعاونة معها

والجميع يعرف كيف أن قوانين عديدة صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الدول الأوروبية ضيقت من هجرة المسلمين إليها وشلت نشاط العديد من الجمعيات والمنظمات الإسلامية هناك ووضعت قيوداً كثيرة على إرسال المساعدات والمنح المالية لها والذين يعيشون في الغرب يعرفون الفرق الكبير بين حياة المسلمين هناك قبل هذه العمليات وبعدها ويعرضون المضايقات

سنوات!!

وذكر السيد لوتوس في لقاء آخر أجراه معه الإعلامي المعروف مايك جريك Mike Jerrikk أن هارون أسود بينما كان يزود MI - 6 و CIA بالمعلومات من داخل منظمة القاعدة كان في الوقت نفسه يشارك في عمليات القاعدة. وقد وجهت المخابرات المركزية الأمريكية CIA وكذلك المخابرات الإسرائيلية (الموساد) اتهاماً للمخابرات البريطانية MI - 6 لأنها سمحت للمجموعات التي لها علاقة بتنظيم القاعدة بالعيش في بريطانيا من أجل استمرار تدفق المعلومات والأخبار إليها عبر هذه المجموعات.

وتابع لوتوس تصريحاته قائلاً: لقد حاول هارون أسود التقدم مع رجاله إلى ولاية سيائل في الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء مركز تدريب في «أوراكون» وأن تعليمات صدرت من وزارة العدل الأمريكية إلى دائرة المدعي العام ودوائر الشرطة هناك بالآي تخذوا أي إجراء ضد هؤلاء لأن هارون أسود عميل من عملاء المخابرات البريطانية. وأضاف بأن المخابرات البريطانية خدعت الادعاء الأمريكي عندما زودته بمعلومات كاذبة حول هارون أسود.

حاولت المخابرات البريطانية إزالة ومسح أي خبر حول هارون فاشاعت خبر موته، ولكنها كانت في الواقع قد نقلته إلى إفريقيا الجنوبية، وأغلقت المخابرات الأمريكية CIA ملف هارون باعتباره قد مات. ولكن مخابرات إفريقيا الجنوبية أخبرت الأمريكيين بأنه لا يزال على قيد الحياة مما دفع المخابرات الأمريكية إلى محاولة القبض عليه. ولكن المخابرات البريطانية اعترضت.

قبل أسبوعين فقط من تفجيرات لندن حضر هارون إلى لندن بكل حرية وكأنه في نزهة، ثم غادرها قبل يوم واحد من

لندن وأن سجل الهواتف النقالة الموجود لدى المخابرات يدل على أنه تحدث قبل ثلاثة أسابيع مع هؤلاء المشبوهين عشرين مرة، وأن المخابرات البريطانية كانت على علم تام بجميع هذه المكالمات وبمضامينها، أي كانت على علم بنية هؤلاء.

تري قناة فوكس الأمريكية أن هارون أسود يعمل في المنظمة الإرهابية (المهاجرون) التي هي إحدى منظمات القاعدة في إنجلترا وأنه عميل مزدوج للمخابرات البريطانية MI-6 و CIA.

قامت هذه القناة الأمريكية في ٢٩ يوليو الماضي بإجراء لقاء مع «جون لوفتوس» John Loftus الخبير في شؤون المخابرات الذي ذكر في هذا اللقاء أنه بينما كانت الشرطة البريطانية دائية في البحث عن هارون أسود كانت المخابرات البريطانية قد أخفته في مكان آمن.

ويؤكد شخص معروف آخر هذا الأمر وهو المدعي العام السابق في وزارة العدل الأمريكية السيد لوتوس قائلاً: إن المخابرات البريطانية أنشأت علاقات مع العديد من المهاجرين العرب والمسلمين الذين حصلوا على الجنسية البريطانية ويعملون في منظمة (المهاجرون) الإرهابية. وقد ذكر هوك (زعيم منظمة «المهاجرون») في اللقاء الذي أجرته معه جريدة الشروق الأوسط في ١٦/١٠/٢٠٠١م بأن علاقة المنظمة مع المخابرات البريطانية MI-6 بدأت عام ١٩٩٥م بسبب حروب البوسنة وكوسوفا. إذن فهذه علاقة قديمة أمدها عشر

المرّة ويستطيع أعضاؤها الحصول على إذن الدخول (الفيزا) إلى هذه الدول بكل هذه البساطة وكانهم في نزهة؟ فهل هذا معقول؟

لقد ذكر العديد من المحللين ومن المختصين في شؤون المخابرات (منهم البروفيسور التركي ماهر كاينك رجل المخابرات السابق) أن هذا مستحيل وأن هذه العمليات لا يمكن أن تتم دون مساعدة المخابرات لها وتعاونها مع أصحابها وتقديم التسهيلات لهم. ونقرأ التحليل والنظرة نفسها في المقالة التي كتبها الكاتب والمحلل السياسي التركي «نوح كونولتاش» في جريدة (ترجمان) في ٢٠٠٥/٨/٥م. ولكن أهم من تناول هذا الأمر هو البروفيسور «ميشيل جوسودويسكي» (أستاذ الاقتصاد في جامعة أوتاوا ورئيس مركز أبحاث العولمة) الذي ذكر أن للمخابرات البريطانية علاقات قوية مع القاتمين بعمليات التفجير التي وقعت في لندن، وقام بإيراد الأدلة حول هذا الأمر وبرهن عليه.

فكيف أثبت هذا؟

يقول هذا الأستاذ بأن هارون راشد أسود (وهو متجنس بالجنسية البريطانية وأهم شخصية في تفجيرات لندن والمخطط لها) كان يعيش في مدينة لوساكا في زامبيا وأن البحث كان جارياً للقبض عليه واستجوابه، وأن المخابرات البريطانية استقدمته إلى لندن واستخدمته، وأشار إلى قناة فوكس الأمريكية FOX TV وهي من أنصار

الرئيس (بوش)

وكذلك إلى جريدة

News Republic

الأمريكية وقال

بأنهما انتهجتا

تفسيراً مختلفاً

عن تفسير

الحكومة

والمخابرات

ووسائل الإعلام

البريطانية، لأنهما

ذكرتا أن هارون

أسود التقى مع

ثلاثة مشبوهين

قبل أسبوع واحد

من تفجيرات

البروفيسور «ميشيل جوسودويسكي»؛ للمخابرات البريطانية علاقات قوية مع منفذي تفجيرات لندن.. وتلك هي الأدلة



مبنى المخابرات الأمريكية



مبنى المخابرات البريطانية



عندما وصلت إلى مطار هيثرو البريطاني قادماً من العاصمة السويدية ستوكهولم لم يدر بخلدي أنني سأشاهد رجال الشرطة البريطانيين بزيهم الرسمي في كل زاوية، بل بين كل بضعة أمتار يوجد ما بين اثنين إلى أربعة من رجال الشرطة، وكانوا متاهبين لأي حركة وهم يحملون بنادقهم الآلية ويدققون في وجوه الناس ويزداد المرء ارتباكاً عندما يكون ذا شعر أسود ومن أصول عربية وإسلامية على وجه التحديد!

لندن : يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se

مشاهدات زائر لبريطانيا بعد التفجيرات

الأجهزة الأمنية تحكم قبضتها.. والمسلمون قلقون على مستقبلهم

التفجيرات، ولم يتم القبض عليه في مطار لندن لا عند مجيئه ولا عند مغادرته. والغريب أن هارون لم يكن مسجلاً في قائمة الإرهابيين ثم سجل فيها فيما بعد. ويعزو لوتوس هذا الأمر إلى أن هارون كان من عملاء المخابرات البريطانية الجدد بحيث كان من الصعب عليها التفريط فيه أو الاستغناء عنه وعن خدماته بسهولة. قام هارون - وهو المسؤول الأول عن تفجيرات لندن - بالسفر جواً إلى باكستان قبل يوم واحد من التفجيرات. ولكن السلطات الباكستانية ألقت القبض عليه وسجنته لأنه كان معروفاً عندها كإرهابي فكيف لم يكن معروفاً لدى المخابرات البريطانية؟! ولكن الغريب أنها قامت بإطلاق سراحه بعد يوم واحد فقط من اعتقاله!! والظاهر أن طلباً جاءها من المخابرات البريطانية بإطلاق سراحه وعدم التعرض له.

رجع هذا العميل إلى إفريقيا الجنوبية وذهب منها إلى زامبيا حيث تم القبض عليه هناك وسلم إلى السلطات الأمريكية التي تستجوبه الآن وتحاول فهم ظروف عملية تفجيرات لندن الإرهابية، لأن هناك أسئلة كثيرة حولها وحول الظروف التي أحاطت بها والأشخاص الذين تورطوا فيها والأصابع الخفية الموجودة وراءها.

كل هذه المعلومات والحقائق تظهر أن المخابرات الغربية ليست بعيدة عن هذه العمليات الإرهابية التي شوهدت سمعة الإسلام والمسلمين وأدت إلى تعرض المسلمين إلى مضايقات كثيرة من السلطات الرسمية الغربية واعتداءات من قبل بعض المتطرفين اليمينيين هناك. كما أن هذه المعلومات التي طفت على السطح تظهر وجود خلاقات كثيرة بينها ومصالح متناقضة، ولكن الطابع العام هو وجود تعاون بينها في معظم الأحيان. وقد ظهر كلام كثير في أعقاب عملية ١١ أيلول (سبتمبر) من أن الموساد وكذلك المخابرات البريطانية لم تقدموا المعلومات التي كانت متوافرة لديهما حول تلك العملية إلى المخابرات الأمريكية CIA. ولكن المهم في موضوعنا هو أن المخابرات البريطانية كانت - ولا تزال - تستغل منظمة «المهاجرين» بمهارة وأنها كانت من مدبري تفجيرات لندن التي أقاموا الدنيا وأقعدوها بعدها واتهموا المسلمين بتدبيرها وهي في الحقيقة من صنعهم. ■

لواجهة الإرهاب والتطرف، إلا أن قسماً كبيراً من المواطنين البريطانيين و الجالية المسلمة لم تقتنع بهذه القوانين التي ستجيز للأجهزة الأمنية إغلاق دور العبادة والمدارس الإسلامية ونزع الجنسية عمن لا ترغب بريطانيا بوجوده على أراضيها، بالإضافة إلى اعتقال أي شخص تشك فيه



ومما يزيد في هذا الارتباك هو بداية العمل بمبدأ القتل المباشر في حال الاشتباه في أي شخص كما حدث للشخص البرازيلي الذي تم قتله بدم بارد في أحد الأنفاق في العاصمة البريطانية لندن

والذي - ويرغم احتجاج الجالية البرازيلية على قتل أحد أفرادها- إلا أن الشرطة البريطانية لم تتراجع ولم تقدم اعتذاراً رسمياً أو تعويضاً لذويه.

الشرطة بجانب المشاة

وغير الشرطة البريطانية بزيها الرسمي التي تنتشر بقوة في مطار هيثرو وخارجه فإن الشرطة السرية بالزي المدني هي الأخرى تتمركز في كل باحات المطار وخارجه. وعندما يغادر المسافر المطار فإنه يندesh لحجم سيارات الشرطة المدنية المنتشرة في كل الطرقات والشوارع وكثيراً ما تطلق إشارة الإنذار وتقلع مسرعة إلى مهمة طلبت لها على الفور.

وكنتم أتصور أن هذا الاكتظاظ الأمني الرسمي والمدني يتمركز في مطار هيثرو ومحيطه، لكنني عندما توجهت من المطار البريطاني باتجاه أبرز شارع في لندن وهو «أكسفورد ستريت» وجدت أن الشرطة البريطانية قد رابطت بقوة في مداخل قطارات الأنفاق، كما أصبح مألوفاً أن تشاهد الشرطة جنباً إلى جنب مع المشاة في كل الشوارع البريطانية الكبيرة والصغيرة، ويشعرك هذا الانتشار المكثف للشرطة البريطانية في كل الشوارع والطرقات والمدن بأن بريطانيا ستعرض بعد حين إلى خطر يهدد وجودها من أساسه.

كل هذه التدابير

الأمنية المتخذة كانت ردّة فعل للتفجيرات التي عرفتها مواقف الحافلات البريطانية في السابغ من يوليو الماضي وما تلاه بعد ذلك من تفجيرات والتي راح ضحيتها أكثر من خمسين مواطناً بريطانياً.

وبعد هذه التفجيرات سنت الحكومة البريطانية بزعامة توني بليز سلسلة كبيرة من القوانين التي رأى فيها القضاء البريطاني الأعلى أنها قوانين مجحفة بحقوق الإنسان، أما المحامي الجزائري الدولي والعضو بالمعهد الملكي «سعد جبار» فقد قال: «إن بليز يحاول إنقاذ مصداقيته و المؤسسات القضائية لا يمكنها أن تسمح بتمرير قوانين الطوارئ التي ستقيد من حرية المواطن البريطاني».

غير أن بليز يحاول تبرير هذه القوانين بأنها

القضاة معترضون على قرار نزع الجنسية لمخالفته الدستور المراقبون: بليز أصبح جنرالاً وليس رئيساً تكنوقراطياً لحزب العمال



الأجهزة الأمنية البريطانية.

دولة بوليسية

وعندما توجهت إلى مبنى البرلمان البريطاني الواقع في شارع «ويستمنستر» الشهير خلت مبنى البرلمان كنكة عسكرية حقيقية؛ حيث كان محاطاً بالمئات من رجال الشرطة المدججين بالسلاح، وكانت الحواجز الحديدية قد نصبت على بعد أمتار من المدخل، وفي الجهة المقابلة كانت ساعة «بج بن» تطل بعقاربها على هذا المنظر الأمني، متذكّرة ما قاله الروائي البريطاني الشهير «كراول» قبل عشرات السنين: ستصبح بريطانيا ذات يوماً ما دولة بوليسية تراقب الإنسان البريطاني في تفاصيل حياته.

وعلى مقربة من مبنى البرلمان البريطاني تجمع بريطانيون معادون لسياسة بليز، وقد حملوا عشرات الصور لأطفال عراقيين تشوهوا بفعل القنابل البريطانية في جنوب العراق، كما حملوا لافتات كتب عليها: «بليز قاتل، أوقفوا جورج بوش»، كما عرضوا على الرصيف دمي محترقة قيل إنها لأطفال العراق جيء بها خصيصاً من جنوب العراق لتعرض على الشعب البريطاني ليرى بأم عينه ما يفعله الجنود البريطانيون بالأبرياء في العراق، أحدهم قال لنا: ساستمر في



و يعترف بعض المسلمين بأن بريطانيا تريد أن تتساق وراء أمريكا في تعاملها مع المسلمين، وقال بعضهم: إنَّ على بريطانيا ألا تتسى ما قدمه المسلمون الباكستانيون والهنود والأتراك والمغاربة والعرب جميعاً لبريطانيا حيث ساهموا في النهوض بها منذ أكثر من سبعين سنة.

وقالت جهات إسلامية أخرى: إنَّ اللوبي اليهودي المتحكّم في وسائل الإعلام البريطانية يقف وراء هذه الحملة

الشرسة والمعادية

للمسلمين، وخصوصاً بعد

أن كشف الاتحاد الأوروبي

في استطلاعه الموسّع أن

الكيان الصهيوني هو كيان

معاد للبشرية!

وعندما نشر الاتحاد

الأوروبي الاستطلاع الشهير

والذي أجمع فيه الأوروبيون

على أن «الكيان» دولة

شريرة وعدوة للبشرية طالب وفد من الوكالة

اليهودية العالمية مقابلة «رومانو برودي» رئيس

المفوضية الأوروبية وقتذاك بحجة أن لديه

استطلاعاً مشابهاً يحمل مسلمي أوروبا مسؤولية

العداء للسامية، وتحركت منذ ذلك الوقت الآلة

الإعلامية الغربية الجبّارة لنسف الحضارة

الإسلامية.. ويؤكد بعض المشرفين على الجالية

المسلمة في بريطانيا أن هذه الحملة لا علاقة لها

بتفجيرات لندن أو مدريد بل إنها حملة تستهدف

الوجود الإسلامي من أساسه ■

مخاوف المسلمين: أما في الأحياء التي تقطنها غالبية مسلمة ولدى لقائي ببعض المشرفين على الشأن الإسلامي في بريطانيا تبين أن الخوف بات هاجس معظم المسلمين الذين يبدون مخاوفهم من أن تطالهم قوانين الطوارئ التي يزمع رئيس الحكومة البريطانية العمل بها، والتي تجعل الخوض في الحديث عن إجرام الكيان الصهيوني - مثلاً - إرهاباً، و اقتناء

المسلمون: على بريطانيا ألا تنسى ما قمنا به من مساهمات للنهوض بها منذ أكثر من سبعين عاماً

الصحف البريطانية تصور المسلمين على أنهم الخطر الجديد على الغرب

كتب بعينها ممنوعاً، وقد صوّر هذا المشهد خير تصوير النائب في البرلمان البريطاني «جورج جلوي» عندما قال: «من الصعوبة أن تكون صديقاً للعرب في هذه الأيام».

وقد وقف بعض القضاة ملياً عند مسألة نزع الجنسية البريطانية من حامليها معتبرين هذا الأمر مخالفاً للدستور البريطاني جملة وتفصيلاً. وهذا ما جعل أحدهم يعلق في صحيفة بريطانية قائلاً: «إن توني بليز أصبح جنرالاً وليس رئيساً تكتوقراطياً لحزب العمال البريطاني».

الكلام رغم تهديد بليز بأن المواطن البريطاني سيعاقب على كلامه مستقبلاً.

أما الإعلام بكل جوانبه فقد بات حديثه اليومي عن الإسلام والإرهاب والحركات الإسلامية، ولا فرق في ذلك بين المسلمين المقيمين في بريطانيا وخارجها.

كما أن طالبي حق اللجوء السياسي والإنساني في بريطانيا أصبحوا متخوفين للغاية: لأن بريطانيا وقعت اتفاقات

أمنية مع العديد من العواصم العربية لإعادتهم إلى بلادهم.

رغم أن بعضهم صدرت ضده أحكام بالسجن المؤبد

وغيرها، وقد ناشد حقوقيون

بريطانيون بعدم طرد هؤلاء

لأن هذا يخالف قوانين اللجوء

المعروفة بقوانين جنيف التي

صيغت في سنة ١٩٥١ م في

العاصمة السويسرية ووقعت عليها كافة الدول

الغربية وعلى رأسها بريطانيا.

ولإحكام القبضة الأمنية البريطانية على

المجتمع البريطاني فقد تم زرع كاميرات ضخمة

في كل الشوارع البريطانية، ونجحت الأجهزة

الأمنية في إحكام قبضتها على لندن، حيث

وضعتها في كل مكان في الشارع والحافلات

والقطارات والمحلات التجارية الكبيرة والصغيرة

لدرجة أن أحد البريطانيين قال: «أصبحنا

ممثلين رغم أنوفنا في فيلم لندن الطويل» في

إشارة إلى تصوير المواطن رغم أنفه وإرادته.



«أنا فلان ابن فلان أقسم بالرب أنه عندما أصبح مواطناً بريطانيا سأقدم الولاء التام والخالص للملكة إليزابيث وورثتها الشرعيين». هذا هو القسم الذي يتسمين على الذين يريدون الحصول على الجنسية البريطانية أن يتلوه، ويشمل أداء يمين أو تعهد الولاء للملكة - الذي كان يقدم سابقاً أمام محام - ترديد تعهد جديد يقول «سأعطي ولائي للمملكة المتحدة وسأحترم حقوقها وحرياتها. وسأؤيد قيمها الديمقراطية. وسألتزم بقوانينها بإخلاص وسأقوم بواجباتي والتزاماتي كمواطن بريطاني».

د. أحمد عيسى (*)

مسلمو بريطانيا.. والذنوبان في العسل المر!

ناحية لم يظهر المجتمع عوامل التطمين والاحترام للجالية، بل عرضها على أنها مخيفة منبوذة، وأحاطها بالشكوك ولم يعتقد في ولائها الكامل، ومن الناحية الأخرى وجدت الجالية معوقات كثيرة تنأى بها عن الولاء الكامل. وفي تقرير ودراسة لوزارة الداخلية في هذا الشأن (٢) وردت بعض هذه العراقيل:

- الغضب من ازدواجية المعايير في السياسة الخارجية لبريطانيا مثلما يحدث في قضايا فلسطين والعراق والشيشان وكشمير، يقول ٦١٪ من الشريحة المسلمة: إن مسألة العراق هي السبب في التفجيرات الأخيرة.
- العزلة والاثام اللذان فرضهما جمل المجتمع بالإسلام وخبت بعض وسائل الإعلام، مما أنتج معاناة وجدانية لشباب الجالية وهو يحاول المزاجية بين الهوية الإسلامية والتحديات العلمانية الحديثة.
- الحماس والتهمرد والرغبة للوصول لهوية إسلامية نشطة مخالفة لتقاليد الآباء فيها حل

وفي السؤال عن الولاء لبريطانيا لشريحة من مئات المسلمين نشرت الدليلي تلجراف (٢) في ٢٢ يوليو النتيجة كما في جدول ٢:

صفة الولاء	النسبة
موال جداً	٤٨٪
موال تماماً	٣٣٪
لست موالياً جداً	٦٪
لست موالياً نهائياً	١٠٪
لا أعلم	٤٪

نسبة الولاء الكلية ٨١٪، ويلاحظ أنها أقل من الاستفتاء الذي أصدرته مؤسسة موري العام الماضي، حيث كانت النسبة ٨٧٪.

فقدان الثقة

لعل فقدان الثقة بين الطرفين (المسلمون والمجتمع) بسلطاته أدى إلى الأزمة، فمن

هل هذا الولاء حقيقي؟ خاصة في حالة مسلمي بريطانيا وسط ظروفهم القومية التي تضيق عليهم الخناق، وفي نفس الوقت يتأجج إحساسهم بأنهم جزء من أمة الإسلام المجروحة وعضو في جسدها، هل هناك تعارض بين أن أكون مسلماً في عقيدتي وبريطانياً في جنسيتي؟

لقد عرض هذا السؤال بعد تفجيرات لندن الأخيرة على شريحة من مئات المسلمين ونشر في ٢٢ يوليو الماضي في استفتاءات سكاى نيوز (١):

وكانت النتيجة كما في جدول (١)

ماذا تعتبر نفسك؟	النسبة
مسلم أولاً، وبريطاني ثانياً	٤٦٪
بريطاني أولاً، ومسلم ثانياً	١٢٪
لا أفرق	٤٢٪

(*) دكتوراه الطب - جامعة برمنجهام

ذلك، إلا إذا قامت تلك الدولة بإعلان الحرب على بلد إسلامي، فماذا يكون موقف المسلم في تلك الحالة؟ أيعصي دولته أم يحارب إخوانه المسلمين؟ وكل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه؟ (٥).

الولاء

الولاء لغة تطلق على عدة معان منها: المحبة، والنصرة، والاتباع، والقرب من الشيء، والدنو منه، والولاية شرعاً: هي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً وباطناً. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: «أي عرى الإيمان أوثق؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «الموالة في الله، والمعادة في الله، والحب في الله، والبغض في الله» (رواه أحمد)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي ألا يحب إلا الله، ولا يبغض إلا الله، ولا يوالي إلا الله، ولا يعادي إلا الله، وأن يحب ما أحبه الله، ويبغض ما أبغضه الله» (٦).

مظاهرة

مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم، والتألم لأنهم والسرور بسرورهم، والنصح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم، احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وعيبهم، أن يكون معهم في حال العسر واليسر والشدة والرخاء، احترام حقوقهم وآلا يتعرض لما سبقوا إليه من المباحات، الدعاء لهم والاستغفار لهم.

وهناك استثناءات لا تنقض أصل البراءة من الكافرين (٧) منها،

أولاً، اللين عند عرض الدعوة.

لا تعني تلك البراءة حجب دعوة الإسلام عنهم بل يحتم الإسلام على أهله دعوة الناس إلى الخير والرغبة الأكيدة في تحويلهم إلى الإسلام، ولما كان هذا لا يأتي إلا بالدخول إلى النفوس من مداخلها واستجلاب رضاها وراحتها، فإن الإسلام جعل سبيل الدعوة مع الكفار وغيرهم هو الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى كما قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (١٢٥)» (النحل). وذلك أن النفوس الشاردة، لا تلين إلا بالملاينة والملاطفة وإظهار العطف والشفقة والحرص



تتضاعف نسبة البطالة في صفوف المسلمين ثلاث مرات عن المعدل العادي للبريطانيين

إسلامي لمشكلاتهم، وانضمام للأمة والبحث عن الأهداف العملية والغرض من الحياة، مع قلة العلم وندرة التوجيه.

- الشعور بإهمال المجتمع لأشواقهم، فالجالييتان الباكستانية والبنجابية تمثلان ثلثي المسلمين، غالباً ما يعيش أبناؤهما في الأماكن المحرومة من الخدمات وينخفض بينهما معدل العمل والدراسة وتتضاعف نسبة البطالة ثلاث مرات

عن المعدل، و٤٠٪ منهم بلا شهادات.

وها كم بعض ما جاء في الاستفتاءات يعبر فيه المسلمون عن هذه العوائق، أو يعطي صورة العزلة والغضب:

٢٨٪ يعتقدون أن الدولة لا تبذل ما في وسعها لحماية حقوق أصحاب الديانات.

٢٦٪ قالوا: إن أصحاب العمل لا يؤيدون التقاليد الدينية.

٢٠٪ فقط يشتركون في نشاطات مدنية.

٧٠٪ يعتقدون أن الحرب على الإرهاب ليست إلا حرياً على الإسلام.

١٠٪ فقط يؤيدون الحرب على العراق.

ومن أجل ذلك قال ٢٣٪ من المسلمين إنهم يحتاجون للقيام بعمل أكثر للاندماج في المجتمع: فحرية العقيدة لا تمنعهم من الصدع بإسلامهم، وموقف المجتمع منهم لا يشجعهم على الاندماج فيه، ومن هنا جاءت توصيات وزارة الداخلية لوضع حلول عملية لحل هذا الإشكال.

الوجود الإسلامي

ينادي المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بضرورة انفتاح المسلمين الأوروبيين على مجتمعاتهم والمشاركة في أنشطتها المختلفة من خلال الحوار والتعاون لإذابة الفوارق بين المسلمين ومجتمعاتهم بما لا يمس هوية المسلمين الدينية والثقافية، وفي الوقت نفسه فإنه يتعين على مسلمي أوروبا احترام قوانين المجتمعات التي يعيشون فيها، وهو ما يحقق مصلحة مشتركة للطرفين (٤).

قضية التجنيس

يقول الشيخ يوسف القرضاوي (٤): إن أخذ الجنسية من بلد غير إسلامي يعتبر أحياناً خيانة لله ورسوله وللمؤمنين، وذلك في حالة الحرب بين المسلمين وغيرهم ممن يحاربون

الإسلام، ولذا أفتى علماء تونس وقت الاحتلال الفرنسي بأن الحصول على الجنسية الفرنسية يعد خروجاً ورده عن الإسلام، لأن هذا سبيل من سبيل المقاومة والاحتلال، وسلاح من أسلحة الجهاد، ولكن في الأوقات العادية فالمسلم الذي يحتاج للسفر إلى بلاد غير إسلامية تعطيه الجنسية قوة ومنعة، فلا يحق للسلطات طرده، ويكون له الحق في الانتخاب، مما يعطي قوة للمسلمين في هذه البلاد، ولذا فحمل الجنسية ليس في ذاته شراً ولا خيراً، وإنما تأخذ الحكم حسب ما يترتب على أخذ هذه الجنسية من النفع للمسلمين أو الإضرار بهم. مثل تجنس الفلسطينيين خاصة بالجنسية «الإسرائيلية» فإن هذا يعد اعترافاً ضمناً بالكيان الصهيوني، ولكن التجنس بجنسية دولة من دول الغرب بغرض ثغوبة شوكة المسلمين هناك لا حرمة فيه.

«لوبي» إسلامي

وتستطيع الجماعة المسلمة إذا اتحد أبناؤها وتضاموا وتعاونوا أن يكونوا جماعة من جماعات الضغط السياسي (اللوبي) وحينئذ تخطب الأحزاب السياسية ودهم، وتحاول كسبهم إلى جانبها، ويستطيع المسلمون أن يقوموا بدور مهم في الترويج بين الأحزاب، وبين المرشحين، ويختاروا منهم من يرونه أقرب إلى قيمهم، أو أرعى لمصالحهم وحقوقهم. أو قضايا أمتهم الكبرى.

ولكن هذه الجنسية قد يترتب عليها أشياء تحتاج إلى بيان الحكم الشرعي فيها، وهي صيغة القسم التي يؤديها من يحصل على الجنسية، وفيها يعلن عن احترامه للدستور أو للنظام العام. فهل هذا يناقض الإسلام أم لا؟ كما أن هذا قد يعرض المسلم للتجنيد الإجباري في جيش تلك الدولة، ولا حرج في

ثانياً: حل الزواج بالكتابية واكل ذبيحة الكتابي

«اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا اتبتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أهدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٢٤)» (المائدة)، وأنت ترى هنا أن الله قد جعل طعام أهل الكتاب من الطيبات المباحة، والمقصود بطعامهم ذبيحتهم وهذا لا خلاف فيه أيضاً، وكذلك جعل الله الزواج بالمحصنة الكتابية - أي العفيفة كالعفيفة المسلمة. ومعلوم أنه يحصل مع الزواج من نسائهم كثير من المودة والمحبة الزوجية الفطرية التي تقوم بين الأزواج عادة والتي ينشئها الله في قلب الزوج لزوجته والتي لا يجوز معها إطلاع هذه الزوجة على عورات المسلمين أو إعانتهما أو إعانة قومها على الإسلام وأهله.

ومعلوم كذلك أن الزواج بالكتابية يستلزم أيضاً السماح لها بالبقاء على دينها إن شاءت وعدم الوقوف في وجه أدائها لشعائر هذا الدين إن أرادت ولا تجبر على الإسلام ولا تدخل فيه إلا برضاها.

وكذلك الأمر بالنسبة لأكل طعام أهل الكتاب لا شك أنه لا يمنع أن يأكله المسلم هدية أو بيعاً، وقد أكل رسول الله ﷺ من الشاة التي أهدتها له اليهودية في خيبر، وأكل منها أصحابه. ومعلوم أن الإهداء والبيع ونحو ذلك قد يحصل به تعارف ونوع صداقة ومودة وكل ذلك لا يناقض الأصل.

ثالثاً: المجاملة والإحسان والدعاء له بالهدية

ومن الأمور التي لا تنقض أصل البراءة من الكفار أيضاً مجاملة الكافر المعاهد والذمي والمستأمن والإحسان إليه، والأصل في هذا هو قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِينَ (٨)﴾ (المتحنة). ويدخل في البر بهم عيادة مرضاهم، واتباع جنازتهم، وقبول هداياهم والإهداء لهم، وتهنئتهم في الأفراح، وتعزييتهم في الأحزان ومساعدة فقرائهم والمحتاجين منهم وزيارتهم في منازلهم، وقبول دعوتهم، والدعاء لهم بالهداية، ونحو ذلك، وهذا مما أجمع عليه المسلمون ولا مخالف لذلك ممن

لهم رأي يعتد به.. ويدل لذلك ما يأتي: أ. الدعاء بالهداية لهم:

جاء في البخاري عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل وأصحابه على رسول الله فقال الطفيل: يا رسول الله، إن دوساً قد كفرت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، فقال ﷺ: «اللهم اهد دوساً واث بهم» (البخاري).

ب. الإهداء لهم وقبول هداياهم:

وقد جاء في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ أهدى عمر بن الخطاب حلة من حرير فقال: يا رسول الله تكرهها وترسلها لي؟ فقال ﷺ: «إني لم أرسلها لك لتلبسها ولكن ألبسها بعض نساءك»، فأهداها عمر بن الخطاب لأخ له مشرك بمكة.

ج. عيادة مرضاهم:

وقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن غلاماً يهودياً كان يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعده عند رأسه فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطلع أبا القاسم، فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

د. التصديق عليهم والإحسان إليهم:

وهذا ثابت في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُدُودٌ يُدْعَى إِلَيْهِمْ فَيَلْبِسُوا ثِيَابَهُمْ فَلَتُبْغُوا إِلَيْهِمْ وَأَن تَقُولُوا أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ فَعَلَيْكُمْ وَفَلْيُؤْمَرُوا بِمَا نُهُوا عَنْهُ وَأَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَذَلُّ عَلَى أَعْيُنِهِمْ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة). عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بالآل يتصدق إلا على أهل الإسلام حتى

نزلت هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُدُودٌ﴾ إلى آخرها، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألته من كل دين.

وبعد فإن المسلمين في بريطانيا جزء من الأمة الإسلامية من ناحية، التي تشمل كل مسلم في أنحاء العالم، أي كان جنسه أو لونه أو لسانه، أو وطنه، أو طيقته، وهم - من ناحية أخرى - جزء من مجتمعهم الذي يعيشون فيه، وينتمون إليه، فلا بد من مراعاة هذين الجانبين، والخيار أمام المسلمين هو الاندماج الإيجابي، بمعنى التعايش مع الاحتفاظ بعقيدتهم، دون الذوبان والتلاشي، لأن خيار المواجهة فيه التهلكة، وخيار السلبية فيه التهميش.

لقد بدأ المسلمون هنا ينفضون غبار الغفلة عن أعينهم، ويشعرون بالحنين إلى أصلهم، وبالهوية الدينية لهم، وبأن لهم عقيدة تخصهم، ورسالة تميزهم، وبدؤوا بمرحلة الشعور بالهوية حتى وصلوا الآن إلى مرحلة التفاعل الإيجابي مع المجتمع، فلا مجال للعزلة والانكفاء على الذات، فقد غدت الأقليات المسلمة معترزة بذاتها، قادرة على التعبير عن هويتها، والدفاع عن كيونيتها، وتقديم ما منحها الله من رسالة حضارية هي رحمة للبشرية كلها.

وهذا ما عبر عنه شريحة من المسلمين في استفتاء الديلي تلجراف السابق:

حيث قال ٢١٪: إن المجتمع الغربي مهترئ وغير أخلاقي، وعلى المسلمين محاولة تغييره بالطرق السلمية.

و١٪ فقط بالقوة إذا لزم الأمر، وقال ٥٦٪ إنه مجتمع غير متميز بالكمال ولكن على المسلمين العيش فيه وعدم العمل على تغييره، بينما قال ١١٪ لا أعلم.■

الهوامش:

1. What do British Muslims think?, Sky news poll www.pollingreport.co.uk
2. www.telegraph.co.uk
3. Draft Report on Young Muslims and Extremism UK Foreign and Commonwealth Office/Home Office www.globalsecurity.org
4. www.e-cfr.org
5. www.islamonline.net/fatwa/arabi
6. www.alminbar.net

٧. كتاب الولاء والبراء، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق.

الجاليتان الباكستانية والبنجابية تمثّلان ثلثي المسلمين وتعيشان في الأماكن المحرومة من الخدمات

صيغة القسم التي تؤدي في بريطانيا.. هل تنافي الإسلام؟





أوياسانجو

يواجه المسلمون في كل بقاع الأرض حملات تنصير شرسة يشدد عودها. وفي إفريقيا وتحديداً في نيجيريا بدأت الحرب الخفية على المسلمين منذ تولي الرئيس «أوياسانجو» المسيحي الذي يدعم النصارى في هذه البلاد ويقوي شوكتهم اقتصادياً وتعليمياً وإعلامياً وعسكرياً وسياسياً.

المسلمون . . بين التنصير والحروب الأهلية وقهر الأغلبية

جنوب نيجيريا يتحول إلى «بوسنة» جديدة

التنصيرية في التغريب والتنصير وتشويه صورة الإسلام.

أما من الناحية الصحية فيسيطر النصارى كذلك على كل المستشفيات سواء حكومية أو أهلية، فأكثر من ٩٩٪ من المستشفيات في الجنوب تحت سلطة الكنائس التي تسعى لتنصير المسلمين مقابل تلقي العلاج اللازم!

شرارة الحرب الأهلية

ويحتكر النصارى السيطرة على الجيش والشرطة بمساعدة الرئيس النيجيري «أوياسانجو» الذي خصهم بجميع الرتب والمناصب العسكرية والأمنية في المؤسسات العسكرية الحكومية، وقد استغلوا هذا الوضع في جمع الأسلحة والاحتفاظ بها في كنائس جنوبية على مسمع ومرأى من المخابرات النيجيرية والحكومة الفيدرالية.

وهناك بعض الأخطار التي تهدد أمن وسلامة المسلمين في الجنوب والتي تتركز في:

والإعدادية الحكومية والأهلية والجامعات الحكومية. فعدد الطلبة المسلمين في جامعات الحكومة الجنوبية لا يتجاوز ٢٠٪ والباقي من النصارى، كل هذا يواجه بهجود ضعيفة جداً من جانب المسلمين في تأسيس جامعات إسلامية. وعلى الجانب الإعلامي تتجلى السيطرة شبه الكاملة على وسائل الإعلام المختلفة من راديو وتلفزيون وصحافة.

وفي هذا الصدد قامت جماعة «تعاون المسلمين» بتأسيس أول مركز إسلامي إعلامي باسم مركز القدس الإسلامي لنشر الكتب والأشرطة الإسلامية وللبث الإلكتروني على الإنترنت، كما تقوم بتدريب المسلمين على طريقة التعامل مع الحاسوب وغير ذلك من الأنشطة الإعلامية الأولية، وكما أن المركز سيكون خطوة أولى لتأسيس أول إذاعة إسلامية، إلا أن هذه المشروعات تحتاج إلى دعم مالي كبير لأن الجانب الإعلامي أصبح من أخطر الجوانب التي تستخدمها الجمعيات

داؤد عمران ملاسا (*)

arakattaawuni@yahoo.com

تبلغ نسبة المسلمين في جنوب نيجيريا أكثر من ٤٠٪ والباقيون مسيحيون ووثيون، وعلى الرغم من ذلك نرى تركيز نشاط المنصرين فيها ولاسيما في الآونة الأخيرة، كما يلاحظ سيطرة النصارى على جميع الشركات والمؤسسات المالية الحكومية في جنوب نيجيريا، أما الشركات الغربية فيصعب على أي مسلم أن يحصل على وظيفة فيها باسمه الإسلامي إلا إذا تنصراً كذلك يسيطرون على جميع المصارف الحكومية وغير الحكومية.

تشويه صورة الإسلام

ويسيطر النصارى على التعليم في البلاد، حيث أسسوا آلاف المدارس الابتدائية

(*) رئيس جماعة تعاون المسلمين



أكد أمير مجلس الشورى الإسلامي في موريشيوس عبد الغفور جوهلي أن المسلمين يتمتعون بحرية أداء الشعائر الإسلامية، ولهذا يتطلعون إلى مساندة إخوانهم العرب والمسلمين عبر دعم بناء المساجد والمدارس وإرسال الدعاة والعلماء لتوعيتهم وثقيفهم. وقال في حوار لـ **الرجل العربي** : إن الأقلية المسلمة في موريشيوس تشارك في الحياة السياسية عبر ٣ وزراء مسلمين ونائب رئيس جمهورية ، ويقبل أبنائها على التعليم وحفظ القرآن الكريم وفيما يلي نص الحوار:

عبد الغفور جوهلي رئيس مجلس الشورى في موريشيوس :

بلادنا جزيرة صغيرة في المحيط الهندي..

أول من زارها العرب

وعملاً ليكونوا شهداء على الناس مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة: ١٤٣)، وتقوية العلاقات الإنسانية بين المسلمين من خلال خدمة المحتاجين والفقراء، والعمل على إقامة بيت مال لجمع أموال الزكاة والصدقات وصرفها على المستحقين، والنظر في بعض القضايا التي تختص بالأحوال الشخصية والمنازعات بين المسلمين، وتعريف مسلمي موريشيوس بالبلاد الإسلامية ليكونوا على علم ودراية بأحوال أمة الإسلام وقضاياها.

● **جزيرة موريشيوس.. كثيرون لا يعرفون عنها شيئاً.. فهل تعطينا فكرة عنها؟**

● تقع الجزيرة على مسافة ٨٥٥ كم شرق مدغشقر في المحيط الهندي، ومساحتها تبلغ ٢٠٠٠ كيلو متر مربع، ويعتبر العرب أول مستوطنوها لكثرة أعاصيرها، وكانوا قد قدموا للتجارة لا للبقاء، ثم دخلها البرتغاليون عام ١٥١٠م في عهد فاسكو دي جاما، وأطلقوا عليها اسم



حوار: رجب الدمنهوري

● **في البداية نود أن تقدم للقارئ نبذة عن مجلس الشورى الإسلامي ؟**

● مجلس الشورى الإسلامي مؤسسة إسلامية معترف بها رسمياً، تأسس عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ويضم في عضويته خريجي الجامعات الإسلامية كجامعات أم القرى وإسلام آباد والمدينة المنورة والملك سعود والكويت وغيرها، ويقوم بتنسيق الأنشطة بين الدعاة والعاملين في مجال الدعوة الإسلامية، سواء على مستوى نشر الثقافة الإسلامية أو توعية المسلمين بشؤون دينهم أو تصحيح المفاهيم الإسلامية أو توضيح الصورة الحقيقية للإسلام .

● **ما المهام والمسؤوليات التي يضطلع بها المجلس؟**

● مهامه متعددة ومتنوعة منها: دعوة الناس إلى التسليم المطلق للخائق جل شأنه بكل الوسائل الممكنة، وحث المسلمين على القيام بواجب الدعوة قولاً

خطر الحركة الانفصالية في قبيلة

«إيبو» الساعية لتأسيس دولة «بيافرا» التي تسعى لتأسيسها حركة «بيافرا» التي تحصل على الدعم المالي المكثف من «الكيان الصهيوني» ومن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعتبر قادة هذه الحركة المسلمين من أشد أعدائهم ويتهمونهم بالتعاون المباشر مع الحكومة لإعاقة جهود إقامة دولة «بيافرا» الانفصالية.

كذلك هناك حركة «اليوروبية»

المتعصبة المسلحة التي أسسها مسيحي قومي متعصب اسمه «فاسيون»، وهي من أخطر الحركات المسلحة في الجنوب على الإسلام والمسلمين. وتدعو إلى إحياء عبادة الأوثان، كما تحارب الحركة بشدة. تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، وتدعو إلى إقامة دولة منفصلة لقبيلة «يوروبا»، وتعتبر الحركة مسلمي شمال نيجيريا أعداءها وتعتقد أن الإسلام هو سبب انقسام «قبيلة يوروبا»، وقد سجلت في هذا الصدد عدة اعتداءات على المسلمين في الجنوب.

والخطر الثالث يتمثل في حركة

«جيش المسيح» المسلحة وتعتبر هذه الحركة من أقوى الحركات المسلحة في الجنوب وتحفظ بأسلحة متطورة منها الدبابات والصواريخ وتلقى الدعم المالي من الكنائس النيجيرية ومن الخارج ومن بعض المسيحيين في الحكومة.

وقد دعت جماعة تعاون المسلمين في الجنوب إلى نزع أسلحة هذه الحركات لكن الحكومة لم تبال حتى الآن بهذا النداء.

مشكلات مسلمي الجنوب

ويعاني مسلمو جنوب نيجيريا من ضعف مساعدات الدول العربية والإسلامية كما لا يوجد في الجنوب مؤسسات خيرية.

كما أن انتشار الفقر الشديد بين مسلمي الجنوب وقلة الوعي الديني في أوساط المسلمين وقلة الثقافة وكثرة الجهل نتيجة الغزو الفكري من قبل المستعمرين ومحاربة إقامة المدارس العربية والإسلامية والضغط الشديد لمنع تعليم المواد الإسلامية في المدارس الحكومية من قبل الحركات التنصيرية، كل ذلك يؤثر بالسلب عليهم في الجنوب.

ولئن بقيت الأوضاع على ما هي عليه الآن ستندثر بتفجر بوسنة جديدة وحرب ضروس، حيث تكالبت على الأقلية المسلمة في الجنوب هذه الجماعات التي تعمل من أجل تنصير المسلمين وتصفيتهم. ■

منتشرة في المدن والقرى، وبعض المسلمين في موريشيوس يحتلون مواقع مهمة في الحياة السياسية والمهنية والمناصب الحكومية.

ويعمل عدد غير قليل من الجمعيات والمنظمات الإسلامية في خدمة الإسلام والمسلمين، ومن بينها مجلس الشورى الإسلامي، ونحن نحمد لله نشارك في حكم البلاد بفاعلية، إذ

للمسلمين ٣ وزراء في الحكومة، كما أن نائب رئيس الجمهورية مسلم.

وقد حقق المسلمون نتائج طيبة، منها اعتبار يومي عيدي الفطر والأضحى عطلة رسمية، والسماح للمسلمين بأداء صلاة الجمعة أثناء العمل، وتعليم اللغة العربية في المدارس، ومنح الحكومة مساعدات للحجاج وللمدارس والمساجد.

وفي الجانب الاجتماعي يتضامن المسلمون مع بعضهم البعض من خلال جمعيات لجمع الزكاة ومساعدة الفقراء والأرامل والأيتام وتمويل المساجد والمدارس.

• ما مدى إقبال المسلمين على التعليم، وخاصة التعليم الشرعي ومراكز تحفيظ القرآن الكريم؟

● يقبل المسلمون في موريشيوس على التعليم أكثر من غيرهم، وتوجد لهم حوالي ٢٥٠ مدرسة تستفيد من مساعدات الحكومة، وهناك مدارس ومعاهد خاصة للتعليم الديني والمهني، ومنها مدرسة إمداد الإسلام والمدرسة الإسلامية العالية (تأسست سنة ١٢٧٥هـ)، وكلية الثقافة الإسلامية (تأسست سنة ١٢٧٤هـ/ ١٩٥٣م) كما توجد مدارس ابتدائية ومتوسطة، ومعاهد لتحفيظ القرآن الكريم، كما تنتشر الكتابات التابعة للمساجد والتي تعلم أبناء المسلمين مبادئ الإسلام، واللغة العربية، والقرآن الكريم.

• كلمة أخيرة؟

● ما زال المسلمون في موريشيوس ينتظرون من إخوانهم المسلمين الاهتمام بهم وبمشكلاتهم، نحتاج إلى دعاة لتثقيف وتعليم أبنائنا شرائع الإسلام، حتى لا يذوبوا في الثقافات والديانات الأخرى. ■



(دارسكارين) غير أنهم لم ينزلوا بها أيضاً.

ثم نزلها الهولنديون عام ١٠٦٠هـ/ ١٥٨٩م، وهم الذين أطلقوا عليها اسم (موريشيوس) نسبة لأحد عظمائهم ويدعى (موريس) ثم غادروها ١٧١٠م، ثم وفد إليها الفرنسيون واستعمروها ٩٥ عاماً، وأسسوا مدينة (بورت لويس) التي غدت عاصمة الجزيرة، إلى أن أخرجهم الاستعمار الإنجليزي عام ١٨١٠م.

واستقلت عام ١٩٦٨م، ولكن الاستقلال الفعلي لم يتم إلا سنة ١٩٩٢م حيث أعلنت جمهورية (موريشيوس) وبقيت عضواً في مجموعة الكومنولث، ولغتها الرسمية الإنجليزية، لكن الشعب يتحدث الفرنسية أيضاً، وعملتها الروبية (الدولار = ٣٠ روبية)، ويعتمد اقتصادها على قصب السكر.

• ماذا عن حجم المسلمين ونسبتهم بالنسبة لعدد سكان الجزيرة؟ وماذا يملكون من منابر إعلامية؟

● يبلغ عدد سكان موريشيوس مليوناً ومائتي ألف نسمة، ويقدر عدد المسلمين بـ ٢١٠ آلاف نسمة معظمهم من أصل هندي، أي حوالي ١٨ ٪ من عدد السكان، وأغلبية السكان من الهندوس، وإلى جانب ذلك تضم الجزيرة أقليات نصرانية ويهودية وبوذية وسيخية.

ويعيش أكثر المسلمين في العاصمة (بورت لويس) والتي تعد مدينة إسلامية حيث يشكل المسلمون بها ٦٠ ٪ من عدد السكان، ويبلغ عدد مساجدها خمسة عشر مسجداً، ويصدر المسلمون جريدة تسمى (ستار)، وتخصص الإذاعة ساعتين يومياً للمسلمين، كما يخصص التلفزيون برنامجاً أسبوعياً، إلى جانب برامج أخرى في المناسبات الخاصة.

• كيف دخل الإسلام إلى الجزيرة؟

● عن طريق الهند في عهد الاستعمار الإنجليزي إبان القرن الـ ١٨م، وكان أوائل المسلمين من البحارة والتجار والحرفيين وبعض الأفارقة، استقدمهم المستعمر من شرق إفريقيا، غير أن الصحوة الإسلامية تزامنت مع عودة الطلاب الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية إبان الثمانينيات، ومنذ ذلك

لدينا أكثر من ٢٠٠ مسجد و ٢٥٠ مدرسة ومعاهد دينية وحرفية ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم

الحين دعا هؤلاء الخريجون المسلمين للعودة إلى مصدر الإسلام الأصلي (كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ)، كما بذلوا جهوداً كبيرة في نشر مادة اللغة العربية إلى أن أصبحت تدرس في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية.

• ما مدى تمتع المسلمين بحريتهم في إقامة شعائهم الإسلامية، وما مدى مشاركتهم في حكم البلاد؟

● المسلمون يتمتعون بحرية دينية واسعة، فالجزيرة تضم أكثر من ٢٠٠ مسجد،

جوهلي في سطور

ـ ماجستير في الفقه وأصوله.

ـ له ١٢ كتاباً في الفقه وأحكامه باللغة الفرنسية، منها: أحكام الدعاء، الكنوز الخفية في أدعية الليل والنهار (٣ أجزاء)، التوبة والاستغفار، الزواج في ظل الإسلام، أحكام الشرك والكفر والنفاق، الفقه الميسر (جزءان)، الأدب الإسلامية. ■

المجتمع

شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم
كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منهم



المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً
حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

تضمن قضايا العالم من يدك كل أسبوع من منظم



في الثلث الأول من القرن العشرين وجه الشيخ حسن البنا رسائل إلى الرؤساء والملوك ورسائل إلى الأمة الإسلامية للتأكيد على «رسالة هذه الأمة بين الأمم، ففي رسالته تحت راية القرآن»، لخص ذلك إجمالاً في أن تقف الأمة الإسلامية في وجه طغيان مدنية المادة وحضارة الشهوات التي أبعدت الشعوب الإسلامية عن زعامة النبي ﷺ وعن هداية القرآن الكريم.

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

حول المشروع الإصلاحي لنهضة الأمة

الأندية الرسمية وتناصره السلطة التنفيذية وتحتاز إليه.

وفي تحليل ذلك كتب في رسالة «المؤتمر الخامس»، أن ميادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها، وعلى الشورى بأن تستمد السلطة من الأمة وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات.

هذه الأصول كلها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، لهذا فهم لا يعدلون به نظاماً آخر.

ويلاحظ هنا أن الإمام حسن البنا قد فضل نظام الحكم الدستوري لأن الدستور المصري ينص على أن مصر دولة إسلامية، دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، ومحكمة النقض المصرية - وهي أعلى سلطة قضائية - فسرت النص سالف الذكر بأن كلمة رئيس تعني أنه إذا خالف الحكم نصاً في القرآن والسنة أو الإجماع فإنه يبطل، وإذا عرض على من أصدره أبطله، وإذا عرض على غيره أهدره، ولم يعمل به (الطعن ٢٥٨/٤٠)، مجموعة أحكام النقض المدني س ٢٦ ص (١٣٧٧).

لهذا فإن ما يتضمنه النظام الديمقراطي

٣. إصلاح المجتمع بنشر دعوة الخير فيه ومحاربة الرذائل والمنكرات... وتشجيع الفضائل والأمر بالمعروف والمبادرة إلى فعل الخير وكسب الرأي العام إلى جانب الإسلام.

٤. إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق، فتؤدي الأمانة كخدام للأمة وأجير عندها... وأوضح أن الحكومة إسلامية ما كان أغلب أعضائها من المسلمين، ملتزمين بالفرائض غير مجاهرين بالفسق، ملتزمين بالعدالة بين الناس والعفة في المال العام.

٥. إعادة الكيان الدولي للمسلمين بتحرير أوطانهم وجمع كلمتهم وتوحيد ثقافتهم حتى تصل إلى التمثيل الموحد للأمة الإسلامية.

الوسائل

أوضح الإمام حسن البنا في رسالة «دعوتنا» أن الوسائل الأصلية ثلاثة هي: المنهاج الصحيح، والأفراد العاملون، القيادة الموثوق فيها.

أما الوسائل الحركية أو التفصيلية فهي:

- ١ - الدعوة والبيان.
- ٢ - التربية.
- ٣ - النضال الدستوري.
- ٤ - الجهاد لتحرير الأوطان من الاحتلال الأجنبي.

ويحدد الإمام حسن البنا الوسيلة الخاصة والأفضل ألا وهي النضال الدستوري حتى يرتفع الصوت الإسلامي في

وفصل ذلك في أن يكون للمسلمين نظام داخلي للحكم ونظام للعلاقات الدولية ونظام عملي للقضاء ونظام اقتصادي ونظام للثقافة والتعليم ونظام للأسرة، ونظام للفرد في سلوكه الخاص مع روح عامة تهيمن على كل فرد في الأمة من الحكام والمحكومين.

وفي رسالته «إلى أي شيء ندعو الناس»، بيّن أن الرسالة التي يناهز بها ويسعى لتبليغها للناس وأن تفهمها الأمة الإسلامية حق الفهم، لتذهب في إنفاذها في عزم ومضاء، هي رسالة لم يبتدعها ولم يختلقها الإخوان المسلمون من أنفسهم بل هي الرسالة التي تتجلى في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول العظيم ﷺ كما هي ظاهرة في عمل الصدر الأول من جيل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم الذين هم المثل الأعلى في فهم الإسلام وتطبيقه.

إن الباحث في المشروع الإصلاحي الذي قدمه الإمام حسن البنا يدرك أنه ليس مشروعاً لحزب أو فئة أو جماعة خاصة بل هو مشروع الأمة الإسلامية لهذا قدمه الشيخ محمد الغزالي في كتابه «دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين»، بأنه دعوة الإسلام في القرن العشرين.

والإصلاح المنشود في منهج البنا يتمثل في الآتي:

١. إصلاح الفرد حتى يكون صحيح الجسم، سليم العقيدة، صحيح العبادة.
٢. بناء الأسرة بتكوين البيت المسلم الذي يحافظ على أركان الإسلام وتعاليمه وآدابه.

من أن الأمة مصدر السلطات يقيدده النص في الدستور على أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، كما هو صريح النص الحالي للدستور المصري، أو النص أنها مصدر رئيس للتشريع طبقاً للنص المصري السابق أو النص الكويتي الحالي.

وبالتالي فإن المباح دستورياً لنواب الأمة هو التشريع الذي لا يتعارض مع القرآن والسنة كما هو الشأن في المصالح المرسلة وفي الترجيح بين الآراء عند الاختلاف في فهم النصوص الظنية الدالة، لهذا أورد الإمام البنا في «المؤتمر الخامس» أنه من غير المفهوم في أمة إسلامية أن يتناقض القانون مع الدين، بل إن هذا يصطدم مع الدستور الذي يقر أن دين الدولة الإسلام، لهذا سيعمل الإخوان المسلمون على تغيير القوانين المناهضة للدين الإسلامي.

وفي غير التشريع فإن نواب الأمة لهم الصلاحية في اختيار الحكومات ومحاسبتها وعزلها، ذلك أن النبي ﷺ هو الذي أرسى هذا المبدأ بتطبيقاته العملية في عزل المسؤولين بمجرد الشكوى منهم، وفي قوله للأَنْصار كما ورد في البخاري: «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم» (فتح الباري ١٧/٢٠).

موقف الإسلام من غير المسلمين

تضمنت رسائل الإمام البنا الموقف الإسلامي الصحيح من الأقليات غير المسلمة، وذلك على النحو التالي:

١. قال في رسالته «نحو النور»: يظن الناس أن التمسك بالإسلام وجعله أساساً لنظام الحياة، يناهي وجود أقليات غير مسلمة في الأمة المسلمة وينافي الوحدة بين عناصر الأمة، لكن الحق غير ذلك تماماً، فإن الإسلام الذي وضعه الحكيم الخبير الذي يعلم ماضي الأمم وحاضرها ومستقبلها، قد احتاط لتلك العقبة وذلكها من قبل، فلم يصدر دستوره المقدس الحكيم إلا وقد اشتمل على النص الصريح الواضح الذي لا يحتمل لبساً ولا غموضاً في حماية الأقليات، وهل يريد الناس أصبح من هذا النص وهو قول الله تعالى: ﴿لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) (المتحنة)؟

٣. لهذا أعلن الإخوان المسلمون في «قضايا معاصرة» أن المواطنة أو الجنسية قد حلت مفهوم أهل الذمة وأن هذه المواطنة

أساسها المشاركة الكاملة، والمساواة التامة في الحقوق والواجبات، مع بقاء مسألة الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وموارث طبقاً لعقيدة كل مواطن، وبمقتضى هذه المواطنة يرى الإخوان المسلمون للنصارى حقاً في أن يتولوا، باستثناء منصب رئيس الدولة، كافة المناصب الأخرى، مستشارين ومدراء ووزراء. (المرجع: حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة للدكتور عبد الحميد الغزالي ص ١٧٧ دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

والجدير بالذكر أن الإسلام لم يشرع نظام الجزية حيث كان نظاماً سائداً لدى الرومان والفرس، فأصلح الإسلام هذا النظام وجعل الجزية البديل عن الحرب وخفض قيمتها إلى دينار عن كل شخص بالغ وأعفى منها من لا يحاربون وهم رجال الدين والنساء والصبيان وأصحاب العاهات وكبار السن.

كما جعل الجزية مقابل الإعفاء من الاشتراك مع المسلمين في الحرب، فإن اشترك أهل الكتاب مع المسلمين في الدفاع عن الوطن تسقط عنهم الجزية، ولقد رد خالد بن الوليد الجزية إلى أهل الحيرة والمدن المجاورة لها كما فعل ذلك أبو عبيدة بن الجراح عندما حشد هرقل إمبراطور الروم جيشاً كبيراً لحرب المسلمين فلم يتمكن المسلمون من حماية النصارى فرد إليهم المسلمون جميع ما دفعوه وكان معلوماً أن من يحارب مع المسلمين من النصارى تسقط عنهم الجزية ولهم حقوق المسلمين، (المرجع الدعوة إلى الإسلام توماس أرنولد ص ٧٨).

لهذا عندما أصدرت الخلافة الإسلامية العثمانية قانون الجنسية في ١٩/١/١٨٦٩م نص على رفع الجزية عن غير المسلمين ومساواتهم مع المسلمين في المواطنة ومنها التجنيد في الجيش.

الموقف من التعددية السياسية

يفرق الإمام حسن البنا بين الحزبية التي أفسدت المصريين وبين التعددية السياسية.

فقال في «المؤتمر الخامس»: «إن الأحزاب السياسية «أي المصرية» قد وجدت في ظروف خاصة ولدواع أكثرها شخصي لا مصلحي، واتفقوا في آخر الأمر على التهالك على الحكم وتسخير كل وسيلة شريفة وغير شريفة للوصول إليه.

ولما كانت جميع الأحزاب تهدف إلى

تحرير وادي النيل من الاحتلال الإنجليزي، فقد أخذ بأراء فقهاء القانون الدستوري الذين طالبوا بدمج هذه الأحزاب في جبهة وطنية واحدة مهمتها تحرير الوطن من الاحتلال ثم بعد ذلك توضع القواعد لتنظيم العمل الحزبي السياسي.

لقد بلغ الحد في التحزب السيئ أن رفع حزب سعد زغلول شعاراً بقبول الاحتلال الإنجليزي على يد سعد وعدم قبول الجلاء والتحرير على يد عدلي يكن رئيس الوزراء السابق.

ولقد صرح الامام البنا في رسالة «مؤتمر الطلبة» أن له آراء خاصة في الحزبية القائمة ولا يجب أن يفرضها على الناس، فإن ذلك ليس له ولا لغيره.

وأكد في هذا المؤتمر أن الإخوان يفرقون بين الحزبية التي شعارها الخلاف والانقسام في الرأي وفي الوجهة العامة، وهي كل ما يتفرع منها، وبين حرية الآراء التي يبيحها الإسلام ويحض عليها وبين بحث الأمور والاختلاف فيما يعرض تحريماً للحق حتى إذا وضع الحق نزل الجميع على حكمه.

وأوضح في هذا المؤتمر أنه يجوز للأمة التي استكملت استقلالها وهرغت من تكوين نفسها أن تتحزب وتختلف في فرعيات الأمور، ولكن ذلك لا يجوز في الأمم الناشئة، فالحوادث العالمية قد ألجأت الأمم جميعاً إلى التجرد من الحزبية أو الإبقاء على حزبية تقليدية صورية مع الوحدة في جميع الاتجاهات.

يتضح من هذا كله أن الإمام حسن البنا قد أحزنه الصراع على السلطة بين الأحزاب المصرية في عصره حتى تركوا الهدف الوارد في النظام الأساسي لكل حزب من هذه الأحزاب وهو تحرير وادي النيل - أي مصر والسودان - من الاحتلال الإنجليزي واقتتلوا فيما بينهم للوصول إلى الحكم ولو تحت حماية الإنجليزي.

لهذا عاب على هذه الأحزاب وطالب بجبهة وطنية تضم الجميع لوضع خطة لتحرير البلاد من الإنجليز، ثم يضع هذا التحالف القواعد المنظمة للتعددية السياسية.

لهذا، فقد أخطأ من فهم من أقوال الإمام حسن البنا أنه يرفض التعددية السياسية، ذلك أنه صرح باختياره النظام الدستوري ولا يرضى بغيره، وهذا النظام كما هو معلوم يقوم على التعددية وتداول السلطة. ■



على الرغم من فضائل التكنولوجيا والمدنية الحديثة التي لا تنكر، وعلى الرغم من الرفاهية والأريحية التي جلبتها تلك المستجدات للحياة الإنسانية، إلا أنها أفرزت في المقابل إشكاليات وسلبيات عديدة بالنسبة للبيئة المحيطة وما بها من كائنات وعناصر حيوية ومن بينها العنصر البشري نفسه. فقبل ظهور الثورة الصناعية وثمارها المختلفة من مطابع ومسالك وسيارات وطائرات وغيرها من الاختراعات الحديثة، لم يكن النمط الاستهلاكي قد تسرب بعد لمعيشتنا أو حياتنا اليومية، ولم يكن للملوثات أو النفايات وجود حقيقي لا في غلاف الأرض الجوي ولا المائي ولا في أي جزء داخلها أو خارجها، كما لم تكن موائل الأرض الطبيعية أو أنظمتها البيئية تعاني الاستنزاف والتدمير كما تعاني حالياً.

تكررت خمس مرات لعوامل طبيعية والسادسة ستكون لأسباب بشرية

ظاهرة انقراض الأنواع.. ومستقبل الأجيال البشرية القادمة

باتت تهدد أرزاق بل أرواح ملايين البشر في كافة أنحاء الأرض.

ومن بين هذه القائمة، تعد مشكلة انقراض الكائنات وفقد التنوع الحيائي من أكثر المشكلات البيئية المتفاقمة على الأرض حالياً، بل هي «أم المشكلات البيئية»، وأكثرها خطورة على المجتمع الإنساني بأسره، وهذا بإجماع علماء البيولوجيا وكافة الخبراء المتخصصين.

ثمار تلك التصرفات والممارسات الطائشة، فقد بدأ الضجيج وطعم البيئة الفاسدة ينساب إلى سمعه وحلقه وإلى كل أجهزته العضوية، كما بدأت تنتشر في دقات جسده العديد من الأوبئة الفتاكة والأمراض الغريبة مثل السرطان والأيدز وأنفلونزا الطيور والسارس وغيرها، وهي أمراض لم يكن له بها معرفة.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد عمت أيضاً بوادر التدهور في البر والبحر، مما أفرز مشكلات بيئية مستحدثة وجديدة تماماً على كوكب الأرض، وليست مشكلات التلوث والتصحر وفقد التنوع الحيائي والاحتباس الحراري وثقب الأوزون وغيرها، إلا أمثلة بسيطة من قائمة طويلة من مشكلات ملحة

د. وحيد محمد مفضل (*)

ولأن الطبيعة وكائناتها تُسيرهما حكمة ربانية أساسها العدل والقسطاس ومبدؤها الثواب والعقاب، ولأن القانون الأساسي الذي يحكم الحياة القطرية على كوكب الأرض هو قانون الفعل ورد الفعل، فقد كان من الطبيعي أن يختل ميزان الأرض البيئي وأن يعلو صوت ضجر وأنين كائناتها وموائلها من ممارسات الإنسان وأفعاله الآثمة المتزايدة.

ويبدو أن الإنسان قد بدأ يحصد فعلاً

(*) المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد، الإسكندرية، مصر.

التنوع الحيائي .. «مصنع» الحياة

والتنوع الحيائي (Biodiversity) يمكن تعريفه اختصاراً وببساطة بأنه «مصنع» الحياة، هو ذلك المنبع الذي تخرج منه كل ألوان

وأشكال الحياة التي نعرّفها ونراها من حولنا. إن أي نوع من أنواع الكائنات الحية يمثل حلقة في سلسلة مترابطة وطويلة تربط بين أنواع أخرى من الكائنات، وتنتهي عادة في آخرها بالإنسان. لذا فإن اختفاء نوع ما منها، حيواناً كان أم نباتاً، يسبب اضطراباً شديداً في تلك السلسلة، وقطعاً يائناً في تسابُعها، مما يعني امتداد هذا إلى الأنواع الأخرى المستفيدة وأهمها الجنس البشري.

الفهافة في قتل الخلايا والأورام السرطانية،
وما أعلن بخصوص عشب السنامكي الذي تبين
احتواء أوراقه على مادة فاعلة في علاج
الإمساك المزمن. ومثل هذه الاكتشافات ليست
في الواقع إلا غيضاً من فيض، وليست إلا
دليلاً على أن اختفاء أحد أنواع الكائنات يمكن
أن يؤثر على حالتنا الصحية ومن ثم على
إنتاجيتها واقتصادياتنا.

انقراض سابق!
وتوضح «القائمة الحمراء» للأنواع المهددة بالانقراض (Red List of Threatened Species) وهي قائمة تصدر عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة IUCN وتُحدَّث سنوياً اعتماداً على المعطيات والتقارير البيئية والبيانات الواردة من شبكة تضم ما يقرب من ٩٠٠٠ خبير متخصص في علوم البيئة والحياة الفطرية. بأن أعداد الكائنات المعرضة لخطر الانقراض هي تنامي مستمر وتزايد بشكل يثير بالغ القلق.

خالصة. فالإنسان بأفعاله الخاطئة لامبالته الفائقة وتجاهله للامحدود بحدود وقدرات البيئة المحيطة وبتعدياته المستمرة على مواردها وكائناتها قد حفز آلاف الكائنات على هجر الحياة والاختفاء منها نهائياً.

وقد تسبب الإنسان في هذا عبر إصراره على استنزاف وتدمير عناصر الطبيعة ومواردها، وعبر ممارسته لأنشطة تفتقد للبعد البيئي وتنسم في أسط وصف لها بالجور والمغالة على الكائنات مثل الصيد والرعي الجائر وإن إزالة الغابات وتجريف التربة وتدمير الموائل الطبيعية وتلويث المسطحات المائية وتجفيف البحيرات والأراضي الرطبة. هذا فضلاً عن الحروب المهلكة والتجارة غير المشروعة في الحيوانات وغيرها من الآثام والممارسات الأخرى المشينة.

ليس هناك شك إذن في مسؤولية الإنسان عن تفاقم مشكلة التنوع الأحيائي ولا عن دوره في تزايد معاناة ما حوله من كائنات وأنظمة بيئية. وللتدليل على هذا يجدر بنا التوقف - ولو قليلاً - عند النتائج الخطيرة التي توصل لها تقرير «تقييم الأنظمة البيئية» (مؤكدة الأرض) **Millennium Ecosystem Assessment** الصادر أواخر مارس الماضي. وهو تقرير أممي يعد الأول من نوعه، إذ يقع في ٢٥٠٠ صفحة. استغرق إعدادها أكثر من أربع سنوات كاملة واشترك في تحريرها وجمع بياناتها أكثر من ١٢٥٠ باحثاً متخصصاً في شؤون البيئة من ٩٥ دولة مختلفة.

وقد عمد هذا التقرير إلى تقييم حالة النظم البيئية المختلفة على كوكب الأرض بما فيها من كائنات وموارد، وكذلك مدى مساهمتها في تقديم خدمات بيئية ومنافع عامة وثقافية للبشرية، هذا إضافة إلى تقييم مدى تأثير أنشطة الإنسان وممارساته على مواردها وحالتها العامة.

وقد تضمن التقرير نتائج وملاحظات غاية في الخطورة، نذكر منها ما يلي:

- تسبب الإنسان في استنزاف وتلويث ما يقدر بثلاثي موارد الأرض وموائلها الطبيعية، من خلال ممارسات خاطئة مباشرة مثل الصيد الجائر أو غير مباشرة مثل إزالة الغابات وتدمير الموائل البيولوجية.
- استنفذ الإنسان في أغراض الطاقة والغذاء خلال الستين سنة الماضية من الموارد الطبيعية مقدار ما استنفده خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مجتمعين.

- تفاقمت قدرة وكفاءة الأنظمة المائية من وديان وخزانات مائية طبيعية إلى نصف الطاقة التي كانت عليها منذ ٤٠ سنة مضت، كما أن ربع الموارد البحرية على الأقل يتم استغلاله بطريقة تفوق طاقتها.

وقد أكد التقرير أيضاً أن مستقبل الأجيال البشرية القادمة بات في خطر وأصبح مهدداً بقوة نتيجة الأسلوب الخاطئ والتمط الاستهلاكي الذي يتبعه الإنسان حالياً في تعامله مع الموارد والأنظمة البيئية المحيطة، فأشار إلى أن تفاقم مشكلات البيئة وتقلص قدرة الأنظمة البيئية على كوكب الأرض بهذه الدرجة، يقوض إلى حد كبير الجهود الإنسانية في تحقيق التنمية وحل مشكلات الفقر والجوع والقضاء على الجهل والأوبئة الفتاكة.

أما أكثر الأنشطة والممارسات الإنسانية خطورة على النظم البيئية وما بها من حياة فطرية، فتتضمن السياحة غير المستدامة والتنمية العمرانية العشوائية والصيد الجائر والصناعات الملوثة بما تنفثه من غازات وسموم والحوادث الملاحية المتكررة، فضلاً عن استقدام أنواع دخيلة وغريبة من الكائنات إلى الأنواع المستوطنة في الغابات والبحار وغيرها من الأنظمة البيئية الأخرى.

إنقاذ البشرية

ليست إذن مسألة فقد التنوع الحيوي وتدهور حالة الأنظمة البيئية ترفاً يشغل بعض المرفهين أو قضية جدلية تهم فقط ثلث من العلماء أو المتخصصين كما قد يتخيل البعض، بل إن الوضع جد خطير والأمر لا ينفع معه تجاهل أو سكوت.

والحقيقة أن علاج تلك المشكلة يتطلب ثورة حقيقية في فكر الإنسان وفي تصرفاته وطريقة تعامله مع البيئة المحيطة ومواردها وكائناتها. ولن يتأتى هذا إلا عبر إصلاحات حثيثة تتضمن أولاً وقبل أي شيء الإيمان

بجدوى المحافظة على الموارد والموائل الطبيعية، وبأن أي إساءة بحق الأنظمة البيئية أو بحق الكائنات فيها سوف ترتد علينا وبالأخص وسوف تورث لأولادنا وأحفادنا مشكلات عويصة وأعباء جمة قد لا يكون بمقدورهم احتمالها، يجب أيضاً أن نعي ونؤمن بأن الاستثمار في حياة وكيونة الكائنات أبغى كثيراً وأكثر ربحية ومنفعة من استنزاف مقدراتها أو الاتجار غير المشروع فيها.

وعلاج مشكلة فقد التنوع الأحيائي وتزايد معدلات الانقراض لا يقتصر على مجرد الإيمان بتلك المفاهيم أو الوعي بها، بل يتطلب العلاج أيضاً تبديل وتغيير أسلوب تعاملنا وتصرفاتنا وممارستنا اليومية بحق الكائنات والثروات الحية المحيطة. ومن ذلك: وقف تعديتنا وممارستنا الخاطئة المستمرة على البيئة ومواردها، فهذه الممارسات بالإضافة أنها تضر جداً بالكائنات والموائل البيولوجية، فهي في الوقت نفسه لا تعطيها أية فرصة للاستشفاء أو التعافي..

من السبل والخطوات المفيدة أيضاً، التوسع في إقامة مزيد من المحميات الطبيعية، وتشديد الرقابة البيئية وتطبيق القوانين الخاصة بتجريم الاتجار في الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض، وكذلك معالجة النفايات والمخلفات قبل صرفها في البحار والأنهار، وأخيراً محاولة معالجة المناطق المتدهورة بيئياً ومساعدتها في العودة إلى سيرتها الأولى. ولا شك أيضاً أن نشر الأنشطة المحبة للبيئة وزيادة الوعي البيئي بين العامة مع تكريس مفهوم التعليم البيئي في مدارسنا وجامعاتنا المختلفة، سوف يساعد كثيراً في هذا الاتجاه، وسوف يكفل لنا ميلاد جيل جديد لديه توجه وحس أكبر نحو البيئة ومواردها.

ليس إذن أقل من تكاتف الجميع والعمل بكل السبل من أجل وقف ظاهرة انقراض الكائنات وتخليص التنوع الأحيائي من مشكلاته المتفاقمة، وليس أقل من عودتنا إلى فطرتنا الأولى المحبة للطبيعة التي ولدت معنا مع بدء الخليقة، وليس أقل من عودة الجميع إلى الأعراف والأديان السماوية التي تحض على الرفق بالحيوان وعدم إيذائه أو الجور على مقدراته. وفي الواقع فإنه لا يوجد أمامنا أي اختيار، فهذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ المجتمع الإنساني من تداعيات الطوفان القادم للانقراض الجماعي السادس، أول وآخر انقراض ستشهده البشرية! ■



مُنْتَخِبٌ لَا يَعْرِفُ شَيْئاً!



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

وتذهب إليه وسائل الإعلام لتتشر هذه المضحكات حتى يتفرج الشعب على هذه المسخ المعدة للرئاسة، فحين يسأل عن برنامجيه يقول: أتعهد بفرض زي وطني «يستوجب الرجوع إلى ارتداء الطربوش»، الذي لم يعد مستخدماً منذ خمسينيات القرن العشرين، وكان المشكلة تنحصر في الطربوش أو غطاء الرأس، وهذا في الحقيقة هزر يلفت النظر إلى ما وراءه، بينما يطلع علينا آخر بأنه سيوفر الفول لجميع المصريين لأن طبق الفول لا غنى عنه، وآخر يقول: إنه سيوفر الخبز للشعب الجائع، لتمتلي البطون الخاوية، وآخر يقول: سأهدم المعتقلات وأخرج المعتقلين، ويقتصر برنامجيه على ذلك!

والحقيقة أن هذا السيرك جعل الشعب يحس بأن هناك ديكوراً يصنع لمنصة الرئيس، وهذا ما جعل نعمان جمعة نفسه يشك في نفسه ويحس أن الناس تنظر إليه بارتياح، فيصرح في مؤتمره الصحفي الذي عقد الأحد ٢٠٠٥/٨/٧، أن الوفد ورئيسه لن يكونا ديكوراً لأحد، قالها قبل أن يقولها الناس أو ينطق بها الشعب، ولكن الحقيقة هي الحقيقة.

الثاني: يحق لنا في هذه العجالة أن نسأل: من الذي سيدفع فاتورة هذا الترشح من دعاية وخلافه، وهي تكاليف باهظة قد تصل إلى ملايين؟ والأحزاب هامشية صغيرة لا تقدر على شيء، ثم لماذا لا تفتح أبواب الترشح للمستقلين، وهم في الحقيقة الثقل الحقيقي في هذا البلد، والكوادر القادرة على المنافسة؟

ثم لماذا تعزل القوى الحقيقية والفاعلة في البلد عن الحياة السياسية، ولا يكون لها واجهة سياسية؟ ثم لماذا تجري الانتخابات الرئاسية والمعتقلات عامرة بما يقرب من ٨٠ ألف معتقل سياسي يقبعون في السجون، ولماذا لا تكون الانتخابات في أجواء صحية؟

كل هذا يلقي ظلالاً على إرادة التغيير الحقيقية، ويزيد الانسداد السياسي والاحتقان الشعبي.. ولكن إلى متى؟ إلى متى يظل الناس لا يعرفون شيئاً؟

المحللين حول هذا التطور في موقف الحزب ورئيسه، خاصة بعد أن أصدر الحزب مبررات أخرى لترشيح رئيسه لخوض انتخابات الرئاسة، مع الإصرار على ذلك الترشح، الأمر الذي أثار الكثير من الدهشة، خاصة وأن نعمان جمعة قد صرح بأن أمر الترشح قد فرض عليه فرضاً، وحزب الوفد بهذا قد تخلى عن مواقفه السابقة، وعن تعهداته بالتنسيق مع الأحزاب الأخرى، التي قررت مقاطعة الانتخابات مثل التجمع والناصري، وهذا ما دعا كثيراً من المحللين أن يتبينوا الحقيقة المخزية التي تتمثل في:

١. الضعف الشديد الذي تعاني منه الأحزاب بسبب عدم التقاف الجماهير حولها، وبسبب الانقسامات الداخلية على المناصب والمغانم وعدم وجود هدف واضح وبرنامج جاد وقوي وفعال يلفت الجميع حوله ويعمل له بجد وإخلاص.

٢. هيمنة الحزب الوطني - الذي يمثل السلطة - على أغلب الأحزاب، وعنوان تلك الهيمنة «ذهب المعز وسيفه».

٣. رغبة هذه الأحزاب الهامشية في أن يكون لها شأن، وطمعها في دعاية تعلن عنها، وزفة ترفع اسمها عالياً بعدما عجزت عن فعل شيء يعطيها فرصة الترشح للرئاسة وهو شرف يطمح إليه كل إنسان سواء كان جاداً أم هزلاً، يستحق المنصب، أو لا يستحق.

٤. الحصول على الدعم المادي الذي تغدقه الدولة على المرشحين وهو دعم سخّي يسيل له لعاب الكثيرين، وخاصة إذا كان هناك دعم آخر خفي من تحت الطاولة حتى يكون هناك «سنيّة» لصاحب التصيب، وجوقة لسعيد الحظ الدائم في السلطة.

٥. ديكور المنافسة يقتضي الكثير، لكن اللافت في هذه المناسبة أمور، منها:

الأول: ترشيح أسماء هامشية في الأحزاب المصنوعة للسخرية منهم وإظهار فضل فارس الحلبة الذي تشرّب له الأعناق، وقد رأينا بعض المرشحين يتكلم عن برنامجيه بشكل مضحك

عادة تجري الانتخابات في كل الأمم لاختيار من يحكمها ويسير لها أمرها ويرعى مصالحها، ودائماً يكون المرشحون لهذا الاختيار شخصيات معروفة ومرموقة، لهم أعمال وأفعال وتاريخ يؤهلهم لقيادة الأمم وريادتها والقيام على شؤونها، هذا أولاً.

وثانياً: يكون لهؤلاء المرشحين برامج ورؤى للإصلاح، وضمانات وخطط ووسائل تنفيذ لهذا الإصلاح، يقتنع بها الشعب ويختار على أساسها، وثالثاً: إذا أريد - بحكم القدر - أن يكون المرشح من الأحزاب التي صنعتها السلطة، ينبغي أن تكون هذه الأحزاب معروفة للشعب، أعمالها وأطروحاتها، وأثرها في الحياة العامة، أما أن يأتي ما يسمى بأحزاب للمعارضة في انتخابات الرئاسة المصرية المقرر إجراؤها في سبتمبر المقبل خالية الوفاض من كل شيء، وسمتها الفرقة والتشتت حتى فيما بينها وبين بعضها كما لا يوجد رابط حتى بين أفرادها، وتباین مواقفها بصورة لافتة، وتتخبط بطريقة تفقدها مصداقيتها لدى المواطن الذي لا يعرف عنها شيئاً أصلاً، ولا عن برامجها التي جاءت بها ولا عن الضمانات التي تكفل تنفيذها في حالة فوزها في ظل الفساد المستشري والمعروف داخل الأحزاب، أما أن يحدث ذلك فهذا شيء عجيب.

رابعاً: الأحزاب الموجودة. التي قيل إنها هي المسموح لها بالترشح. لا مصداقية لها في السياسة ولا في أي رأي جوهري، أما في الناحية السياسية، فقد أظهرت أنها حائقة على الوضع السياسي في مصر، وترفضه جملة وتفصيلاً، ثم عادت وبصورة مطلقة وأعلنت موافقتها على المشاركة في اللعبة السياسية، فمثلاً: حزب الوفد بعد رفضه المشاركة في الترشح للرئاسة، عاد وأعلن عن ترشيح رئيسه نعمان جمعة لانتخابات الرئاسة، بالرغم من ترديد «نعمان جمعة، المستمر لقولة: «مهزلة الترشح لن أشارك في صياغتها، أبداً»، ثم أتبع هذا ببيان يحمل حيثيات رفضه ورفض حزبه لقرار الترشح، الأمر الذي أثار استغراب وتساؤلات الكثير من

عندما كنت رجلاً!



فرج محمد

منذ عام، أو أعوام؛ منذ عقد، أو عقود؛ منذ قرن، أو قرون؛ ربما قرن، وربما عشرة، وربما (أربعة عشر) .. لا أدري على وجه التحديد؛ كل ما أذكره أنني في ذلك الزمان السحيق الذي لم أعد أذكر عدد سنيه كنت رجلاً!

وعندما أقول: إنني كنت رجلاً فإنني أعني الكلمة بكل ما حملته وتحمله من ظلال ومعان، مجردة من كل ما لحق بي في أيامي الأخيرة من خزي وعار، وذلل وهوان، وجبن وضعف.. أشياء ليس لها عندي وصف..

كنت في ذلك الزمن البعيد رجلاً، وأي رجل.. جسوراً، وأية جسارة.. أسداً، وأي أسد.. كنت في ذلك الزمن البعيد.. القريب.. تخافني الأسد في غاباتها.. ما إن يراني واحد منها حتى يفر مذعوراً.. ويصيح.. انجوا بانفسكم.. يا أيها الأسد ادخلوا جحوركم، وإلا دهستكم أقدام هذا الرجل الضاري.. هذا الرجل الذي لا نعرف له كنهاً.. فلا هو آدمي عادي فنعرف كيف نحتال له أو عليه.. ولا هو حيوان من حيوانات الغابة فتفترسه بأنيانا الحادة.. ولا حتى هو أسد مثلنا فتهشه.. أو نقبل يده.. نقبل يده..

سمعت هذه العبارة بأذني هاتين، بحواسي جميعها، كثيراً ما سمعت العبارة: نقبل يده.. ولم يبق معي يلازمي في حياتي التي أحيها الآن.. إن جاز التعبير: فأنا لا أدري إن كنت فعلاً حياً أم ميتاً، إن كنت أحس أم فقدت نعمة الإحساس مثل أشياء كثيرة ضاعت مني في الزحام: أشياء لا أدري على وجه التحديد إن كانت ضاعت مني عفواً أم هي سلبت مني.. أم أنني ألقيت بها مع أشياء أخرى بثر النسيان؛ تلك البشر التي عادة ما نلقي فيها تلك الأشياء التي تثقل كواهلنا عندما نكون رجلاً، هي ذات البشر التي ألقيت فيها رجولتي؛ وماذا صرت؟ لا أدري!

وتعود تظن في أذني تلك العبارة التي لن أنساها من فرط ما ألفتها وفعلتها وعشتها: نقبل يده..

نعم.. فلقد صرت أقبل كل يد.. كثيرة هي الأيدي التي قبلتها.. أيد نظيفة، أيد قدرة، أيد منتنة، أيد معروفة، أيد خشنّة، أيد ناعمة، كلها أيد، قبلتها وسأظل أقبلها، ولن أسأم تقبيلها ما حييت؛ فأنا لم أعد ذلك الرجل الذي كانت تخافه الأسد وتضر هاربة منه لتنجو بحياتها.. لم أعد أنا هو، أو ربما لم يعد هو أنا.. الأمر سيان.. المهم أنني لم أعد أسمع هذه العبارة من الأسد التي تخافني: «تقبل يده».. بل صرت أنا الذي أقولها وأحسها وأفعلها..

أسد الأمس.. خنقتها الذئب

حتى أسد الأمس لم تعد أسداً.. ربما اختفت، ربما ضاعت في الزحام، ربما ماتت، ربما خنقتها الذئب؛ أو ربما أسد الأمس نفسها طرحت جلدها وليست بدلاً منها جلود الذئب، أو الثعالب، أو حتى الكلاب.. فالأمور كلها سيان.. عندما أفقد أنا رجولتي، نعم وأن تفقد الأسد أسديتها.. عندما أفقد أنا رجولتي، لا بد أن أتوقف، وأتساءل: لماذا فقدت أنا رجولتي؟

وتظل العبارة تتردد في أذني تصيبهما بالصمم: «نقبل يده» وتكرر وتكرر.. صرت أكره العبارة، صرت أمقتها، لن أقبل يداً بعد اليوم.. لن أقبل يداً بعد اليوم.. لن أقبل يداً بعد اليوم..

وما أن أنتهي من ترديد العبارة مع نفسي في أعماق أعماقي مخافة أن يسمعي أحد أهذي بها حتى أجد يداً، ليست باليد، ربما هي خف جمل، ربما هي قدم فيل، ربما حافر حصان يتسابق بسرعة خمسين ميلاً، ربما هي قذيفة من مدفع.. لا أدري، كل ما أتذكره بعد أن أفيق أنني صفتت مثلما لم يصفع أحد، ضربت مثلما لم يضرب أحد، أهنت مثلما لم يهن أحد.. لماذا؟ تسألني؟ لا أدري. هل تدري؟ أعتقد أنني أدري.. فأنا لم أعد رجلاً..

عندما كنت رجلاً كنت أرى الأسد تولي هاربة تختفي في جحورها مثلي اليوم.. مثل فار تطارده قطّة هزيلة، أبحث عن أقرب جحر أخبئ نفسي فيه.. أغوص في الرمال، في الوحل، أخبئ ذلي، أدفن عاري، أدفن نفسي، أختفي، حتى لا يكاد يبين مني أي شيء، فالملامح اختفت، الصفات ضاعت، ضاع مني كل شيء، ضعت أنا، فقدت نفسي.. وسوف أنشر إعلاناً في كل وسائل الإعلام أرصد فيه مكافأة. ولكني لا أملك شيئاً حتى أرصده كمكافأة، أرصد فيه نفسي كمكافأة، ولكني لا أملك نفسي، فهي ملكهم، إذن ماذا أرصد كمكافأة؟ لن أرصد شيئاً، سوف أوقف نشر الإعلان.. أي إعلان؟ إعلان البحث عن ذاتي؟ وما هي ذاتي؟ أنا مخلوق هلامي، أنساق معهم، عفواً أنساق وراءهم مثل الكلاب.. أنا ابن قسورة صارت تجرتي حبالهم مثل الكلاب، ولكني أحياناً أسير أمامهم! مثل الخراف: أنا الأسد الهصور أساق مثل الخراف.. أنا.. أنا.. أنا.. من أنا؟

أنا لا أدري. كل ما أذكره أنني منذ عام، أو أعوام؛ منذ عقد، أو عقود؛ منذ قرن، أو قرون؛ ربما قرن، وربما عشرة، وربما أربعة عشر.. لا أدري على وجه التحديد؛ كل ما أذكره أنني في ذلك الزمان السحيق الذي لم أعد أذكر عدد سنيه كنت رجلاً!

النقد والتعليق:

يقول السينارست والناقد عماد

مطاوع: يعد الفن وعاء جيداً يمكن تضمينه العديد والعديد من الأفكار والآراء، وأيضاً المواقف.

وفي قصة «عندما كنت رجلاً» للقااص فرج

لمن كان له قلب

وابائي المشهود طول العصور
أترامى في ظلمة الديجور
ظامئ ظامئ ليوم حبور
إذ تغشاه هول سوء المصير
في فؤادي وتارة في شعوري
لمضامين فجري المبرور
ومأسىهمو بقلبي الكبير
في مدار التهليل والتكبير
كالقناديل في ظلام الدهور
في سرور رغم العتو العسير
بين آفات آلة التدمير
من كتاب المنى الندي الأثير
بين زيف الونى وعز الصبور
ضعت في وحشتي وفي تفكيري
وبدبكات جيلنا المقهور
والحيارى في الهامش المهجور
للمعالي، وللسنا المأثور
فتنة العصر، بنس زحف النفير
قبح بادي سوءاته عن بصير
كالسكارى، وليس بالمخمور
غير هذا الضياع في التبكير
منه خير لحاله المثبور
نحو آلام شعبه المنحور
أو نداء يهزم ما في الصدر
أو بقايا مروءة لجدير
عن هجير يفور أو زمهرير
والليالي الحمراء وكر الفجور
أو لأمر عند الغدو حقيير
عن رؤس فوق المهالك بور
قد جعلناك ربنا في النحور

رد لي طهر فطرتي وضميري
رد لي جذوة الخلاص فإني
قد كضاني زهو السراب فصدي
كم تواريت خائفاً من خيالي
ودفنت الأحباب شلواً فشلوا
وسببني مساحب الشوق تهضو
إذ حملت الأوجاع، أوجاع قومي
أتملى نعوشهم شهداء
وأراهم والليل دهمه حقد
وتحييرت إذ أراهم نشاوى
أو بعد الأرزاء يبسم وجهه
ويغني الشهيد أغلى نشيد
قد تشاقلت ويحني. لم أميز
وتماسكت لم أجدها، كأنني
المغاني مجنونة بالأغاني
والسكارى ما هم سكارى بخمر
والنجوم الأبطال ليسوا بساح
إنما يركض القطيع يلبي
ليس يخفى هوانه أو يوارى
ما استحي، لا ولا ارعوى، وتمادى
هكذا يعذر الذي ما توخى
لم يكن للشقي قلب فيرجى
أو يرجى من بعد هذا شعور
وإذا لم يكن هنالك قلب
أو جذى نخوة تثير إباء
فترقب باب المكاره يفتح
لا رعى الله لهوهم والمخازي
لا حبا الله سعيهم للدنيا
رب جدد لهم قلوباً ليناً
أو أعذنا. رحماك. منهم فإنا

سيد محمد - (٢٢ عاماً - مصر)، نجدنا أمام موقف يتخذ البطل من نفسه والعالم، فنحن أمام قصة سيكولوجية يقوم فيها البطل بجلد ذاته متذكراً ما حدث له، وما كان في السابق. يبدأ العمل برثاء البطل لنفسه مستخدماً جملة دائرية... «منذ عام أو أعوام، منذ عقد أو عقود...» بغية توحيد الجزء - البطل مع الكل - المجتمع، ثم يقوم القاص بعرض فانتازي لوضع البطل وكيف كانت تهايه الأسود، حتى إنها كانت تقول... «يا أيها الأسد ادخلوا جحوركم وإلا دهستكم أقدام هذا الرجل...» . في تناص مع النص القرآني المقدس، ثم التحول الذي حدث في حياة هذا الرجل لم يذكر القاص مبرراً منطقياً لهذا التحول - والانحدار اللذين لفاء، حتى صار يقبل كل يد يلقاها، وصار مبتذلاً مفرطاً في كرامته، ثم يقرر اتخاذ موقف ويقرر عدم التفريط ثانية ويردد بثقة... «لن أقبل يداً بعد اليوم...» لن أقبل يداً بعد اليوم»، ثم تخور عزيمته ثانية ويعود إلى المداينة وإلى إذلال نفسه.

استلاب الفرد

إن قصة «عندما كنت رجلاً» ترصد الاستلاب الذي يتعرض له الفرد، وكيف يفرط في كرامته ويتنازل، ثم تتوالى التنازلات حتى يصبح وجوده نفسه بلا مبرر، ويجد نفسه قد أصبح شيئاً باهتاً لا حياة فيه. ومهما كانت الأسباب التي تدعو إلى التنازل فإن الإنسان يفقد نفسه عند أول إرهابه لذلك، فنجد أن البطل يشعر أنه فقد رجولته، وعندما يشعر الرجل أنه أصبح مجرداً من رجولته تميد الأرض من تحت قدميه.

إن الرجولة هنا فضفاضة، تتسع للعديد من الأشياء، فهي تعني الكرامة والعزة، النخوة، القدرة على الفعل، وعندما يجرد الإنسان من شعوره بكل هذه الأشياء نجده قد أصبح مسخاً يبعث على التقرؤ.

ولقد نجح القاص في رسم صورة بطل قصته، وراعى الأبعاد النفسية له، وهذه القصة السيكلوجية تؤكد قدرة كاتبها على الغوص داخل النفس البشرية واستبطانها، كما تؤكد امتلاكه لناصية القص، لكن عليه أن يراعي التكثيف، وأن يتخلى عن ذلك الأسلوب المسرحي الذي ظهر بجلاء في مقاطع عديدة من القصة، لا سيما في نهايتها، وإيضاً على القاص تجنب اللجوء للجمل الزاعقة لغوياً، والتي عادة ما تقسد الجو القصصي. ■



«هذه نبذة مختصرة عن أفكار سيد القمني يعرضها الكاتب ليتعرف من لم يسمع به من قبل على حقيقته ولينكشف الذين يدافعون عنه ويأسفون لتوبته على حقيقتهم».

للإشارة

سيد القمني باحث ماركسي في التراث استطاع على مدى الخمسة عشر عاماً الماضية وبأربعة عشر كتاباً أن يضع مشروعه الفكري في قلب الخطاب العلماني الذي سوقه باعتباره «فتحاً وكشفاً كبيراً» و«اقتحاماً جريئاً» وهذا لإنارة منطقة حرص من سبقوه على أن تظل معتمة..

سيد القمني.. و«مركسة» الإسلام

الديني، السياسي، ليهتدي به في «مهمته الجلية» به وضع أيديولوجيا متكاملة لتحقيق أهداف حزبه الهاشمي..

«ومن هنا انطلق عبد المطلب يضع أسس فهم جديد للاعتقاد» و«انطلق يؤسس ديناً جديداً يجمع القلوب عند إله واحد».

«وقد آتت مخططات عبد المطلب ثمارها واتبعه كثيرون» كَوْنُوا حركة الحنفاء «حتى شكلوا تياراً قوياً، خاصة قبل ظهور الإسلام بفترة وجيزة». وكان عبد المطلب هو «أستاذ الحنيفية الأول» و«الرجل الأول» في هذا التيار.

ولأن المشروع الإسرائيلي هو المرجع، ودولته «التي أنشأها النبي والملك داود» هي النموذج، ولأن عبد المطلب التزم في «استكمال» للمهمة» وفي «وضعه للأيديولوجيا» الهاشمية بخطط التجربة الإسرائيلية. فقد انتهى إلى «أنه لا حل سوى أن يكون منشئ الدولة (العربية) المرتقبة نبياً مثل داود».

بالوصول إلى حل «النبي الملك» أو «الملك النبي» كحل سبق تجربته، وحقق توحيد «أسباط» اليهود في «دولتهم الغابرة»، ولبقى أمر التنفيذ. كما في أمر التخطيط. محصوراً في البيت الهاشمي. فقد ذهب د. القمني إلى أن عبد المطلب زعيم قريش وقائد الحزب الهاشمي سلم عقله ويديه ل«الحبر اليهودي» ليشاهد ويشهد «أن في إحدى يديه ملكاً وفي الأخرى نبوة». وليرشده (بعد قراءة الكف) ب«حتمية زواجه من بني زهرة» لأن فيهم الملك والنبوة. وسارع عبد المطلب بالزواج. هو وابنه عبد الله. من بني زهرة في ليلة واحدة.

بالتحول «الانقلابي» و«الثوري» للصراع الهاشمي الأموي من صراع ساذج على «إطعام

الإسلام مجرد «إفراز» أفرزته «القواعد الماضية» (الجاهلية)، عمد إلى تفكيك المثلث الإسلامي وإعادة ترتيبه ليكون الإسلام (الرسالة) مجرد «إفراز» أرضي وليس وحياً سماوياً تحت ضغط هذه الغاية اعتمد ما أسماه به المعطى الجاهز له من أهل التاريخ» عن الصراع الهاشمي الأموي قبل البعثة الإسلامية.

أيديولوجيا «تأسيس الإسلام»!

ويدون دخول في تفاصيل كثيرة، أو تعليق على عشرات الأخطاء «الطلابية» التي امتلأت بها معالجة القمني لمراحل وتطور هذا الصراع: فالذي يجب رصد أن «الحزب الهاشمي» في بدايات تأسيسه لم يكن فاعلاً بشكل جذري: لأنه - في أهدافه (سواء في زمن قيادة هاشم أو في زمن قيادة شقيقه المطلب) - كان ملتزماً بخط «قصي» (الجد) ويكاد يدور في دائرته: لذلك كان الصراع يحل سلمياً «حرصاً على المصالح التجارية وما سبق أن حققه عمه «المطلب» الذي «رحل تاركاً له استكمال المهمة الجلية». فقد نقل الصراع مع أبناء عمومته (الحزب الأموي) من المناوشات المحدودة إلى المواجهة الشاملة. وبتعبير القمني «من التكتيك إلى الأيديولوجيا».

ولأن عبد المطلب. كما يقول القمني. تربي في يثرب «حيث كان كل التاريخ الديني يتواتر هناك في مقدسات اليهود»، وحيث كانت حكايات اليهود «عن مغامرات أنبيائهم القدامى، وعن دولتهم الغابرة التي أنشأها النبي داود». فقد أتى من يثرب إلى مكة بالمشروع الإسرائيلي (اليهودي) بمثلته (العراقي

منصور أبو شافعي

وهو لا يتورع عن القول: إن القرآن (الإلهي) يجسد نصاً تاريخياً لا بد من وضعه «موضع مسالة إصلاحية نقدية».

مشروع مادي

وللأهمية القصوى نبدأ بإثبات تعريف القمني لنفسه بقوله: «أنا مادي». ومن المهم كذلك إثبات حقيقة أن الفارق الجوهرية (الفلسفية) بين الموقف «المثالي» والموقف «المادي» في «ألف - باء» ماركسية، يتلخص في أن:

الأول يقول به أولية الله على المادة في الوجود، وبالتالي فهو يؤمن بوجود إله خالق للكون وللطبيعة وللإنسان، وبأن العلاقة بين الله (الخالق) والإنسان (المخلوق) يمكن أن تكون في شكل رسالة (وحي) ورسول (نبي - بشري).

وأما الثاني فيقول به أولية المادة على الله في الوجود، وبالتالي فهو حسب «المادية الديالكتيكية» لا يؤمن بوجود موضوعي حقيقي لله. ومن ثم. وهذا طبيعي. لا يذهب إلى إمكانية وجود علاقة (سواء في شكل دين أو وحي) بين إله (غير موجود عنده أصلاً) وبين إنسان هو الخالق الفعلي لله. وحسب «المادية التاريخية» ف«المادي» لا بد أن يبحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للإنسان عن وجود وتطور فكرة الله والدين.

تفسير ماركسي

ولا اعتقاد القمني (الماركسي - المادي) أن

وأستطيع القول: إن هذا هو ما حاول القمني طرحه ليس كغرض وإنما كحقيقة موثقة. فالثابت في دراسات القمني أنه كما اعتمد الجد (عبد المطلب) على التجربة الإسرائيلية (العرقية - الدينية - السياسية) في تأسيسه للدين والدولة وفي ترويجه لنبو حفيده فالحفيد (محمد) في تنفيذه له «خطة» جده تخفف من العبء الأخلاقي.

فأولاً: ولتحقيق الأمان المالي تزوج «الأرملة الثرية» خديجة بنت خويلد بعد خداع والدها وتغييبه

عن الوعي (بالخمر) لانتزاع موافقته التي تنكر لها بمجرد استيقاظه. ووصل الأمر بالأب إلى حد التظاهر ضد هذا الزواج في شوارع مكة. ولتأكيد هذا الخداع أشار القمني وبكل ثقة إلى نقله لهذه المعلومة عن ابن كثير.

وبالرجوع إلى مرجع القمني وجدناها بنصها في كتاب «البداية والنهاية» (ج/٢ ص ٢٢٩). حيث ينقل ابن كثير عن المؤمل قوله: «المجتمع عليه أن عم خديجة عمرو بن أسد (وليس والدها) هو الذي زوجها محمداً. وهذا - في رأي ابن كثير - هو الذي رجحه السهيلي وحكاه عن ابن عباس وعائشة قالت: وكان خويلد مات قبل (حرب) الفجار، أي قبل زواج محمد من خديجة بخمس سنوات.

وثانياً: والمهم عند القمني - أنه بعد تحقيق الأمان المالي بدأ الحفيد (محمد) «يتابع خطوات جده» لتحقيق النبوة بالوحي. وهي خطوات قادته إلى سرقة أشعار أمية بن أبي الصلت، وادعاء أنها وحي الله إليه. ويقصد وليوهم د. القمني القارئ بأن ما قاله عن المصدر الشعري (الجاهلي) للقرآن ليس رأياً تفرد به، فقد أكد أن ما قاله كان نقلاً عن عالم مشهود له بالموضوعية والدقة هو د. جواد علي. وبالرجوع إلى موسوعة د. جواد «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» (ج٦ من ص ٤٩٠ حتى ص ٤٩٨) اكتشفنا أن د. القمني قام بتحريف أقوال د. جواد ليجبره على أن يقول بما ختم به القمني دراساته.

«لعبت هاشم بالملك فلا

ملك جاء ولا وحي نزل» ■



قريش الشريد». كما في الخبر التراثي - إلى صراع حضاري غير مسبوق في التاريخ، وبوضعه له الأيديولوجيا «الهاشمية» استطاع عبد المطلب «ذاك العبقرى الفذ» أن يغير - بجذرية - ليس فقط الواقع العربي الجاهلي. وإنما أيضاً كل المستقبل الإنساني بدوره «التأسيسي» للدين (الحنيفية - الإسلام) وللدولة (العربية - الإسلامية) ولنبوة حفيده محمد.

زعم أن القرآن «نص تاريخي» يجب وضعه موضع المساءلة الإصلاحية النقدية!

.. وحرّف ما جاء في كتب ابن كثير ما بعد أخطاء المنهج

في توثيقه لدور عبد

المطلب «التأسيسي» للدين «التوحيدي» قطع القمني بأن ما ذهب إليه هو نفس ما يؤكد ابن كثير بما رواه عن عبد الله بن عباس عن «ديانة أبي طالب بن عبد المطلب: هو على ملة الأشياخ. هو على ملة عبد المطلب». وبالرجوع إلى مرجع القمني «البداية والنهاية» (ج ٢ / ١٧٠) وجدنا ابن كثير في فصل «وفاة أبي طالب» وفي تعليقه على آية «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (القصص: ٥٦)، يروي عن عبد الله بن عباس «أنها نزلت في أبي طالب حين عرض عليه رسول الله أن يقول: لا إله إلا الله، فأبى أبو طالب أن يقولها وقال: هو على ملة الأشياخ.. هو على ملة عبد المطلب».

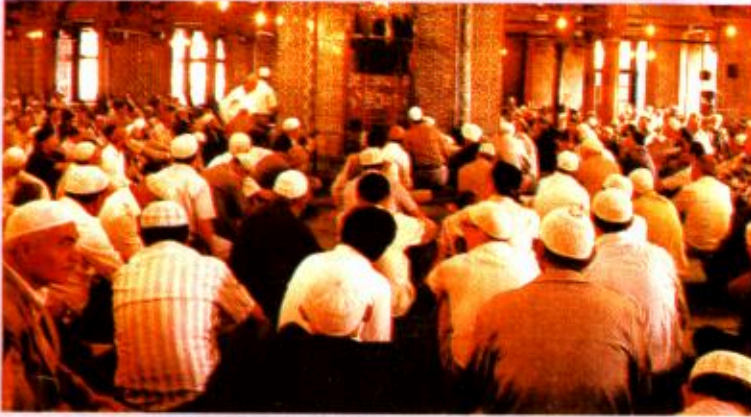
ما فعله القمني من تحريف لما رواه ابن كثير كرّر فعله مع ما نقله عن «السيرة الحلبية» (ج١/٧٢) في توثيقه لما أسماه بـ «علم عبد المطلب اليقيني بنبوة حفيده محمد» وسعيه لتحقيق هذا «اليقين» على أرض الواقع بالزواج من بني زهرة. وأيضاً هذا التحريف هو ما فعله مع ما نقله عن كتاب «طوائف البعثة المحمدية» (للعقاد) في توثيقه لشرط «توحيد الأرباب» في أنه كمقدمة لازمة له «توحيد القبائل» في دولة، ولشرط «أن يكون منشئ الدولة المرتقبة نبياً مثل داود».

وكل هذه الوقائع (وهي قليل جداً من كثير جداً) تؤكد تدخل القمني في نصوص مراجعه «ليجبرها» (بالتحريف والتحوير) على تمكينه (كماركسي - مادي) من تخيل عبد المطلب ليس فقط كقائد لـ «الحزب الهاشمي» في

صراعه (الأسطوري) مع «الحزب الأموي». إنما - أيضاً والأهم - لتخيله «كمؤسس» للدين (الحنيفية - الإسلام) وللدولة (العربية - الإسلام). وكل هذا لحصر دور حفيده محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب في دائرة «التنفيذ».

هنا نود لفت نظر القارئ إلى سكوت القمني عن تناول - أو حتى الإشارة إلى - المساحة الزمنية الفاصلة بين انتهاء التخطيط لملك (الدين - الرسول - الدولة) في حياة (الجد) عبد المطلب وبين بداية التنفيذ بإعلان (الحفيد) محمد نبوته. فالمعروف أن عبد المطلب مات ومحمد في الثامنة من عمره، ومحمد أعلن نبوته في سن الأربعين، أي أن المساحة الزمنية الفاصلة بين التخطيط والتنفيذ تزيد على الثلاثين سنة. وطوال هذه الفترة يستقر في عقولنا السؤال الطبيعي عن مدى فاعلية أداء «الحزب الهاشمي» أثناءها؟ وهل تلقف راية «الحزب» أحد أبناء عبد المطلب لاستكمال الكيان التنظيمي والأيديولوجي؟

الإسلام عند القمني مجرد «إفران» أفرزته «القواعد الماضوية الجاهلية»!



جعفر الطيار.. ولغة الخطاب الإسلامي

د. فاروق عاشور (*)

لا شك أن سيرة الحبيب المصطفى ﷺ تزخر بكل معاني الهداية والاقتداء للمسلمين على مر الأزمان والعصور، وخاصة المسلمين الذين يعيشون في المجتمع الإسلامي.

ولكن أريد أن أعرض لنموذج مشرق جميل يفسح عن نظرة إسلامية ثاقبة لفقه الواقع والمكان، ولكنه نموذج خاص بالمسلمين في الغربة. والحديث يبدأ حينما هاجر المسلمون إلى الحبشة، وقد خرج هؤلاء الصحابة من بلادهم ليصبحوا جالية إسلامية في بلد غريب عنهم بعاداته وتقاليده وديانته وأعرافه. وما إن حطت هذه الجالية المسلمة رحالها في أرض الحبشة، حتى بدأت تكابد ظروف الحياة الجديدة في الغربة بكل ما تحمله من معانٍ إيجابية أو سلبية. ولا يخفى ما كان من أمر عمرو بن العاص ومحاولاته مع ملك الحبشة من أجل إعادة المسلمين إلى مكة، حتى وصل الأمر أن استدعى الملك المسلمين لاستجوابهم وسماع وجهة نظرهم في العديد من القضايا والشبهات المثارة حولهم، فكان الخطاب الإسلامي الواعي الذي صرح به رئيس الجالية المسلمة جعفر بن أبي طالب. وأترك المجال هنا لجعفر الطيار حتى نرى صورة مشرقة للخطاب الإسلامي للجالية في الغربة.

فبعد أن سألته الملك عن هذا الدين؟ ولماذا فارقوا دينهم لاتباعه؟ ولماذا لم يدخلوا في دين الملك بدل دين محمد ﷺ؟ قال جعفر: «أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، وأمرنا بصديق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمتنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا

(*) رئيس اتحاد المنظمات الاجتماعية - أوكرانيا

وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان، فخرجنا إلى بلادك، واخترنك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نُظلم عندك أيها الملك..»

فقال النجاشي «هل معك مما جاء به الله من شيء؟» فقال له رضي الله عنه: «نعم» وقرأ عليه من سورة مريم، فبكى النجاشي وبكت أساقفته، ثم قال النجاشي: «إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة!» ثم قال لعمرو بن العاص وصاحبه: «انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما، ولا يكادون..»

وكان الملك قد استمع إلى عمرو بن العاص الذي أثاره ضد المسلمين أبناء الجالية قبل أن يرسل في طلبهم، ولما جاء رسول النجاشي إلى المسلمين اجتمعوا ليتشاوروا فيما سيقولونه للملك إن سألهم عن دينهم، فاتفقوا جميعاً على رأي واحد حيث قالوا: «نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا، كان في ذلك ما هو كائن..» وأود هنا أن أستنتج مجموعة من العناصر في الخطاب الإسلامي الذي قد قدمه أبناء الجالية المسلمة في الحبشة وهي:

١. **الصراحة والوضوح** وعدم الظهور بوجهين، والالتزام بالمبدأ والصدق. وكذلك الخطاب الإسلامي في عصرنا يجب أن يتحلى بمعاني الشفافية والصدق، وأن يعتمد في طرحه على المبدئية في الخطاب، وألا يكون خطاباً تصالحياً انهزامياً في حال الضعف، وعدائياً استصالياً في حال القوة والتمكين.

٢. **نبذ القيم الهدامة** والردائل والعادات الضارة، حيث يسعى الإسلام لتطهير المجتمعات والشعوب من أدران الجهل والتخلف والفحش والرذيلة والظلم. ويساند كل القوى في العالم التي تدعو لأن تحل مبادئ العدل والمساواة والعلم بدل مبادئ الطغيان والظلم والجهل.

٣. **الاعتزاز بالتراث** والحضارة والموروث. وحري بأبناء الجاليات المسلمة في الغرب اليوم أن يفتخروا بدينهم وموروثهم الحضاري، ويترجموا

ذلك في محاضرات ومؤتمرات وندوات ودراسات تعبر عن افتخارهم بدينهم ودعوتهم، ويقينهم بقدرة على إصلاح المجتمعات والارتقاء بها.

٤. **بيان محاسن الإسلام**. وأشعر في هذا الخطاب كان جعفرأ. رضي الله عنه - يريد أن يبينه كل متحدث باسم الجالية المسلمة في أي مكان أن يكون منطلق خطابه إظهار محاسن هذا الدين، وتأكيد التزام أبناء الجالية به نظرياً وفعلياً.

٥. **نطبق ما اعتقدناه** فلا يكفي أن نرفع شعارات القيم والمبادئ والأخلاق ونسطر معانيها في الصحف والمجلات، فإن تكلمنا عن حقوق المرأة مثلاً لابد أن نبرهن ذلك بحسن تعاملنا معها، وإن تحدثنا عن احترام الإسلام للأديان الأخرى فعلياً لا نسب أتباعها أو ننظر لهم نظرة دونية، ونحن في بلادهم وعلى أرضهم.

٦. **استمالة المجتمع المحيط** للتعاطف مع أطروحاتنا، فحينما ندخل على مجتمع نحن فيه أقلية بثقافتنا وعقيدتنا، لا بد من استمالة هذا المحيط للتعاطف معنا بدل الاصطدام به ومعاندته التي لا تجلب لأبناء الجالية سوى الانحسار والتشرد.

٧. **إظهار إيجابيات** ومحاسن المجتمع المضيف - فخرجنا إلى بلادك، واخترنك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نُظلم عندك أيها الملك..، ولا شك أن لكل مجتمع عادات وتقاليده وقوانين وموروثات إيجابية، يمكن أن يتوسم فيها أبناء الجالية المسلمة نوعاً من العدل والإنصاف، فلا بد من الاندماج في المجتمع وسبر أغواره لمعرفة هذه الإيجابيات والتعامل معها وفق منهجية تتمي جوانب الخير. كما لا بد من إرجاع الفضل لأهل الفضل وشكر المجتمع المستضيف لهذه الجالية بما هو أهله، والشكر لا يعني كلمة نقولها ونعمل عكسها، بل انضباط والتزام واحترام للعادات والتقاليد والقوانين، وحب صادق للبلد المضيف وأهله.

٨. **محاكاة دائرة الاهتمام** - وأقصد بها أن يكون طرحنا متطرقاً لقضايا تهم المجتمع وتشغل



كثيراً ما تطالنا أبواب
الإعلام، يرد فعل من لا
يريدون الإصلاح للأمة،
ومن يسيرون في ركابهم
من المرتزقة، وأصحاب
المصالح الشخصية، ومن لا
يريدون العزة والتمكين
للأمة، حيث ينفث هؤلاء
غيظهم، قائلين: إن هؤلاء
لا يمثلون مصالح الشعوب،
ولا يمثلون إلا مصالحهم
الشخصية.

الطليعة المصلحة..

في ميزان الله وميزان الطغاة

توفيق علي

سبحانه أن يدمر الجاهلية وأرضها وعمرانها
ومشائنها وقواها ومدخراتها جميعاً، كما
يستحق منه سبحانه أن يكلاً هذه البذرة
ويرعاها حتى تسلم وتنجو وترث الأرض
وتعمرها من جديد!

هذه هي الصورة الهائلة التي يجب أن تقف
طلائع البعث الإسلامي في كل مكان وفي كل
زمان أمامها حين تطاردها الجاهلية، وحين
«تغلبها الجاهلية»!

إنها تستحق أن يسخر الله لها القوى
الكونية الهائلة... وليس من الضروري أن تكون
هي الطوفان، فما الطوفان إلا صورة من صور
تلك القوى! «وما يعلم جنود ربك إلا هو»
(المدر: ٣١) ..

وإنه ليس عليها إلا أن تثبت وتستمر في
طريقها، وتعترف مصدر قوتها وتلجأ إليه،
وتصبر حتى يأتي الله بأمره، وإلا أن تثق أن
وئها التقدير لا يعجزه شيء في الأرض ولا في
السماء، وأنه لن يترك أوليائه إلى أعدائه إلا
فترة الإعداد والابتلاء، وأنها متى اجتازت هذه
الفترة فإن الله سيصنع لها وسيصنع بها في
الأرض ما يشاء.

إنه لا ينبغي لأحد يواجه الجاهلية
بالإسلام أن يظن أن الله تاركه للجاهلية وهو
يدعو إلى إفراد الله سبحانه بالربوبية، كما أنه

ويقولون من قيمة تحركهم، وقلة عددهم،
وكان العدد هو مقياس الصدق في الإصلاح،
ونسوا.. أو تناسوا.. أن قيمة هؤلاء في ميزان
الله مالك السموات والأرض، وأن هؤلاء..
نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.. من
عباد الله الصالحين الذين وعدهم الله بوراثة
الأرض: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن
الأرض يرثها عبادي الصالحون (١٥:٤١)» (الأنبياء).

ميزان الله

قال تعالى: «حتى إذا جاء أمرنا وفار الثور قلنا
أحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق
عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل (١٠:٤١)»
(هود).

قصة نوح.. نموذج للطليعة المصلحة:

«إن طلائع البعث الإسلامي التي تواجه
الجاهلية الشاملة في الأرض كلها، والتي تعاني
الغربة في هذه الجاهلية والوحشة، كما تعاني
الأذى والمطاردة والتعذيب والتنكيل
والاستشهاد.. إن هذه الطلائع ينبغي أن تقف
طويلاً أمام هذا الأمر الخطير، وأمام دلالته
التي تستحق التدبر والتفكير!

إن وجود البذرة المسلمة في الأرض شيء
عظيم في ميزان الله تعالى.. شيء يستحق منه

باله وقريبة منه، وأن نراعي في خطابنا للمجتمع
أموراً تثير انتباهه ويشعر بأنها تخصه بالدرجة
الأولى (وقد فعل جعفر ذلك حين طلب منه الملك أن
يقرأ عليه شيئاً من القرآن، فكان في قمة الوعي
والذكاء حيث اختار سورة مريم ليقرأها على الملك
والأساقفة الذين كانوا على النصرانية)، وقد كان
خطاب جعفر مؤثراً فيهم لدرجة أن النجاشي
وحاشيته لم يتملكوا أنفسهم من البكاء والخشوع.

٩- إظهار الألفة والتفاهم بين أبناء الجالية..
وقد تكون هذه القضية أحد أهم أسباب معاناة
أبناء الجاليات الإسلامية في الغرب عموماً، وأظن
أن أبناء الجالية في أوكرانيا أيضاً يكتوون كل يوم
بسبب فقدانهم لعنصر التفاهم والتآلف، وهذا
يظهرنا بمظهر المشوه المفلس أمام المجتمع، إذ
كيف نستطيع أن نخاطب المجتمع وندعوه إلى أخوة
الإنسانية، والتفاهم وقبول الرأي الآخر، ونحن
كأبناء جالية ودعاة وحدة نتنازع ونتحاقد فيما
بيننا. أما أبناء الجالية المسلمة في الحبشة فكانوا
غير ذلك، إذ إنه حين دعاهم الملك أجمعوا على
رأي واحد، فلم يتخلف منهم عن هذا الرأي أحد.

١٠- معاشية هموم أهل البلاد.. فأنت
كعنصر ينتمي إلى جالية تقيم في أوكرانيا لا بد
أن تعيش هموم هذه البلاد وأفراحها وأتراحها،
تعيشها بروحك ووجدانك وضميرك وجسدك،
تفرح لفرحها، وتأتثر لألمها ومصائبها.

ومن المصادفة أيضاً أن هذا حدث للجالية
المسلمة في الحبشة: حيث قام أحد المناوئين
للنجاشي بمحاولة انقلابية على حكمه أثناء
وجود المسلمين في الحبشة، فكان المسلمون
شديدي الحرص على وحدة الحبشة، واستقرار
الحكم فيها فعرضوا أنفسهم على الملك
ليستخدمهم في الدفاع عن وحدة البلاد والدولة،
إلا أنه رفض أن يعرضهم لخطر الحرب، وأثر أن
يؤمن وجودهم حتى لا يمسهم أحد بسوء.

هذه معان جالت في خاطري وأنا أقرأ تلك
الكلمات المشرقة لجعفر بن أبي طالب، ومن معه
من أبناء الجالية المسلمة في أرض الحبشة،
وكيف استطاعوا ببلاغة خطابهم ووضوحه وقوة
إقناعه، وملامسته لواقع البلاد والعباد، وتميزه
بالعزة والوحدة والانتماء، وإقراره باحترام الآخر
وحقه، وشفافيته وصدقه، كيف استطاع هذا
الخطاب أن يؤمن لأبناء تلك الجالية حياة كريمة
في أرض الحبشة، محفوظة برعاية الملك
وإشرافه، حتى إنه أصدر قراراً ملكياً يقول فيه:
من أذى أحداً من المسلمين فأغرموه ثمانية
دراهم. فمتى يعمد أبناء الجالية المسلمة في
الغرب عموماً وفي أوكرانيا خصوصاً إلى فهم
لغة خطاب جعفر الطيار حتى يعزوا ويرتقوا،
ويأدي عبر وسائل الإعلام: من أذى أحداً منهم
فأغرموه! ■



لا ينبغي له أن يقيس قوته الذاتية إلى قوى الجاهلية فيظن أن الله تاركه لهذه القوى وهو عبده الذي يستتصر به حين يغلب فيدعوه: ﴿أَنِّي مُغْلِبٌ فَانْتَصِرْ (١٣)﴾ ..

إن القوى في حقيقتها ليست متكافئة ولا متقاربة.. إن الجاهلية تملك قواها.. ولكن الداعي إلى الله يستند إلى قوة الله.. والله يملك أن يسخر له بعض القوى الكونية.. حينما يشاء وكيفما يشاء.. وأيسر هذه القوى أن يدمر على الجاهلية من حيث لا تحسب!

وقد تطول فترة الابتلاء لأمر يريد الله.. ولقد لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً.. قبل أن يأتي الأجل الذي قدره الله.. ولم تكن حصيلة هذه الفترة الطويلة إلا اثني عشر مسلماً.. ولكن هذه الفئة من البشر كانت في ميزان الله تساوي تسخير تلك القوى الهائلة.. والتدمير على البشرية الضالة جميعاً.. وتورث الأرض لتلك الفئة الطيبة تعمورها من جديد وتستخلف فيها..

إن عصر الخوارق لم يمض! فالخوارق تتم في كل لحظة.. وفق مشيئة الله الطليقة.. ولكن الله يستبدل بأنماط من الخوارق أنماطاً أخرى.. ثلاثم واقع كل فترة ومقتضياتها.. وقد تدق بعض الخوارق على بعض العقول فلا تدركها.. ولكن الموصولين بالله يرون يد الله دائماً.. ويلامسون آثارها المبدعة..

والذين يسلكون السبيل إلى الله ليس عليهم إلا أن يؤدوا واجبهم كاملاً.. بكل ما في طاقتهم من جهد.. ثم يدعوا الأمور لله في طمأنينة وثقة.. وعندما يغلبون.. عليهم أن يلجؤوا إلى الناصر المعين وأن يجأروا إليه كما جأر عبده الصالح نوح: ﴿فَدْعَا رَبِّي أَنِّي مُغْلِبٌ فَانْتَصِرْ (١٣)﴾ (القمر).. ثم ينتظروا فرج الله القريب.. وانتظار الفرج من الله عبادة.. فهم على هذا الانتظار مأجورون (١)!

ميزان الطفاة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرُذَةٌ قَلِيلُونَ (٥١)﴾ (الشعراء)..

معنى الشُرذمة:

الشُرذمة: «جماعة منقطعة وهو من قولهم: ثوب شرادم أي متقطع» (٢)..
قال القرطبي: يرحمه الله.. «الشُرذمة: الجمع القليل المحتقر والجمع شرادم» (٣)..
وقال البغوي: يرحمه الله: «الشُرذمة: القطعة من الناس غير الكثير وجمعها شرادم» (٤)..
وقال ابن عاشور: يرحمه الله: «الشُرذمة: الطائفة القليلة من الناس» (٥)..
٥٦

الطفاة يرون الطليعة المؤمنة شرذمة قليلين ويجب استئصالهم



تدبير الله للقلّة المؤمنة مع موسى عليه السلام:

«لقد أوحى الله إلى موسى أن يسري بعباده.. وأن يرحل بهم ليلاً.. بعد تدبير وتنظيم.. ونباه أن فرعون سيتبعهم بجنده وأمره أن يقود قومه إلى ساحل البحر.. وعلم فرعون بخروج بني إسرائيل خلسة.. فأمر بما يسمى التعبئة العامة وأرسل في المداخن حاشرين يجمعون له الجنود ليدرك موسى وقومه.. ويفسد عليهم تدبيرهم.. وهو لا يعلم أنه تدبير صاحب التدبير!

وانطلق عملاء فرعون يجمعون الجند.. ولكن هذا الجمع قد يشي بانزعاج فرعون وبقوة موسى ومن معه وعظم خطرهم.. حتى ليحتاج الملك الإله.. بزمعه.. إلى التعبئة العامة.. ولابد إذن من التهورين من شأن المؤمنين..»

وجود البذرة المسلمة شيء عظيم يستحق أن يدمر الله له الجاهلية. أغرق الله قوم نوح لنصرة ١٢ فرداً مؤمناً

أثر أعمال القلة المؤمنة على الطفاة: قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ لَنَا لَغَاظُونَ (٥٥)﴾ (الشعراء)..

الغياط: الغضب..

أي: «كل وقت يصل إلينا منهم ما يغيظنا.. وهم أعداء لنا لمخالفتهم ديننا وذهابهم بأموالنا التي استعاروها» (٦)..
٥٧

سياسة الطفاة في مواجهة القلة المؤمنة:

قال تعالى: ﴿وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦)﴾ (الشعراء).. وقرأ طائفة من السلف ﴿وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ (٥٦)﴾ (الشعراء)..

أي: «في كل وقت نحذر من غائلتهم.. ونحن مستعدون بالسلاح.. متيقظون لمكائدهم محتاطون لأمرهم.. ممسكون بزمام الأمور.. والحذر على الجميع منهم.. وهم أعداء للجميع.. والمصلحة مشتركة.. وأريد أن استأصل شأفتهم وأبيد خضرأهم..

إنها حيرة الباطل المتجبر دائماً في مواجهة أصحاب العقيدة المؤمنين» (٧)..
٥٨

وقال ابن عاشور: يرحمه الله: «إننا من عادتنا التيقظ للحوادث والحذر مما عسى أن يكون لها من سيئ العواقب.. والمحذور هو الاغترار بإيمان السحرة بالله وتصديق موسى.. ويبعد أن يكون المراد خروج بني إسرائيل من مصر لأنه حينئذ قد وقع فلا يحذر منه وإنما يكون السعي في الانتقام منهم» (٨)..
٥٩

فعاقب الله عز وجل فرعون وجنوده بمثل ما كان يدبر لهم.. فهل يستيقظ هؤلاء من غفلتهم.. فإما أن يعودوا إلى الله وإما الطوفان.. الطوفان الذي أصاب حاكم العراق.. الطوفان الذي أصاب نوريجيا الذي اختطفته أمريكا ولم يظهر عنه شيء.. الطوفان الذي أصاب بورقية.. الذي عزل بشهادة طيبة.. الطوفان الذي أصاب بيونشيه الذي عذب شعبه... الطوفان الذي سيصيب من يشاقي ويحادد الله ورسوله.. يا قومي.. الله أم الطوفان؟ ■

الهوامش

- (١) في ظلال القرآن، سيد قطب، (٤/١٨٩٢-١٨٩٤).
- (٢) مفردات الفاظ القرآن، (٤٥٠).
- (٣) مختصر تفسير القرطبي، (ج٣/٤١٦).
- (٤) تفسير البغوي، (ج٣/٢٦).
- (٥) تفسير التحرير والتوير، ابن عاشور، (ج١٣/٣٠١٤).
- (٦) تفسير القرآن العظيم، (ج٢/٢٤٨).
- (٧) مختصر تفسير القرطبي، (ج٣/٤١٦).
- (٨) تفسير القرآن العظيم، (ج٣/٢٤٨)، تفسير السعدي، ص ٧٠٢، الظلال، (ج٥/٢٥٩٨)، تفسير التحرير والتوير، (ج١٣/٣٠١٥).



إيمان المغازي الشراقي

لوحة

برع المسلمون في فن الزخرفة وارتقوا بالخط العربي والعمارة الإسلامية

لقد أبدعتها يد فنان ماهر. أفرغ فيها عصارة فكره وذوقه، بدقة وإتقان، وسكب فيها ما ينم عن حسن مرهف، وذوق رفيع. ولو نظرت إلى الحائط في غرفة الضيوف أو في غرفة المعيشة أو حتى في المطبخ في غرفة الطعام لرأيته معلقة عليه. وقد وقفت شامخة عالية أمامك! ولم لا وقد أعطيتها من اهتمامك واختارتها بدقة ومزجت بين ألوانها وألوان الحائط بل والفرش والبسط. فتعطينا شكلاً جمالياً رائعاً... فهل عرفتها؟ إنها اللوحة التي نزين بها جدران المنزل وتحرس على ملامتها للمكان الذي تعلق فيه، فهل حاولت حين النظر إليها أن تتعرف من خلالها على ذلك الفنان المبدع، وهو يمزج بينها وبين لوحات أخرى حين رسمها؟ فمن لوحة الكون وما يحويه من أرض وسما، ومخلوقات استنبط إبداعاته، ومن جمال الطبيعة الخلابة أضفى على رسوماته، ومن أنماط الحياة المختلفة كانت إيقاعاته. فصنع ألوانها بصيغة جمعت بين الفن الإسلامي الرفيع، والنفس الإنسانية المتحضرة، والخيال الواسع الرحيب.

جمال منظومة

لقد خُطت خطوطها بيده وامتزجت ألوانها بمشاعره، فصاغ من خلالها ما يختلج في صدره وخاصطر قصيدة جمال منظومة، تبتك عن حب الإنسان للجمال، هائلمس تألفه وترتاح إليه وتتمناه على الدوام. ولم لا ولوحات الجمال قد بُثت وتناثرت هنا وهناك تجذبك إليها أينما كنت وحيثما سرت، والعين إذا نظرت وجب على القلب المؤمن أن يتفكر، فإذا تفكر كانت له العبرة:

إذا المرء كانت له فكرة:

ففي كل شيء له عبرة
ولو أعمل كل منا فكره عند رؤية الأشياء



المسلمون في فن الزخرفة حتى إنها اشتهرت بالزخرفة الإسلامية. كذلك ارتقوا بالخط العربي فصارت له أنواع وأشكال كثيرة، وأصبحت له مدارس خاصة يدرس بها، وقامت حضارة المسلمين يصحبها فن العمارة الإسلامية وفن الزخرفة والإبداع جنباً إلى جنب.

وفي عصر الخلافة الأموية ابتكر المسلمون وأبدعوا وتنافسوا مع الحضارات الأخرى، فكان من أبداع آثار الأمويين مسجد «قبة الصخرة» وهي آية في الجمال يلاحظ عليها المبالغة في الزخرفة والتفنن في رسم الأشكال الجمالية، وكان عهد الوليد بن عبد الملك عهد دخول العمارة الإسلامية ميدان الزخرفة، مع ما كان يقوم به من أمور الدين والدولة.

في الأفق الواسع

لما أعمل المسلم فكره وجمال بخياله في الأفق الواسع، واستخدمه لنهضة أمته، نتج عن ذلك حضارة حازت قصب السبق في مختلف العلوم، وأذكر هنا مجال الجغرافيا لارتباطه بالرسم والخيال، فقد كان أشهر رسامي الخرائط العالم المسلم «الإدريسي» الذي رسم خريطة للأرض على كرة من الفضة الخالصة، ووضع عليها خطوط الطول والعرض، أما «الإصطخري» الذي عاش في القرن الرابع الهجري فهو أول من رسم خريطة العالم الإسلامي عن طريق رحلاته ومشاهداته الشخصية، «المسعودي» الذي رسم خريطة للعالم تعد من أدق الخرائط العربية، كل ذلك يحتاج لخيال واسع وتصور صحيح وجمال في التصميم.

إن هذا الفن نستطيع من خلاله أن نرتقي بالتقويم والأخلاق والعلوم، وذلك دأب المسلم الذي مهما ارتقت أعماله فإنها تصب في وعاء الدين الصافي، فلنتذوقه بصدق، ونسيره وفقاً لشرع الله دون غلو أو تقريط، ليصبح جنداً من جنود الله على هذه البسيطة. ■

لتغيرت عنده الرؤية ولراى في كل ما حوله آية من آيات الله.

وفي كل شيء، له آية

تدل على أنه الواحد
ولوحات الجمال البهيجة تجدها بين صفحات القرآن الكريم حيث امتزجت ألوان الإعجاز الجمالي في مخلوقاته سبحانه وتعالى، فدعنا إلى النظر إليها بعين التفكير، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ (٢٧)﴾ ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور (٢٨)﴾ (غافر).

امتق الله تعالى على عباده بآية الجمال، وجعلها نعمة منه وفضلاً، ولفت أنظارنا إلى جمال الكون وما فيه من مخلوقات، فقال عن الأنعام: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦٠)﴾ (النحل).

كما بين لنا أن الجمال لا يقتصر على الماديات والمحسوسات من الأشياء، فهناك صفات هي أيضاً جميلة حشا على التحلي بها والتجمل، ودعا رسولنا ﷺ إليها فقال له: ﴿فأصبر صبراً جميلاً (٥٩)﴾ (المزمل)، والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه، وقال: ﴿وما خلقت السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فأصبح الصبح الجميل (٨٥)﴾ (الحجر)، وهو الصبح الذي لا عتاب معه، فهو سبحانه يحب الجمال: ﴿إن الله جميل يحب الجمال﴾ (مسلم). وشجع الإسلام على الإبداع وحث على النظر في صفحة الطبيعة الخلابة وجمالها الأخاذ، حيث ينمو الحس الفني الرفيع، جسّد المسلمون ذلك في فنونهم فارتقوا بها وربطوها بعقيدة التوحيد بعيداً عن الخرافات والوثنيات والشركيات، فهاطلق للخيال تصوره ما لم يخرج به يشطح به بعيداً عن الحق، فتنتج عن ذلك أن برع

التهرب من دفع الضرائب بدول الغربية



فيصل مولوي

• في بلاد الغربية هناك أشخاص من الجالية الإسلامية أو العربية يتهربون من دفع الضرائب، ويستفيدون في نفس الوقت من قوانين المساعدات المالية للفقراء أو العاطلين عن العمل، ويحصلون على هذه المساعدات رغم أنهم

يعملون، ما حكم الشرع في ذلك؟ وهل الأموال التي يحصلون عليها حلال أم حرام؟

• إذا كان المسلم يعيش في بلد غير إسلامي فهو يعتبر عند الفقهاء بمثابة المستأمن، وهو الذي يدخل بلاداً أخرى بموجب عقد أمان.

وعقد الأمان يفرض على المسلم الالتزام بقوانين البلاد التي دخل إليها، وعدم الغدر، كما يفرض عليه عدم استباحة أموال الآخرين (دولة وأفراد)، لأن الاستباحة لا تكون إلا في حالة الحرب، أما في حالة عقد الأمان فهناك عهد يجب الالتزام به.

وإذا كان قانون البلد يقدم للمقيمين مساعدة اجتماعية مشروطة، فإنه يجوز للمسلم أن يأخذ هذه المساعدات إذا التزم بشروطها، أما أن يخالف الشروط ثم يأخذ المساعدات فهذا نوع من الغدر والاحتيال يجعل هذه المساعدات مالاً حراماً عنده، فضلاً عن أنه لا يمكن أن يتم عادة إلا بالغش، وهو حرام.

الطلاق المعلق

• ما حكم من أقسم على زوجته وقال: «إذا خرجت من

المنزل فوالله لن تبقي على ذمتي»، فهل هذا يعد طلاقاً؟

هذا يسمى الطلاق المعلق لأن الزوج هدد زوجته إن خرجت من المنزل أن يطلقها، وأقسم على أنه سيطلقها إن فعلت ذلك. فإذا خرجت من المنزل، فله إن شاء أن ينفذ يمينه ويطلقها، وله أن يتراجع عن ذلك ولا يطلق. وفي هذه الحالة يجب عليه كفارة يمين (وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو صيام ثلاثة أيام). والأفضل له ألا يطلق وأن يدفع الكفارة لقول رسول الله ﷺ: «من حلف يميناً ثم وجد غيرها خيراً منها، فليفعل الذي هو خير وليكفر عن يمينه».

بناء القبور غير جائز

حفرة ويجعل في مقدمة القبر مما يلي القبلة حفرة أخرى بمقدار جسم الميت يدفن فيها فإن هذا هو السنة التي ثبتت عن النبي ﷺ. وعلى هذا فمن اتخذ قبراً مبنياً ببناء فإنه يكون مخالفاً للسنة، وإما إذا كان يريد البناء على القبور فإن هذا محرم، وقد نهى عنه النبي ﷺ لما فيه من تعظيم أهل القبور. ■

• هل يجوز بناء القبر، وإذا لم

يجز ماذا أفعل؟

لا أدري هل يريد ببناء القبر اتخاذ مكان للإنسان يدفن فيه مبنياً، أو أنه يريد ببناء القبر البناء عليه، فإن كان الأول - وهو أن يتخذ مكاناً يدفن فيه - فإن السنة أن يكون القبر ملحداً، أي أن تحفر

الكتب السابقة منسوخة بالقرآن

عليها ليعرف ما فيها من حق فيرد به على من خالفوا الإسلام فهذا لا بأس به، وقد يكون واجباً لأن معرفة الداء هي التي يمكن بها تشخيص المرض ومحاولة شفائه، أما من ليس عالماً ولا يريد أن يطلع ليرد فهذا لا يطالها.

• إذن فأقسام الناس فيها ثلاثة، من طالعها للاسترشاد بها فهذا حرام ولا يجوز، لأنه طعن في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ومن طالعها ليعرف ما فيها من حق فيرد به على من تمسكوا بها وتركوا الإسلام فهذا جائز بل قد يكون واجباً، ومن طالعها لمجرد المطالعة فقط لا ليهتدي بها ولا ليرد بها فهذا جائز لكن الأولى التباعد عن ذلك لئلا يخادعته الشيطان بها. ■

• التوراة والإنجيل والكتب السابقة

هل هي منسوخة بالقرآن؟ وما هو الدليل من القرآن والسنة المطهرة إن وجد؟ وما حكم قراءتها بالنسبة للعالم للاطلاع؟

• الكتب السابقة منسوخة بالقرآن الكريم لقول الله تعالى: «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه» (المائدة: ٤٨) فكلما ومهيماً عليه تقتضي أن القرآن الكريم حاكم على جميع الكتب السابقة، وأن السلطة له فهو ناسخ لجميع ما سبقه من الكتب، وأما قراءة الكتب السابقة فإن كان للاعتناء بها والاسترشاد فهو حرام ولا يجوز، لأن ذلك طعن في القرآن والسنة حيث يعتقد هذا المسترشد أنها - أي الكتب السابقة - أكمل مما في القرآن والسنة. وإن كان للاطلاع

حكم توزيع التركة بالتساوي بين الذكور والإناث

اعدلوا بين أبنائكم» (رواه أحمد وأبو داود). وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «سووا بين أولادكم في العطية، ولو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء». من هذه الأحاديث وغيرها نرى حرص الإسلام على دوام العلاقة الأسرية طيبة بين أفراد الأسرة الواحدة.

وعلى ذلك وفي واقعة السؤال فإنه يجوز للسائلة أن تعطي أولادها ما تريد من ممتلكاتها بالتساوي بينهم الذكر مثل الأنثى على سبيل الهبة أو العطية. والله سبحانه وتعالى أعلم. ■

• امتلك عمارتين وأشياء أخرى كثيرة

وولي ثلاثة أولاد وبنات. وقررت أن أوزع على أولادي شقق العمارتين فقط والباقي، إن شاء الله، بعد وفاتي وأريد أن أعطيهم قطعتي أرض مع هذه الشقق بالتساوي بين أولادي الذكور والإناث فما حكم ذلك؟

• إذا كان الحال كما ورد بالسؤال فإنه لا مانع شرعاً من أن تعطي السائلة أولادها الأشياء المذكورة بالتساوي بينهم وهذا هو ما أمر به الشارع الحكيم لما ورد في حديث النعمان بن بشير قال: قال النبي ﷺ: «اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم».

تحقيق في فتوى

الصفقات الرياضية في بيع اللاعبين



عبد العزيز آل الشيخ



د. المطعني

آل الشيخ اعتبر أن بيع الأندية للاعبين عبر صفقات رياضية، والتنافس بين الأندية على شراء اللاعبين بمبالغ طائلة هو نوع من التبذير المحرم، وإتفاق للمال بغير حق. وقال: «إن على الأندية أن تصرف هذه الأموال الطائلة فيما ينفع الشباب المسلم وينمي مهاراتهم البدنية والفكرية، وذلك بما يعود بالنفع على أمتهم... وإن هذا السعي الحثيث من قبل الأندية إنما هو إتفاق باطل لا يأتي بالخير أبداً، وعلى هذا تحرم تلك الصفقات الرياضية بين الأندية.

والذي يترجح أنه لا يمكن الحكم بالحرمة على راتب لاعب كرة القدم أو غيرها، إلا إذا كانت من قبيل الرهان المحرم، أما قيمة ما يأخذه كثيرة كانت أو قليلة، فهذا وصف داخل على الأصل. لا علاقة له بالكرة، فهو يشمل الكرة وغيرها، فالتبذير منه في كل شيء.

غير أن الدعوة إلى عدم التبذير في هذا المقام لا يمكن إنكارها، فللمسألة أبعاد اقتصادية وفكرية واجتماعية يجب دراستها والتنبه لخطورها، وقد يمكن أن تطلق على مثل هذه القيمة المرتفعة أنها مكروهة. ■

مسعود صبري

أما انتقال اللاعب من نادٍ إلى آخر، نظير أجر متفق عليه بين الطرفين، فهذا لا حرج فيه شرعاً، لأن اللاعب يتقاضى أجراً على نقل خبرته وجهوده الشخصية للنادي الذي ينتقل إليه.

ويبين الدكتور المطعني فتواه على أن تقاضي الأجور على الخبرات مأذون فيه، فالطبيب المعالج يتقاضى أجوراً على توظيف خبرته الطبية في علاج المرضى، وكذلك المهندس والمحامي والمعلم، وأستاذ الجامعة، وكل صاحب مهنة يستفيد منها الناس. لكن لا يقبل أن يطلق كلمة بيع أو كلمة شراء، فيقال باع نفسه لنادي كذا، أو اشتراه نادي كذا، فهذا لا يليق في حق الإنسان.

تبذير محرم

غير أن مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز

الكرة والفضح حلم يداعب كثيراً من الناس، من أجل الشهرة والمال، فلا لعب الكرة يصل ثمنه إلى ملايين الدولارات. فما مدى مشروعية هذا الكسب أو حرمة؟ وهل يجوز بيع اللاعب وانتقاله من نادٍ لآخر؟ أليس في هذا امتهان لكرامة الإنسان؟

المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لا يرى حرمة في راتب اللاعب، وإن كان الراتب كبيراً.

عمل مباح

كما يرى أن عمل اللاعبين في أنواع الرياضات المباحة إذا لم يتصل بأي نوع من المحرمات الشرعية فهو عمل مباح، وتكون أرباحه بالنتيجة مالا حلالاً مهما بلغت. كل ما هناك أنه يجب على اللاعب المسلم ألا ينسى دفع زكاة ماله، وكذلك الحال في الأندية التي تباع لاعبيها لأندية أخرى، فهي تستفيد وهو يستفيد.

وفي نفس الاتجاه تجيء فتوى الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر، فهو يرى أن «علاقة أي لاعب بناديه مسألة متروكة تقديرها لإدارة النادي وللاعبيه».

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

الاستدراار الصناعي لإنزال المطر

ويجعل من يشاء عقيماً إنه علمٌ قديرٌ (٥٠) ﴿الشورى﴾.

الأمر الثاني: أنه يتعين مراجعة أهل الخبرة في البيئة والصحة حتى يتأكد أنه لا يوجد إضرار بالناس يحدث بسبب ما يستخدم من المواد الكيماوية.

ثم إننا ننبه على أن أفضل وسائل حصول المطر وسعة الرزق تقوى الله تعالى والاستغفار من الذنوب، قال تعالى حكاية عن نوح: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً (٢١) يرسل السماء عليكم مدراراً (٢٢)﴾ (نوح) وقال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ (٢٣) (الأعراف) ■

تحقيق الأمن الغذائي في بعض الأقطار التي تعاني من ندرة المياه؟

- إننا لا نعلم مانعاً شرعياً يمنع من هذا، إلا أننا ننبه على أمرين:

الأول: أن أمر نزول المطر بيد الله يصيب به من يشاء ويصرفه بمن يشاء، وما يحصل من أسباب البشر إنما حصل بإلهامه تعالى لهم، وإعطائهم الوسائل المساعدة، وإنجاح عملهم، فهو مثل إجاب الأبناء إنما يحصل بفضلته تعالى، وليس الزواج والتلقيح إلا سبباً ألهمه الله البشر وأعانهم على تحقيق المقصود به، وكمن من أزواج مكثوا أزماناً ولم يبرزوا أولاداً، فهو سبحانه وتعالى: ﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور (٢٤) أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً

• تعتبر تقنية الاستدراار الصناعي للأمطار من الوسائل المستعملة لزيادة كمية الأمطار المتساقطة، وذلك عن طريق زرع بعض المواد الكيماوية في السحب القابلة للزرع والتي تتوفر بها كمية مهمة من الماء. هذه المواد الكيماوية تقوم بالرفع من تركيز حبات الثلج في السحب وبالتالي إجبارها على الإمطار بوفرة أكبر مقارنة مع السحب غير المعالجة. وقد مكنت هذه التقنية، حسب بعض الدراسات التي أجريت في بعض البلدان، من الزيادة في إنتاجية بعض المزروعات ومن الرفع من مخزون السود. أريد أن أعرف ما موقف الإسلام من هذه العملية ؟ مع العلم أن غايتها نبيلة وهي التخفيف من آثار الجفاف والمساهمة في



من أهم أسس الحياة الزوجية السعيدة المودة بين الطرفين، فلا يبغض الزوج زوجته حتى يطلب فراقها، وإذا أحس منها خلقاً يكرهه، فليتذكر الخلق الحسن الذي سربه من قبل، وليس الود هو كل شيء، فقد بينت آية سورة الروم أن الحياة تقوم على أمرين (المودة والرحمة) فإذا وجدا فهذا هو الأمل المنشود.

د. حمدي شلبي (*)

Hamdy_shalby@yahoo.com

تحكيم الشرع وتعاون الزوجين وتذكر المحاسن .. الطريق إلى : المودة الزوجية

فالعلاقة الزوجية علاقة متبادلة بين مانح وأخذ مرة، وأخذ ومانح مرة أخرى، أي تبادل مستمر بين الحقوق والواجبات يحيط به المودة والرحمة، وإنكار الذات.

٢. تعاون الزوجين فيما بينهما في كل أمور الحياة:

ولكن يستمر التعاون فعليهما بانتقاء أطايب الكلام كما ينتقى أطايب الثمار في حديثهما معاً، ومن الصور الرائعة التي كانت بارزة في بيوت سلفنا الصالح تلك الصور التي تحكي التعاون الإيماني بين الزوجين في القيام ببعض العبادات والتعاقد على أن يعين بعضهم بعضاً في أداء الفرائض. وقد رويت صفحات مشرفة ومُشاعل نيرة جديرة بالاهتمام لتكون مثلاً يُحتذى، فهذا دعاء بالرحمة لزوج قام من الليل فأيقظ أهله: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته» (٤)، وقد سبق ذلك تذكير بحقيقة الدنيا الزائلة وموعظة يذكر بها الزوج زوجته بالآخرة المقبلة ويخوف فيها من مضلات الفتن وحاجة المرء إلى صلة تصله بربه

و الصلة الزوجية استقراراً، والإسلام حريص كل الحرص على تنمية الألفة وحصول الوفاق بين الزوجين من لحظة الخطبة تمهيداً لحياة المودة والرحمة، ولهذا وجه النبي ﷺ الصحابي الجليل المغيرة بن شعبه حين خطب امرأته فقال له: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» (٣). وقد قيل: البشاشة مصيدة المودة.

وتتحقق المودة بعدة أمور تقوم عليها دعائم الحياة الزوجية السعيدة:

١. تحكيم الزوجين لشرع الله:

وهذا يقطع دابر الخلاف، ويتيح للسعادة أن ترفرف بأجنحتها على بيت الزوجية، لأن الاحتكام إلى مقاييس ربانية يجعل في النفس راحة في الأخذ بها والوقوف عند حدودها، ولن يكون هناك خصام ولا خلاف، وليسان حال الزوجين: «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً» (الفرقان: ٧٤)، وإن الناظر في الخلافات الزوجية ليرى أن أكثرها قد نبع من جهل الزوجين بأحكام الشرع وتعاليم الإسلام في العلاقات الأسرية.

ولن يتحقق هذا الهدف إلا بالمعايير والأسس والمبادئ التي بنى عليها الإسلام هذه العلاقة، ولا بد أن تضع الزوجة نصب عينها هذه الأمور، فتحفظ مشاعر زوجها عند أهله، وتحفظ مشاعر أهل زوجها، وتحافظ على حسن العلاقة بينها وبين أهلها الجدد، وكذلك الزوج، وليكن كلام أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها نبشاً لهما حين تحدثت عما كان يصنعه النبي ﷺ في بيته: «كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة» (١)، وتقول محدثة عن الزوج المثالي: «كان يخييط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم، ويرقع دلو، ويحلب شاته، ويخدم نفسه» (٢)، وأما عن عمق العلاقة الزوجية، وسمو الصلة الفكرية، فإن لرسول الله ﷺ فيها توجيهات سامية، وإرشادات عالية، فالملاعبة، والمداعبة، والممازحة، وحلو الكلام، وسبق اللثام قبل الإتمام، مما يزيد العلاقة الزوجية استمراراً.

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

ليرقق القلب وليهيئه وينشطه للقيام بتلك العبادات.

ولا يفوتنا موقف زوجة سيدنا طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه لما دخلت يوماً عليه ورأت منه ثقلًا فقالت: مالك لعله رابك منا شيء فتعيبك؟

قال: لا، نعم حليلة المرء المسلم أنت، ولكن اجتمع عندي مال ولا أدري ماذا أصنع به؟ قالت: ادع قومك فاقسمه بينهم! فقال: يا غلام عليّ بقومي، قالت: فسألت الخازن كم قسم؟ قال: أربعمائة ألف (٥).

٣. العدل والإنصاف في كل شأن من شؤون الحياة،

كاجتناب اللجاجة في الخصومة والإساءة في الكلمة، والألّا يحمل أحد الزوجين صاحبه ما لا يطيق، والاقتصاد في النفقة واجتناب الشح، والألّا يصغي أحدهما لوشاية، وألّا يجرح الزوج زوجته بسب أو قذف لها أو لأهلها، وألّا يتلفظ الطلاق حتى تأمن العيش معه، وليحذرا ثلاثية التماسه والتدمير الزوجية: الاضطراب والقلق، الكراهية والبغضاء، القسوة والغلظة.

٤. أن يوضح الزوج لزوجته ما يحب وما يكره في كل الأمور،

وقصة شريح القاضي مع زوجته خير دليل، فقد روي أنه قابل الشعبي يوماً، فسأله الشعبي عن حاله في أهله، فقال: منذ عشرين عاماً لم أر سوءاً قط! قال: وكيف ذلك؟ قال: دخلت على زوجي أول ليلة فرايت فيها حسناً فاتتاً، وجماً نادراً، فقلت: أتظهر وأصلي ركعتين شكرًا لله. فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتي وتسلم بسلامي، فقممت إليها فمددت يدي نحوها، فقالت: على رسلك يا أبا أمية، ثم قامت وحمدت الله، وأثنت عليه وصلت على رسوله ﷺ ثم قالت أما بعد: فإنني امرأة غريبة عنك لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فأتته وما تكره فأتته، وقالت: إنه كان في قومك من تتزوجه من نسائك، وفي قومي من الرجال من هو كفاء لي، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، وقد ملكت فاصنع ما أمرك به الله تعالى فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

فقال شريح: فأجوجتي والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع فقممت وحمدت الله تعالى وأثنت عليه وصلت على رسوله ﷺ ثم قلت أما بعد: فإنك قلت كلاماً إن ثبت عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة

عليك، إني أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيت من حسنة فأنشيتها، وما رأيت من سيئة فاستريتها، فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي؟ قلت: ما أحب أن يملني أصهاري، فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له، ومن تكره فأكره؟ قلت: بنو فلان قوم صالحون، وبنو فلان قوم سوء، قال شريح: فبت معها بأنعم ليلة، فمكثت معي عشرين عاماً لم أعقب عليها في شيء إلا مرة، وكنت لها ظالمًا.

٥. أن يتذكر دائماً محاسن زوجته،

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ أَوْ قَالَ غَيْرُهُ» (٦). وقد بين النبي ﷺ أن النقص والاعوجاج من طبيعة المرأة، وأن التعامل معها ينبغي ألا يجهل هذه الطبيعة فيحسن إليها مهما كانت تصرفاتها: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (٧).

٦. ألا يتجاوز الزوج في العقاب، ويتذكر قدرة الله عليه،

«وعاشروهن بالمعروف» (النساء: ١٩) فعن أم المؤمنين عائشة قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نبيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله»، وعلى الزوجة أن تصبر ولها الأجر الوفير. ولتدبر حديث رسولها الكريم ﷺ حين قال: «ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العودود، التي إذا ظلمت قالت (أي لزوجها) هذه يدي في يدك، لا أذوق غمضاً حتى ترضى» (٨).

٧. ألا تقضي الزوجة سراً لزوجها ولا تسرب خلافاتها الزوجية.

لنهييه ﷺ: «فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق، فغشيتها والناس ينظرون» (٩) وعليها بنصيحة النبي التي جمعت محاسن الزوجة الصالحة: إذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته في ماله وعرضه.

٨. أن يتجنب كل منهما مجالسة أصدقاء السوء،

فأعظم ما يعين المسلم على تحقيق التقوى والاستقامة على نهج الحق والهدى مصاحبة الأخيار ومصاهاة الأبرار، والبعد عن قراء السوء، لأن الإنسان بحكم طبعه البشري يتأثر بصفية وجليسه، ويكتسب من أخلاق قرينه وخليئه، والمرء إنما توزن أخلاقه، وتعرف شمائله بإخوانه وأصفياه.

وقد قال ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

لذا فإن من الحزم والرشاد، ورجاحة العقل وحصافة الرأي، أن يجالس المرء من يرى في مجالسته ومؤاخاته النفع له في أمر دينه ودنياه، وإن خير الأصحاب لصاحبه، من كان ذا بر وتقى، ومروءة ونهى، ومكارم أخلاق، ومحاسن آداب، وجميل عوائد، مع صفاء سريرة، ونفس آبية، وهمة عالية، وتكمل صفاته ويحل قدره حين يكون من أهل العلم والأدب، والفقه والحكمة.

وبمثل هذه النصايا فاعملوا، حتى تكون السعادة في بيتكما شاملة: فإن هذا النجاح بين الزوجين تعكس آثاره على تربية الأولاد ■

الهوامش

- (١) صحيح البخاري كتاب الأدب باب كيف يكون الرجل في أهله (٥٦٩٢).
- (٢) مسند الإمام أحمد (٢٤٧٩٣). وابن حبان في صحيحه (٥٦٧٦).
- (٣) الترمذي وقال: حسن صحيح.
- (٤) حسنة الألباني.
- (٥) رواء الطبراني وهو في صحيح الترغيب.
- (٦) صحيح مسلم كتاب الرضاع (٢٦٧٢).
- (٧) رواء الدار قطني والطبراني وحسنه الألباني.
- (٨) أحمد في المسند.
- (٩) أبو داود والترمذي بإسناد حسن.

**مصاحبة الأخيار..
أعظم ما يعين
الزوجين على تحقيق
التقوى والاستقامة**



اللبن ينعش رائحة الفم ويعالج التسوس

أوكرانيا: د. محمد بدر

بالانخفاض تدريجياً، والأسنان واللثة لديهم بدأت بالتحسن.

وأعرب الدكتور «نايجل كارتير» مدير عام مستشفى الأسنان «بريتان فوند»، أنهم منذ فترة ركزوا جهودهم لإثبات أن اللبن - غذاء الصحة - وأعرب الباحثون عن ارتياحهم لإثبات أن هذا المنتج من الممكن أن يكون له هذا التأثير غير المعروف على صحة وسلامة الأسنان. السكريات الأولية، السبب الرئيس للتسوس، الذي يسبب آلام الأسنان. كما أعرب كارتير.

ذهب الباحثون اليابانيون إلى أن اللبن الرائب يعمل على خفض معدل الهيدروجين في اللعاب، المسبب الرئيس لظهور رائحة الفم الكريهة، ولهذا يمكن الاستعاضة باللبن غير المحلى عن كل معاجين الأسنان والعلك. كما أن المتخصصين خلصوا إلى أن هذه المادة الغذائية اللذيذة تحمي الإنسان من التسوس وأمراض اللثة، وتوصلوا إلى هذه النتيجة بعد تجارب تطوع لها ٢٤ شخصاً.

وتم التأكد من سلامة وصحة الفم والأسنان وعلى الحمية الغذائية السليمة للمتطوعين للتجربة. وقد قامت هذه التجربة في البداية على عدم إعطاء المتطوعين اللبن أو أحد مشتقاته طوال الفترة الأولى للتجربة وهي ١٤ يوماً.

وبعدها بدأت إضافة ٩٠ جم من اللبن إلى الوجبة كل يوم لتلك المجموعة لمدة ستة أسابيع.

وخلال هذه الفترة لوحظ أن نسبة الهيدروجين لدى ٨٠٪ منهم بدأت

وقال أحد الباحثين: «بغض النظر عن أن التجربة شملت أشخاصاً في المراحل الأولى من أمراض التسوس، إلا أنه ودون خوف أقول: إن اللبن غير المحلى هو الأفيد، وهو البديل الصحي لكل من السكريات والشييكولاتة وقد أخفى الباحثون هذه الفكرة حتى يتم التأكد من نتائجها. وحسب الإحصاءات فإن واحداً من أربعة أشخاص يعانون من الرائحة الكريهة للفم. وأن ١٩ شخصاً من ٢٠ يعانون أعراض أمراض اللثة سواء كانت متقدمة أو متأخرة.

كما أن الدكتور كارتير أفاد بأن أهم الأسباب للمحافظة على سلامة وصحة الأسنان: هي الانتظام والاعتناء بصحة الفم والمحافظة على نظافته.

كما اقترح المتخصصون المداومة على نظافة الأسنان باستخدام المعاجين المحتوية على الفلورايد، واستخدام الخيوط للتنظيف، والتقليل من أكل السكريات البسيطة كقطع الحلوى وغيرها، والإكثار من الفواكه والخضراوات الطازجة، والانتظام في مراجعة طبيب الأسنان. ■



أطفال البدينات أكثر عرضة للتشوهات الولادية

الأنبوب العصبي الجنيني والاضطرابات الخلقية للقلب والأوعية الدموية.

وقدر هؤلاء أن بدانة الأم تسبب ٢٢٪ من جميع حالات الشقوق الولادية للحلق والشفاه بين الأطفال، مشيرين إلى أن إصابات السكري غير المشخصة والتغذية غير المناسبة قد تكون المسؤولة عن زيادة أخطار الإصابة بشقوق الوجه والفم.

ويرى الأطباء أن تحديد التأثيرات الإنجابية السلبية المختلفة للسمنة ما قبل الحمل قد يساهم في تغيير السلوكيات المتعلقة بالتغذية والنشاطات البدنية بين السيدات في سن الخصوبة والإنجاب. ■

ولاحظ الخبراء في دراستهم التي نشرتها مجلة «التشوهات الشقية والوجهية» أن زيادة أخطار التشوهات والشقوق الوجهية الولادية بين أطفال البدينات مساوية للارتباط بين السمنة وتشوهات

حذر باحثون مختصون من أن الأمهات المصابات بالبدينة في الشهور الأولى من الحمل أكثر عرضة لإنجاب أطفال مصابين بالتشوهات الولادية كشق الحلق أو الشفة المشقوقة من اللاتي يتمتعن بأوزان طبيعية.

فقد وجد فريق البحث في جامعتي لينكولن وولند السويدية، بعد تحليل السجلات الصحية السويدية التي تشمل طول الأم ووزنها في أوائل فترة الحمل وإصابة المواليد بأية اضطرابات أو تشوهات ولادية، لحوالي مليون امرأة أنجبن بين عامي ١٩٩٢ - ٢٠٠١ م، حيث وضعت ١٤٢٢ منهن أطفالاً مصابين بشق الفم والوجه، أن المرأة البدينة واجهت خطراً أعلى بنسبة ٣٠٪ لإنجاب أطفال مصابين بتلك التشوهات، مقارنة مع صواحب الوزن الطبيعي.





النباتات المائية تكافح الآفات الزراعية

اكتشف العلماء في الولايات المتحدة أن طريقة استجابة النباتات المائية للأمراض والتغير الجوي والمناخ، قد يساعد في التوصل إلى إستراتيجيات فعالة لمكافحة الآفات التي تصيب المحاصيل الزراعية.

وأوضح الخبراء في جامعة كورنيل الأمريكية، أن الكثير من النباتات المائية يملك آليات فريدة من نوعها لمقاومة الهجمات الجرثومية، لذا فإن دراستها بدرجة أعمق قد تمكن من استغلالها في التطبيقات والأنظمة الزراعية.

وأشار العلماء في الجمعية الأمريكية لعلم الأمراض النباتية، إلى أن البحوث التي أجريت حول إمكانية علاج أمراض النباتات التي تعيش في المياه العذبة ساعدت في تطوير أساليب بيئية فعالة للسيطرة على هذه الأمراض، حيث تمكن العلماء من استخدام جراثيم النباتات كوسيلة للسيطرة على حشائش المياه الضارة التي تؤدي النباتات المائية الأصلية.

ولفت الخبراء إلى أن الدراسات على الأمراض التي تصيب النباتات البحرية تقدم نظرة جديدة حول تأثير تغير المناخ على الإصابة بالأمراض، مشيرين إلى أن عودة ظهور الأمراض البحرية كأمراض الشعب المرجانية، بسبب السخونة العالمية والتغيرات المناخية، زاد من معدل انتشار الأمراض وشدها.

ويرى العلماء أن الكشف عن آليات المقاومة عند النباتات المائية قد يساهم في تطوير وسائل جديدة لمكافحة الآفات والأمراض الجرثومية المنتشرة بين المحاصيل الزراعية والغذائية. ■

حتى لا يصبح الطعام مسموماً خطوات لمواجهة التلوث الغذائي

منى أمين (*)

إن أكثر حالات التسمم الغذائي في العالم كانت من تناول اللحوم المصنعة ثم المخبوزات ثم المعلبات ثم البيض ثم الأسماك ثم منتجات الألبان المصنعة ثم الدواجن المصنعة.

وهذه عدة نصائح للحفاظ على سلامة الغذاء:

١. ينصح بتسخين اللحوم والأسماك المصنعة الخالية من النيتريت لقتل أي توكسينات موجودة، أما تلك المحتوية على النيتريت فإن تسخينها ينتج مواداً مسرطنة، وللتعرف على احتواء اللحوم على النيتريت من عدمه تقرأ بعناية بيانات العبوة.

٢. أغلب حالات التسمم الغذائي تنتج من استخدام أطعمة نيئة مثل البيض في صناعة المايونيز والبيض المشروخ واللبن والجبنه القريش من اللبن غير المغلي بدرجة كافية والأسماك المملحة.

٣. تفضل عمليات الطهي الجيد (القلي - السلق) على عمليات الشوي.

٤. غلي اللبن المبستر قبل إعطائه للأطفال، فالغلي يسبب تكسير بعض البروتينات التي تتسبب في الحساسية عند الأطفال ومن أعراضها: مغص - إسهال - طفح - حساسية على الوجه - قي - مستمر - هرش مستمر - أنيميا نتيجة فقدان كرات دم حمراء في البراز.

٥. عدم استخدام المضادات الحيوية بطريقة عشوائية وإنما يحدد طبيباً للميكروب المسبب الذي يظهر نتيجة التحاليل الدقيقة.

٦. التعويض السريع بالبروتينات للأطفال المصابين بالإسهال المزمّن عن طريق القناة الهضمية أو الدم.

التلوث البكتيري للأغذية يسبب العديد من الأمراض ويكلف الدولة تكاليف مادية كبيرة، بالإضافة إلى إهدار هوائها العاملة لذلك نوصي بالآتي:

العودة إلى الإفطار المنزلي بدلاً من تناول أطعمة قد تحمل التلوث الميكروبي.

تناول الألبان المحمضة خاصة الزبادي.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

اللحوم والأسماك:

يجب شراء اللحوم من محال الجزارة التي تحفظ اللحوم بالتلاجات.

حفظ اللحوم

الطازجة والأسماك بعد

تنظيفها وغسلها جيداً في الفريزر أو الديب فريزر.

عند إخراج اللحوم أو الأسماك من الفريزر أو الديب فريزر يجب إذابة الثلج بالطهي أو على رف التلاجة وليس في درجة حرارة الغرفة.

الحد من استهلاك الأسماك المملحة «الفسخ» لكثرة تلوثها.

استخدام أقل كمية من الردة عند شي الأسماك، مع مراعاة استخدام الزيت والليمون بكثرة، ويجب تنظيف السمك جيداً والتخلص من الأحشاء تماماً.

البيض واللبن

يحفظ البيض في التلاجة بعد الشراء ويجب تجنب كسر أو شرخ قشرة البيض.

ينصح بسلق البيض في كمية مياه كافية تغمر البيض لمدة لا تقل عن ٦ دقائق من الغليان.

عدم شراء اللبن من الباعة الجائلين ويجب غلي اللبن لمدة كافية مع التقليب المستمر قبل استخدامه.

استهلاك وحفظ الأغذية المختلفة

يجب الاستهلاك الكامل للأغذية المحفوظة في معلبات فور فتح العلبة.

يحفظ الطعام المطهو في أوعية زجاجية أو فخارية أو الأواني المبطنة (الأواني الصاج المبطنة) على أن تكون محكمة الغلق في التلاجة.

عند استخدام الطعام المحفوظ في التلاجة يجب تسخينه لدرجة الغليان قبل استخدامه.

يجب خلط أطعمة غير مطهية بأخرى مطهية وحفظها.

عدم استخدام اللبن البقري أو الجاموسي أو الألبان المجففة كاملة الدسم لتغذية الأطفال

أقل من سنة، ويجب استخدام ألبان الأطفال الخاصة لهذه السن إذا لزم الأمر.

عدم شراء اللحوم المجمدة التي تحتوي عيوبها على دم مجمد ■

أكبر تمثيل للكون في الكمبيوتر

لأبحاث الفضاء الموجود في بلدة «جارشينج» في جنوب ألمانيا: إن الكمبيوتر الضخم فائق السرعة الموجود في جارشينج يستخدم في هذا التمثيل ١٠ مليارات من الجزيئات ويمثل مكعباً من الكون بطول ملياري سنة ضوئية. واستطاع الكمبيوتر تمثيل ٢٠ مليون مجرة وأخذ شهراً كاملاً في تمثيل هذا المكعب من الكون.

ومن نتائج هذا التمثيل أيضاً، أن الكون يتكون من ٧٠٪ طاقة داكنة غير معروف طبيعتها و٢٥٪ مادة داكنة من جزيئات دون ذرية غير معروفة ومن ٥٪ من ذرات عناصر معروفة لنا على الأرض مثل عناصر الهيدروجين والهيليوم. ■

بون: د. شامل زكريا

قامت مجموعة عالمية من علماء الفلك من ألمانيا وإنجلترا وكندا واليابان والولايات المتحدة بنشر نتائج دراسة حديثة، تم فيها عمل أكبر تمثيل للكون في الكمبيوتر وتطور مجراته وكوثراته وثقوبه السوداء.

ومن أهداف هذه الدراسة إثبات صحة المشاهدات التي تم جمعها بواسطة التلسكوبات الحديثة.

وقد استطاعت الدراسة بالفعل إثبات إحدى هذه المشاهدات، وهي وجود الكوثرات في المرحلة الأولى من عمر الكون.

والكوثرات عبارة عن ثقوب سوداء ضخمة في مركز المجرات تشع ضوءاً شديداً في المراحل الأولى من عمر المجرة.

ويقول «فولكر شبرنجل» أحد قادة هذا الفريق الدولي من معهد «ماكس بلانك»

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

اختبر معلوماتك

- ١. ما آخر المعارك الصليبية؟
- ٢. متى وقعت معركة القادسية؟
- ٣. من الذي فتح بلاد السند؟
- ٤. متى وقعت معركة بلاط الشهداء؟
- ٥. ما عاصمة البوسنة والهرسك؟
- ٦. رضا هشام - ليبيا

من فقه اللغة

- ١. كل بقعة ليس فيها بناء هي عرصة.
- ٢. كل جبل عظيم هو أخشب.
- ٣. كل موضع حصين لا يوصل إلى ما فيه هو حصن.
- ٤. كل شيء يحتفر في الأرض إذا لم يكن من عمل الناس هو جحر.
- ٥. كل منفرج بين جبال أو أكام يكون منفذاً للسيل هو واد.
- ٦. كل مدينة جامعة هي فسطاط.
- ٧. كل مقام قام فيه الإنسان لأمر ما هو موطن.
- ٨. كل بلد واسع تتضغط فيه الرياح هو خرق. ■

علي الدوسري - السعودية

حياء الصبي

الحياء في الصبي خير من الخوف، لأن الحياء يدل على العقل، أما الخوف فيدل على الجبن.

روابي التويجري - بريدة - السعودية

وصية مالك بن دينار

«إذا رأيت قساوة في قلبك، ووهناً في بدنك، وحرماناً في رزقك، فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعينك».

القيد والسلسلة

كالملوك في عزة وكبرياء..
رأيتهم ساجداً.. وقيدهم ساجداً.. يلثم قدميه.. يناجيه.. ألسنت خير من البسوني معاصمك، ألسنت خير من جرعوني دمك..
وهناك في ظلام السجن..
الله أكبر.. أشعل القيد الظلام
الله أكبر.. سيفتح قدسنا القيد لا السلسلة.

وعدت هنا.. وأنا حزينة
على اليد المقيدة في السلسلة..

وهكذا يصنع القيد الرجال..

وتقتل السلسلة الرجولة. ■

وداد الجهني - السعودية



لما رأيته، وقعت عيناك على السلسلة، صادفتني عند محصل أحد المحلات الكبرى ثلاثة شباب لبسهم غريب، قصات شعرهم غريبة، ولكن من بينهم شاب.. وقعت عيناك على السلسلة في يده.. في عنقه.. وبلا مقدمات.. رحلت عيناك هناك.. خلف الحدود.. ورأيت القيد في يد الأسير الفلسطيني.. في عنقه.. في قدميه، لأنه قال يوماً: القدس لي.. من حقك أنا.. لأنه لما عز المدفع والطائرة حمل بيده الحجارة يواجه دولة جبارة، لأنه لم يهادن.. لم يياس ويستسلم.. ولم يبع.

وهناك رأيت القيد يكبر في يديه لما رأى الفجر يطل من عينيه أما هو، فكان يتهدى في القيود

أعذب الشعر

أمتى هل لك بين الأم
منبر للسيف أو للقلع
أتلقك وطريقي مطرق
خجلاً من أمسك المنصرم
ويكاد الدمع يهمني عاتباً
من بقايا كبرياء الألم
رب وامعتصمها انطلقت
ملء أفواه الصبايا اليتيم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم
جميلة حسان

الرقية

تنتشر بين الناس أنواع متعددة من الرقى، الرقية ضد الحسد، والسحر، والعين، وغيرها من الرقى مثل أوراد الصباح والمساء، والأدعية المختلفة المرتبطة بمناسبات معينة، وكل عالم أو معالج بالقرآن تجد له وصفته الخاصة مثلاً فيما يتعلق بالسحر، وحسب قراءتي العامة في هذا الموضوع توصلت إلى أن الأمر أشبه بالأدوية الموجودة في الصيدليات، فهناك أدوية عامة يأخذها معظم الناس مثل البنادول وأدوية الصداع، وأدوية السعال، ومنها وصفات خاصة لمرض معين.

وبما أن القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين فلا أدري ما المانع من التوسع في هذه الرقى والتعاويد، أقصد أن نجعل رقى أو مواضع أو نصائح لكل من قسوة القلب وتآلف الزوجين، والربا، والزنى، والعلاقات الرحمية، والتهاون في الصلاة، والجد والاجتهاد والمثابرة، والعنوسة، والفقر، والعقوق، والتربية، والبطالة، وغير ذلك مما يتعرض له الناس من مصائب في الدين أو في النفس والبدن، وبحيث تدون هذه الرقى أو

المواضع والنصائح في مطويات مختلفة الحجم وبنفس الأسلوب والشكل للرقى المنتشرة بين الناس.

ففي رقية أو موعظة أو نصيحة تآلف الزوجين: يمكن تدوين جميع الآيات التي وردت في التناهد والتآلف الزوجي، مثل مقدمة سورة المجادلة، وبعض آيات سورة الطلاق،



حدث في مثل هذا الأسبوع

• ٦٣٤م وفاة أول الخلفاء الراشدين أبوبكر الصديق (ولد عام ٥٧٣م)، صعب الرسول ﷺ في رحلة الفار والهجرة إلى المدينة المنورة، وقام بمقاتلة المرتدين عن الإسلام.

• ١٨٣٩م بريطانيا تقوم باحتلال جزيرة هونج كونج أثناء حريها مع الصين (عادت إلى سيادة الصين في الأول من تموز عام ١٩٩٧م).

• ١٩٢٩م مواجهات عنيفة بين العرب واليهود أمام ما يسمى بهائط المبكى في القدس، استمرت أسبوعاً وأسفرت عن قتل حوالي ٥٠٠ شخص، وإعلان مفوض الحكومة البريطانية الأحكام العرفية وطلب إرسال بارجتين بريطانيتين.

• ١٩٤٤م عقد اجتماع بين ممثلي بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا لوضع مسودة ميثاق الأمم المتحدة.

• ١٩٥٢م جلاء القوات البريطانية عن آخر موقع في منطقة السويس.

• ١٩٥٧م الاتحاد السوفييتي يعلن نجاح تجارب إطلاق أول صاروخ عابر للقارات في العالم.

• ١٩٦١م بورما تصبح أول جمهورية بوذية في العالم.

• ١٩٦٧م تأميم شركتي «إيسو» و«موبيل» أول، الأمريكيتين في الجزائر.

• ١٩٦٨م تقجير أول قنبلة هيدروجينية فرنسية.

• ١٩٦٩م إحراق المسجد الأقصى من قبل المستوطن اليهودي مايكل روهان، وإلحاق أضرار بالغة.

• ١٩٨٣م مقتل زعيم المعارضة الفلسطينية بنينو أكيو في مطار مانيلا.

• ١٩٨٦م روسيا تعترف رسمياً بكارثة المفاعل النووي «تشيرونوبل».

• ١٩٩١م جمهوريات البلطيق السابقة تعلن استقلالها الكامل عن الاتحاد السوفييتي.

إعداد: إيهاب العشري



وبعض آيات سورة التحريم، آيات سورة النساء، بعض آيات سورتي النور والأحزاب، وكل آية تتعلق بالزوجين وتحثهما على التآلف أو تشخص لهما أسباب التناهد وأهمية تجنبها، وكذلك بعض الأحاديث النبوية الواردة في ذلك، مثل حديث: «لا يفرك مؤمن مؤمنة...»، وحديث: «استوصوا بالنساء خيراً... إلخ، فإذا ما شعر أحد الزوجين بخلافات تدب بينهما فإنهما يسارعوا في تداول هذه الرقية بما بينهما، والاطلاع عليها من آن لآخر، حتى ينصرف الشيطان من الإنس أو من الجن المسبب لهذا الاختلاف.

وفي رقية أو موعظة الربا: يمكن تدوين جميع الآيات الواردة في العمليات الربوية، وبعض الأحاديث الواردة في ذلك، في هذه الحالة يمكن توزيع هذه «الرقية» على كل من يشعر أنه يتعامل بالربا، بهذا نأمل أن ينصرف المكون النفسي الشيطاني لهذه الرزية من نفسية المصاب بهذا المرض ويحل محلها المكون النفسي الرباني والذي على ضوئه تتشكل سلوكيات ذلك الإنسان.

وهذا في بقية الرقى والمواظ، والذي أحب أن أؤكد عليه، أن تكتب هذه الرقى أو المواظ بنفس أسلوب الرقى المعتادة، هذا إن لم يكن هناك اعتراض شرعي على الموضوع ■

د. يوسف محمد علي
السعيد. الكويت

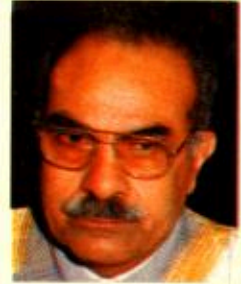
أقوال نيرة

- إنني لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد «أبوبكر الصديق».
- من كانت فيه دعاية فقد برئ من الكبر «الإمام علي رضي الله عنه».
- جميل أن تبدأ الصداقة بابتسامة وأجل منها أن تنتهي بابتسامة.
«أوسكار وايلد».
- كل خطوة في الحياة هي خطوة نحو الموت «دي لاهتييه» ■
علي هاشم. الأردن

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١. موسي عليه السلام.
٢. لأنه مسح بالبركة.
٣. زكريا عليه السلام.
٤. داود عليه السلام.
٥. يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.



د. محمد عمارة (*)

لما سقطت الشيوعية سنة ١٩٩١م.. وأعلن الغرب أن الإسلام هو العدو الذي حل محل إمبراطوريتها الشريرة.. عللت مجلة «شؤون دولية».. الصادرة في «كمبريدج».. بإنجلترا.. في يناير ١٩٩١م سبب سرعة هذا الإعلان الغربي.. أن الإسلام هو العدو.. فقالت: «لقد شعر الكثيرون.. في الغرب.. بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفياتي.. وبالنسبة إلى هذا الغرض فإن الإسلام جاهز في المتناول.. فالإسلام من بين الثقافات الموجودة في الجنوب هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة.. ليس لسبب سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلي وحقيقي للثقافة الغربية.. ذلك أن النظرية التي يعتنقها علماء الاجتماع.. والتي تقول: إن المجتمع الصناعي والعلم الحديث يقوض الإيمان الديني... مقولة العلمنة.. صالحة على العموم.. فالتأثير السيكولوجي للدين قد تناقص عملياً في كل المجتمعات.. ويدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة.. لكن عالم الإسلام قد مثل استثناءً مذهشاً وتاماً جداً من هذا.. فلم تتم أي علمنة في عالم الإسلام..

إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هي سيطرة قوية.. وهي بطريقة ما أقوى الآن مما كانت منذ ١٠٠ سنة مضت.. إن الإسلام مقاوم للعلمنة نوعاً ما.. والأمر المدهش أن هذا يظل صحيحاً في ظل مختلف النظم السياسية.. وإن وجود تقاليد محلية للإسلام قد مكن العالم الإسلامي من أن يفلت من معضلة تقليد العلمانية الغربية.. وإن عملية الإصلاح الذاتي.. استجابة لدواعي الحداثة.. يمكن أن تتم باسم الإيمان المحلي وذلك هو التفسير الأساسي لمقاومة الإسلام المرموقة للعلمنة.. وإن أوروبيين كثيرين يتساءلون عما إذا كان يمكن جعل الإسلام يقبل بقواعد المجتمع العلماني.. مثلما فعلت المسيحية بعد صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة؟ أم أن رسوخ الإسلام في المجال السياسي والاجتماعي يجعله يرفض القبول بالمبدأ المسيحي.. الغربي الذي يميز بين ما لله وما لقيصر.. وبما لا يسمح لمعتنقيه أن يصبحوا مواطنين خاضعين للقانون بصورة يعول عليها في ديمقراطية علمانية؟!

فتخيير الإسلام بين العلمنة.. أي التحول إلى صورة شرقية للنصرانية الغربية.. يقف عند الشعائر والعبادات فيتنازل.. بذلك.. عن خصوصياته ومميزاته.. فاتحاً الطريق أمام تقريب العقل المسلم.. وهيمنة العولمة الغربية على دنيا المسلمين.. إن تخيير الإسلام والمسلمين بين هذه التبعية الفكرية وبين أن يكونوا العدو الذي توجه إليه آلة الحرب وحملات الإعلام التي كانت موجهة للشيوعية وأحزابها وحكوماتها.. هو أمر سابق على «قارعة سبتمبر ٢٠٠١م».. وسابق على الانشقاق الذي حدث بين الجماعات الإسلامية «الراдикаلية» وأمريكا.. فنحن بإزاء موقف قديم وثابت.. وأصيل في المواجهة بين الغرب والإسلام.. وكما قال «جلوب باشا».. «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط.. أي مشكلة الغرب مع الشرق.. إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد.. أي إلى ظهور الإسلام.. وتحريره الشرق من هيمنة الغرب.. وبقائه القوة الشرقية المجاهدة ضد محاولات اختطاف الغرب للشرق من جديد.. وليست القضية.. هي قضية «قارعة سبتمبر».. في القرن الواحد والعشرين؟!

بعد قارعة سبتمبر ٢٠٠١م

في ضوء هذا الذي قدمناه عن تزيف «المشروع الغربي» السياسي.. والكفسي.. لصورة الإسلام.. يتبين بدء هذا التزيف مع بدء ظهور الإسلام وتحريره للشرق من هيمنة الغرب الروماني البيزنطي.. ومقاصد الغرب من وراء هذا التزيف:

أ. تقريب عقول مفكرينا ومثقفينا.. ليتبنوا نموذج الحضاري بدلاً من النموذج الإسلامي.. فتصبح المركزية الغربية هي قبلتنا.. طواعية وتطوعاً!

ب. تضليل شعوبه الغربية.. لتتخرط في المواجهة مع الإسلام.. دعماً لمشروع الهيمنة.

ج.. إراحة ضميره.. عندما يصدق الصورة التي رزقها للإسلام.. باعتباره نمطاً من الفكر البدائي والمتخلف.. تؤمن به شعوب بدائية ومتخلفة.. يحول بينها وبين «التقدم».. بمعناه الغربي.. فيقتنع «الضمير» الغربي عندئذ.. بمنطق الداروينية.. أنه صاحب رسالة تنويرية وتقدمية وتحضيرية عندما يحارب خصوصياتنا الحضارية.. ويعادي مميزاتنا القيمية.. ويعمل على إبادة البنى الموروثة لثقافتنا الإسلامية.. فهو الأقوى.. وبمنطق الداروينية.. فهو الأصح للبقاء في هذا الصراع الحتمي! وذلك وصولاً إلى تحقيق الهيمنة على عالم الإسلام.. ونهب ثرواته.. الذي هو المقصد الأعظم لمشروع الهيمنة الغربي في ضوء هذا الذي قدمناه حول هذا الموضوع.. الذي هو موضوع الساعة.. كما هو موضوع التاريخ.. نفهم كيف أن طوفان ثقافة الكراهية السوداء للإسلام وأمتة وحضارته.. الذي تفجرت ينابيعه الأمريكية والغربية في وجوهنا.. عقب «قارعة سبتمبر عام ٢٠٠١م».. لم يكن من «إنشاء».. هذه القارعة.. ولا كانت أسبابه «جماعات العنف العشوائي».. التي ترفع رايات الإسلام.. وإنما كان هذا الطوفان.. «تصعيداً حاداً».. لموقف تاريخي قديم.. وكشفاً.. عن مخزون مكنون.. وضع الغافلين منا واللاهين عن الحقائق في موقف الذين تحدث عنهم القرآن الكريم عندما قال:

«لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (٢٢) (ق)».

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١١)

العدو «البديل»

عد كل ما حدث في الانتخابات المصرية.. أما أن مبارك أن يستقيل؟

د. عوض القرني يكتب:

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1680) 10 - 16/12/2005 (Year

د. (١٦٨٠) ١٤.٨ ذو القعدة ١٤٢٦ هـ / ١٠.١٢ ديسمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

نحو هوية عصرية أصيلة..
لرؤية إسلامية وسطية

سوت قوي يهز المجتمع الفرنسي

لفرنسيات يطالبن بالعودة إلى
لبيت.. نريد أن نكون أمهات

تحقيق خاص من باريس

«البقع السوداء»..

قصة السجون
السرية الأمريكية
في أوروبا
الشرقية

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

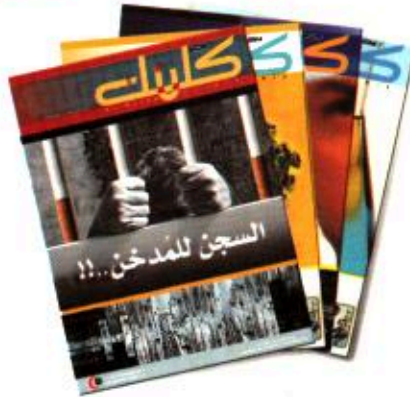
الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

أما أن للرئيس المصري أن يستقيل؟!

انتهت الانتخابات البرلمانية المصرية، وقد أبلى الشعب المصري فيها بلاءً حسناً بالإصرار على التعبير عن إرادته واختياره الحر لنوابه في البرلمان القادم. وقد قدم الشعب المصري في سبيل ذلك تضحيات وضحايا لمقاومة التزوير الفاضح، ونجح نجاحاً كبيراً في هذا الصدد رغم بلطجة الحزب الوطني الحاكم وعنفه الدامي ورغم حصار الشرطة وإرهابها ومنعها الناهبين من دخول العديد من اللجان للإدلاء بأصواتهم.

ولقد أظهر الحزب الوطني. ومن وراءه بممارساتهم السيئة. مصر أمام العالم في صورة بشعة نقلتها الفضائيات ووسائل الإعلام وهي الصورة التي أثبتت إصرار الحزب الحاكم على منهجه الفوضوي.. فلا ديمقراطية.. ولا عدالة.. بل دكتاتورية وإقصاء للرأي الآخر.. الأمر الذي يدعو كل مخلص ومحِب لمصر أن ينادي بأعلى صوته: أما أن لهذا الحزب الحاكم أن يعتزل ولترئيسه مبارك أن يستقيل؟ فقد مني بفشل ذريع في إدارة الحياة الديمقراطية ولا يزال يحكم البلاد بالكبت والظلم في ظل قانون الطوارئ الجائر عبر ما يقرب من ربع قرن. ولقد عبر الشعب المصري عن مطالباته باستقالة مبارك في مظاهراته وندواته ومؤتمراته التي سبقت انتخابات الرئاسة.. لقد قالها الشعب المصري أكثر من مرة.. «كفاية.. كفاية ظلاماً.. كفاية تزويراً للانتخابات.. وكفاية دكتاتورية.. وكفاية...»



٣٨

البقع السوداء

قصة السجون الأمريكية السرية في أوروبا الشرقية

الرؤية الإسرائيلية، للمازق السوري

الصهاينة: التفاوض مع دكتاتور أسهل من الإسلاميين

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

صدى الانتخابات المصرية.. في الخارج: ١٦

زلزال فوز الإخوان.. لا يزال الغرب يدرس توابعه

د. عصام العريان يكتب: ٢٠

الإخوان المسلمون ومرحلة جديدة من العمل الإسلامي

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTA'AA

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٨٠ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للبريد الإلكتروني على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البريد الإلكتروني: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

لطالما تناولت المجتمع تلك القضايا

كلمات مهمة لمهاير محمد عن الإسلام واليهودية والديمقراطية

لطالما تناولت المجتمع على صفحاتها القضايا الكبرى التي يعيشها العالم الإسلامي، ولطالما تصدت بالتحليل للتحديات التي تواجه الأمة والمؤامرات التي تحاك ضدها، ولطالما كان لها وقفات لكشف زيف الحملات الظالمة التي تسعى لتشويه الإسلام. وقد كانت المجتمع سباقة دائماً عبر مقالاتها وموضوعاتها وحواراتها في فضح المخططات الاستعمارية الغربية التي تحاك ضد الأمة الإسلامية بغية احتوائها وتذويبها وفضح الممارسات الصهيونية الإجرامية على أرض فلسطين، وتناولت سوء ومثالب الديمقراطية الغربية التي تطلق العنان للإباحية والشذوذ والانحرافات المدمرة.

وقد جاءت كلمة رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاير محمد مؤخراً، أمام مؤتمر القادة، في «دبي»، والتي أحدثت ردود فعل واسعة، لتلتقي مع ما ذهبت ولا تزال تذهب إليه المجتمع عبر مسيرتها،

فقد أكد مهاير محمد أمام جمع كبير من زعماء السياسة في العالم جملة من الحقائق المهمة فيما يتعلق بالإسلام واليهود والإرهاب والديمقراطية الغربية. وجاءت كلماته كما يلي،

أولاً، فيما يتعلق باليهود والإسلام تساءل مهاير محمد مستغرباً، لماذا عندما يتكلم أحد بالسوء عن الإسلام لا أحد يحرك ساكناً، بينما عندما ينتقد أحد اليهود يتهمونه بمعاداة السامية؟ فهل اليهود أسمى من سائر البشري لا ينتقدون؟

وقال: «إن منبع مشكلة الإرهاب هو، في إعطاء جزء من أرض شعب لشعب آخر». وقد جسد مهاير محمد هنا ازدواجية الدولة والكيل بمكيالين من قبل الغرب فيما يتعلق بالإسلام وبالقضايا العربية والإسلامية العادلة.. فالإسلام يتعرض لحملات تشويه وتضليل وأكاذيب متواصلة في الغرب، دون موقف عادل أو سماح للمسلمين بحق الرد، بينما تسنّ قوانين في بعض الدول لمعالجة من يمس اليهود بنقد مثل قانون معاداة السامية، وتجرد حملات تضيق ومطاردة ومحكمة ضد أولئك الكتاب والمفكرين والسياسيين الذين يجروون على كشف حقيقة اليهود ومواقفهم.

ونفس الازدواجية والكيل بمكيالين تجرى بوضوح من قبل الغرب حيال القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، فالصهاينة المحتلون هم أهل سلام وهم في حال دفاع دائم عن النفس - لدى الرؤية الغربية - عندما يرتكبون جرائمهم بقتل المدنيين وهدم البيوت على رؤوس أهلها وتخريب المزارع ومصادرة الممتلكات وبناء الجدار العنصري وحصار الشعب وإذلاله، أما الفلسطينيون الذين يدافعون عن أنفسهم ويدفعون الأجرام ويقاومون الاحتلال فهم إرهابيون!!

ثانياً، فيما يتعلق بالديمقراطية الغربية قال مهاير: «الديمقراطية هي الأساس هي تمكين الشعب من اختيار حكومته، لكننا لا نؤمن بأشياء كثيرة نتجت عن الديمقراطية الليبرالية ومنها بعض ما يسمى بحقوق الإنسان مثل السماح للرجل بالزواج من رجل آخر، وذلك شيء لئنا مضطرين إلى قبوله باسم الديمقراطية أو حقوق الإنسان».

وقد وضع مهاير محمد الأمر هنا في نصايحه عندما أكد قناعتنا نحن المسلمين بأننا نأخذ من نظم الغرب وقوانينه ما يتفق مع عقيدتنا وهويتنا، ونرفض - بكل فخر - ما يخالفها ويصادمها خاصة ما تبنيه الديمقراطية الغربية من شذوذ وإباحية وانحلال وهي في حقيقتها لا تمت للحرية أو حقوق الإنسان بصلة، خاصة أنها أورتت الغرب أوبئة اجتماعية وفساداً أخلاقياً مدمراً يهدد مجتمعاتهم في وجودها.

إن هذه الكلمات من زعيم إسلامي مثل مهاير أمام منتدى دولي كبير تمثل موقفاً جديراً بالاحترام، وإنه لجدير بالزعماء العرب والمسلمين أن يحذوا حذو مهاير وأن يصدعوا بكلمة الحق وبالمواقف الجريئة والشجاعة التي تنتصر لقضايا الأمة ولدينها وعقيدتها أمام الصلف الصهيوني وأمام الأطماع الغربية المتزايدة في أوطاننا وشرواتنا مهددة حاضرتنا ومستقبلنا. ■

﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أَولُوا الْأَلْبَابِ (٥٢)﴾ (إبراهيم)



رئيس الاستخبارات العسكرية السابق بباكستان ٣٣

قوات الناتو وصلت باكستان لتصفية المقاومة الكشميرية

الجهاد الثقافي للمسلمين البوشناق ٣٠

جمعيات ومدارس دينية حافظت على الهوية الإسلامية

تحقيق في فتوى: ٥٩

شراء الأصوات في الانتخابات

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مع المقاومة وليس ضدها



وتسيء إليها باختطاف المواطنين..

وعكس هذان التصريحان. كما هي تصريحات أخرى. ما كان يود العديد من المشاركين قوله للإجابة عن السؤال السالف الذكر. خاصة وأنه أصبح يخشى من استغلال المسيرة التي شارك فيها حسب المنظمين أكثر من ١٦٠ ألفاً، من أجل دعم شرعية احتلاله، في حين لم يقبل المغاربة قاطبة أن يذهب الرهينتان المغربيان ضحية أطماع استعمارية ومصالحية في المنطقة لا ناقة لهما فيها ولا جمل.

المشاعر نفسها اتضحت أيضاً في تصريح لعضو المجلس العلمي الأعلى حين قال: إن المختطفين غلاة ومتطرفون، ويسبون للإسلام والمسلمين. والعراق فيه تيارات، ونحن لا نعرف هل اختطف المواطنين لصوص أم تنظيم أم جهة أخرى؟ ومهما يكن من اضطراب في خلجات القلب وضباب الصورة عند البعض فإن الرسالة واضحة هي أن المغاربة كلهم مع المقاومة الشريفة والأصيلة ولكن ضد الأعمال الإجرامية التي تندثر برداء المقاومة وضد كل مستعمر وضع قدمه في أرض ليست له.

عبد الغني بلوط. كاتب مغربي

كيف يمكن أن تكون مع المقاومة وضدها في آن - ضد الاحتلال الأمريكي للعراق وضد من يسعون لتحريره منه في ظل صورة ضبابية لا يمكن للبعيد أن يفرق بين أعمال المقاومة المشروعة والأعمال الإجرامية المنبوذة، سواء من طرف تنظيم القاعدة أو بعض الجماعات المتدثرة بلباس المقاومة وترتكب أفعالاً شنيعة؟ هذا السؤال طرح في ذهن العديد من المغاربة حين حضروا المسيرة التضامنية التي نظمت بالدار البيضاء يوم الأحد ٦ نوفمبر ٢٠٠٥م، وتطالب بإطلاق سراح الرهينتين المغربيتين عبد الكبير المحافضي وعبد الرحيم العلام المختطفين في العراق من طرف جهات مازالت غير معروفة (بالرغم من تبني تنظيم القاعسة في بلاد الرافدين حادث الاختطاف). وقالت: إنها ستقتض فيهما حكم الإعدام.

الجواب لم يتأخر فقد قال خالد السفياني عن «المجموعة الوطنية لمساندة الشعبين العراقي والفلسطيني»: إن هذا الاختطاف لن يؤثر أبداً على موقف الشعب المغربي المبدئي من دعم الشعب العراقي المقاوم للاحتلال.

وقال الدكتور أحمد الريسوني عضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح: «إن الاختطاف خدمة للاحتلال وطلعة للمقاومة العراقية وللشعب العراقي، وإنني أشرك بصفتي مواطناً مغربياً، وبصفتي مسانداً للشعب العراقي ومناهضاً للاحتلال. وبصفتي مسؤولاً بحركة التوحيد والإصلاح التي هيبت بكل أعضائها لمساندة المواطنين، فنحن ندافع عن المقاومة الشريفة ضد التصرفات الخرقاء التي تشوهها

الهجرة المعاكسة.. هل بدأت نهاية الدولة العبرية؟

تشير بعض الإحصائيات إلى انخفاض أعداد المهاجرين إلى الكيان الصهيوني بنسبة ١٩٪ مقارنة بالسنة الماضية.. وهو الأقل منذ عام ١٩٩٠م، وأن ٤٢٪ من الصهاينة يودون مغادرة الكيان الصهيوني، والإقامة في دولة أخرى أكثر أماناً. وقال ١٠٪ منهم: إنهم بدءوا في الإجراءات الفعلية للمغادرة، وظهر ذلك جلياً في انخفاض بيع الوحدات السكنية داخل المستوطنات إلى النصف. وتبدي مصادر صهيونية خشيتها من أن تزيد أعداد المهاجرين هذا العام على أعداد الأتئين إليه. وكانت استطلاعات إسرائيلية أظهرت مؤخراً أن نصف العلمانيين في الكيان الصهيوني يفكرون بشكل أو بآخر بالهجرة منها، بينما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مقابلة مع خبير في القضايا الديموغرافية أظهرت أن الهجرة إلى الكيان الصهيوني ستسجل هذا العام أرقاماً سلبية. وأشارت الاستطلاعات إلى أن واحداً من كل اثنين من الصهاينة العلمانيين يفكر في الهجرة من (إسرائيل)، أو يعرف أشخاصاً يفكرون بالهجرة. وحسب الاستطلاعات فإن ٤٠٪ من الصهاينة ردوا بالإيجاب على سؤال إن «كانوا قد فكروا في الهجرة من (إسرائيل) أو يعرفون شخصاً فكر في الهجرة». ■

ابن فلسطين

«حلقة الصديقة» لتحفيظ القرآن تطلب المصاحف والكتب النافعة

بالمصاحف المترجمة إلى الإنجليزية وغير المترجمة مع الكتب النافعة لطلبة العلم، داعين الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم وأن يجزيكم أحسن الجزاء والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. ■

حلقة الصديقة لتحفيظ القرآن الكريم

بمسجد أبي بكر الصديق الجامعي

Halqatu Siddiqiya

P.O. Box Ks 13784

Kumasi Ghana

West Africa

والذي يثلج الصدر أن معظم أبناء هذه البادية حفظوا القرآن الكريم لدى هؤلاء الإخوة المدرسين. كما أن بها خمس مساجد، تقام فيها حلقات تحفيظ القرآن الكريم، علماً بأن هذه الحلقات بحاجة ماسة إلى المصاحف المترجمة إلى الإنجليزية وغير المترجمة، لأن معظم أبناء هذه البادية يتقنون الإنجليزية أكثر من اللغة العربية.

إن وزارة التعليم الإسلامي بمدينة كوماسي تهيب - من خلال مجلتكم - بالإخوة والأخوات في أنحاء العالم أن يساعدوا أبناء هذه البادية

تود إدارة وزارة التعليم الإسلامي بمدينة كوماسي أن تخبركم بما قام به إخوة لنا في إحدى بوادي مدينة كوماسي، وهي بادية صوابا، إنهم خمسة إخوة، بعثتهم الوزارة إلى هذه البادية لتعليم أبناء المسلمين فيها، وتحقيقاً قاموا بواجبهم بالدعوة إلى الله تعالى والإرشاد وافتتاح حلقات القرآن الكريم ومعهد للنساء المؤمنات منذ سبع سنوات، والحمد لله فقد بذلوا جهوداً كبيرة في هذه البادية، بتعليمهم الإسلام وتقريبهم في الدين القويم.

Wow... صج وادو

\$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20
جائزة كبرى
في نهاية الحملة

تلك مغفرة
هدية فورية

كل 3 أيام
سيارة



هدية فورية

تلفزيون موب 200 ايل كاميرا 100 فيديو غسالة 100 آلة في 100 ديو 100 لاجة مايك 100 روييف طب 100 ناخ
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية مسج 3000 آلة نظ 200 اارة والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة

(الاشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن • مجلة نيوزويك • مجلة سمر • مجلة كليك
• مجلة أوتو • مجلة دوت • مجلة فورن بولسي • جريدة الديلي ستار
ب 60
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كويون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك ب (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن • مجلة نيوزويك • مجلة سمر
• مجلة كليك • مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)
ب 35
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كويون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

اشترك ب الوطن

ب 25
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كويون واحد
يؤهلك لدخول جميع السحوبات



لاشتراك
4811666



جهود دعوية كبيرة للجنة

مسلمي إفريقيا بالقارة السمراء

أعلن ٩٨ تشادياً إسلامهم في شرق تشاد بعد جهود دعوية من لجنة مسلمي إفريقيا، التي ذكرت أن السكان في شرق تشاد يعيشون في فقر وتخلف شديد، وهم بحاجة للمساعدة لحفر آبار وبناء مدارس إسلامية ومساجد.

وفي بوركينا فاسو دخل في الإسلام ٢٦ شخصاً بعد جهود قافلة دعوية من قبل لجنة مسلمي إفريقيا استمرت خمسة أيام، حيث ألقى الدعاة محاضرات ومواظب ودروساً دينية.

وفي جمهورية بنين نظمت اللجنة مسابقة قرآنية للأيتام الذين تكفلهم اشترك فيها ٧٥ متسابقاً، كما نظمت رحلة ترفيهية لـ ١٢٠ من الأيتام في السنغال ممن يعيشون في دور الأيتام التي تمولها اللجنة.

كما حققت لجنة مسلمي إفريقيا إنجازاً كبيراً بإنقاذ آلاف النساء المسلمات الفقيرات بإفريقيا من الفقر والحاجة بتدريبهن وتعليمهن حرفاً يدوية، فقد أسست ومولت ٨٠ داراً لتدريب أمهات وأخوات الأيتام والأرامل على مهن الخياطة والتطريز، ووفرت لهم أدوات ومعدات ولوازم وآلات الخياطة، وأصبحن نساء منتجات، وتمول اللجنة تسويق منتجاتهن وتعلم اللجنة النساء صنع السجاد وطباعة الألوان على الأقمشة، وشملت هذه النشاطات آلاف النساء في السنغال والنيجر وبوركينا فاسو وغانا وتشاد وعدة بلدان أخرى ■



الهزة دمرت ٨٠ قرية وهدمت ٢٠٠٠ منزل وشردت آلاف

مطلوب إغاثة عاجلة لمنكوبي زلزال جزيرة قشم الإيرانية

تتحرك الهيئات الدولية ولا مؤسسات الهلال الأحمر لتجديتهم، وذلك أمر خطير، والمتضررون من هذا الزلزال يناشدون الخيرين والهيئات الخيرية والإغاثية في العالم العربي والإسلامي أن يهبوا لتجديتهم وإمدادهم بالمساعدات العينية والمادية والطبية لمواجهة الظروف الصعبة التي يعيشون فيها. يذكر أن أهل الجزيرة قُدموا الكثير من المساعدات، ولكن حجم الكارثة كان أكبر من إمكاناتهم. ■

للتبرع للمنكوبين على رقم حساب جمعية الإصلاح ٠٥٠٠٧٨٥٩، بنك الخليج - الكويت

ضرب زلزال مؤخراً جزيرة قشم الإيرانية بمنطقة بندر عباس الواقعة بالخليج العربي قبالة السواحل الإماراتية.

أدى الزلزال إلى تدمير ٨٠ قرية من قرى هذه الجزيرة البالغ عددها ٣ آلاف قرية، وسقط المئات من الضحايا والمصابين، وتهدم وتضرر ما يقارب الـ ٢٧٠٠ منزل، يعيش أصحابها الآن في العراء وفي الخيام يقاسون برد الشتاء والجوع، بعد أن فقدوا كل ما يملكون تحت الأنقاض.

والغريب في الأمر أن وسائل الإعلام العالمية تجاهلت محنة هؤلاء المنكوبين، ولم

دكتوراه بامتياز لأمين سر جمعية الإصلاح

الكويتي»، بعد مناقشة الرسالة يوم السبت الماضي بمقر الجامعة بباريس.. رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأسرة تحرير للإصلاح تقدمون بخالص التهئة للدكتور عيالله العتيقي ■



دعبدالله العتيقي

حصل أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي عيالله العتيقي، على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز من جامعة «الجنان» في لبنان، وذلك عن رسالته حول «المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع

وقفه

مع انتهاء معرض الكتاب في الكويت، هذه التظاهرة الثقافية السنوية الرائدة وما يحتويه المعرض من كنوز زاخرة من المعرفة والعلوم والأدب الرفيع.. انتهت الحملة التي يشنها الليبراليون بسبب الكتب الممنوعة حيث إنه طوال فترة المعرض لم يكن لهؤلاء موضوع غير الكتب الممنوعة، وقد أعلن وزير الإعلام أن هذا العام «تميز بقلّة الكتب الممنوعة في المعرض منذ خمس سنوات مضت»، ولكنه الإفلاس الفكري لمن سموا أنفسهم بالفكرين العرب الذين يدعون للحرية المطلقة وتبني كل ما يدعو للإسفاف والانحلال والتطرف الفكري بدعوى الحرية. ■